London
Sunday - 25 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16707

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 21 صفر 1446
25 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16707

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

رئيس الأركان الأميركي في المنطقة فجأة... ووفد لـ«حماس» يتابع أجواء القاهرة

معاناة غزة تتفاقم... و«فيلادلفيا» بلا حل

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما وصل رئيس الأركان الأميركي، سي كيو براون، إلى المنطقة فجأة، أمس، وتوجه وفد من «حماس» إلى القاهرة، للمراقبة لا للمشاركة في مفاوضات الهدنة العالقة عند محور فيلادلفيا، كانت معاناة أهل غزة تتفاقم مع ارتفاع معدلات سوء التغذية ورصد إصابة بشلل الأطفال.

وقال مصدران أمنيان مصريان إن وفداً من «حماس» وصل أمس ليكون على مقربة من المحادثات لمراجعة أي مقترحات قد تتمخض عنها. وأشار المصدران إلى أن المقترحات الجديدة تتضمن حلولاً وسطاً للنقاط العالقة، مثل عودة السكان إلى شمال غزة، لكن لا مؤشرات لانفراج في عقدة إصرار إسرائيل على الاحتفاظ بسيطرتها على محور فيلادلفيا.

ومن الأردن، بدأ رئيس الأركان الأميركي، سي كيو براون، زيارة لم تكن معلنة لمنطقة الشرق الأوسط، وقال إنه سيسافر أيضاً إلى مصر وإسرائيل في الأيام المقبلة لسماع وجهات نظر القادة العسكريين.

(تفاصيل ص 4)

فلسطينيون يعاينون الدمار في «مدينة حمد» بخان يونس جنوب قطاع غزة بعد غارة إسرائيلية أمس (رويترز)

«حزب الله»: الحرب ما تزال تحت سقف «قواعد الاشتباك»

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله»، الشيخ محمد يزبك، أمس، إن «العدو ما زال حتى الآن ضمن قواعد الاشتباك»، مشدداً على أنه «إذا وسّع الحرب وسعنا، وإذا أرادها حرباً شاملة فنحن جاهزون لها». كما جدد يزبك التأكيد على أن الانتقام من اغتيال القيادي الكبير بالحزب فؤاد شكر «آتٍ لا محالة، ولكن نحن من يحدد الوقت المناسب».

إلى ذلك، أظهر استطلاع رأي أجرته القناة الـ«12» الإسرائيلية، أن 75 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أن حكومة بنيامين نتنياهو تدير الحرب مع «حزب الله» في الشمال «بشكل سيئ للغاية». وكشفت النتائج، التي نُشرت الجمعة، عن أن 18في المائة فقط يعتقدون أن الحكومة تدير الحرب «بشكل جيد»، في حين أشار 7 في المائة من المستطلعين إلى أنهم «لا يعرفون». (تفاصيل ص 5)

عملية سياسية ميتة... وانقسام «الخمسة الكبار»

ليبيا... خريطة التنافس على «تركة القذافي»

لندن: كميل الطويل

في مثل هذه الأيام من عام 2011، سقطت طرابلس في أيدي معارضي نظام العقيد معمر القذافي الذي فرّ من باب العزيزية إلى سرت الساحلية حيث قُتل. مرت 13 سنة على فراره، لكن ليبيا ما زالت منقسمة على «تركته».

فشل الليبيون في إقامة نظام أفضل منه، وأدى تنافسهم على السلطة إلى انقسام البلاد فعلياً إلى حكومة في الغرب وأخرى في الشرق. يقول تيم إيتون، الباحث المختص بشؤون ليبيا في المعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن (تشاتام هاوس) لـ«الشرق الأوسط»، إن العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة ميتة، مشيراً إلى فشل المبعوثين الأمميين في إبرام اتفاق بين «الخمسة الكبار»، وهم رئيس حكومة الوحدة عبد الحميد الدبيبة، ومحمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة (حل محله خالد المشري)، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وخليفة حفتر، قائد الجيش في شرق البلاد.

(تفاصيل ص 8 و 9)

حميدتي يتعهد تنفيذ مخرجات «جنيف»

البرهان: سنقاتل 100 عام للقضاء على التمرد

بورتسودان: وجدان طلحة

قال رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، إن واشنطن قدمت لهم دعوة منقوصة إلى جنيف لـ«تبييض» وجه قوات «الدعم السريع»، موضحاً أن وضعهم العسكري حالياً أفضل من السابق، و«سنقاتل 100 عام للقضاء على التمرد».

وأضاف في لقاء مع صحافيين في بورتسودان: «اعترضنا على رغبة أميركية بإرسال وفد من الجيش وليس من الحكومة إلى محادثات سويسرا». وقال إن «الحرب طالت ولا نعرف متى ستنتهي، لكننا نرى أن النصر قريب»، وتابع: «موقفنا العسكري الآن أفضل مما كان عليه في بداية الحرب».

من جانبه، تعهد قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، تنفيذ مخرجات «جنيف»، وعلى رأسها الاستجابة لتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية. وعبّر، على حسابه في منصة «إكس»، عن امتنانه لفريق الوساطة بقيادة الولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وسويسرا. (تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً... «تحالف السلام» في السودان... هل يصبح مقدمة لتدخل عسكري؟ 6

بايدن أعلن عن مساعدة عسكرية جديدة لأوكرانيا

زيلينسكي في ذكرى الاستقلال: الحرب عادت إلى روسيا

واشنطن: إيلي يوسف
كييف: «الشرق الأوسط»

توعد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، بردود انتقامية ضد روسيا على غزوها بلاده في 2022، قائلاً إن موسكو «كانت تسعى لشيء واحد: تدميرنا. وبدلاً من ذلك، نحتفل اليوم بالذكرى الـ33 لاستقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفياتي، وما جلبه العدو إلى أرضنا ارتد الآن إلى ديارهِ»، في إشارة إلى الحرب.

وتوجه زيلينسكي للأوكرانيين بشريط فيديو تم تصويره «على بعد بضعة كيلومترات» من منطقة أطلقت منها كييف هجومها المفاجئ في 6 أغسطس (آب) على منطقة كورسك الحدودية الروسية، فيما تحقق موسكو مكاسب في الشرق الأوكراني.

وبالتزامن مع ذكرى الاستقلال، أعلنت الولايات المتحدة عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 125 مليون دولار لأوكرانيا، قالت إنها الدفعة الـ64 من مخزونات الوزارة. (تفاصيل ص 10)

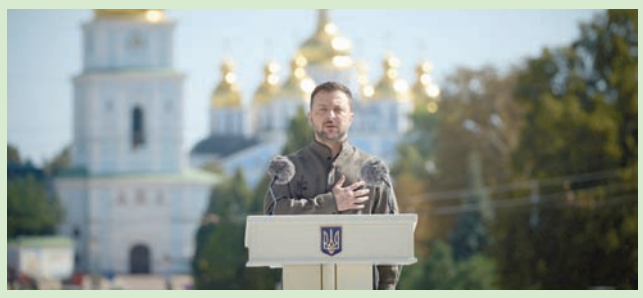

زيلينسكي يلقي خطاباً في كييف أمس (أ.ف.ب - الرئاسة الأوكرانية)

المتهم الرئيسي ظهر مصاباً في بيروت

حادث غامض قد يؤجل محاكمة «سرقة القرن» العراقية

بغداد - بيروت: «الشرق الأوسط»

رجحت مصادر قضائية عراقية تأجيل محاكمة المتهم الرئيسي بـ«سرقة القرن» بعد إصابته في حادث سير غامض في بيروت.

وكانت وسائل إعلام ذكرت فجر أمس أن «رجل الأعمال العراقي نور زهير نجا من حادث مروري في بيروت». وقالت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن «زهير وصل بالفعل إلى مستشفى سانت تيريز على أطراف الضاحية الجنوبية، برضوض طفيفة».

وأكد مسؤول في الأمن اللبناني أن «مخافر بيروت لم تُبلغ بأي حادث لمواطن عراقي باسم نور زهير». وقال إن «المستشفى أفاد بأن حالة زهير لم تكن تستوجب إبلاغ الأمن، أو منحه تقريراً طبياً عن حادث مروري».

وحسب المصادر، فإن زهير «وصل إلى بيروت الأربعاء الماضي بطائرة خاصة، وغادرها الجمعة إلى تركيا».

إلى ذلك، رجح مصدر قضائي عراقي «تأجيل محاكمة زهير المقررة يوم 27 من هذا الشهر في حال قدم ما يثبت تعرضه لحادث شريطة تصديقه من السفارة في بيروت».

(تفاصيل ص 3)

أسفر عن قتلى وجرحى في مهرجان غنائي

هجوم دموي في ألمانيا و«داعش» يتبنى

برلين: راغدة بهنام

رفعت الشرطة الألمانية مستوى انتشارها في أنحاء البلاد بعد عملية طعن دموية شهدتها مدينة زولينغن (غرب)، ما زال منفذها طليقاً. في حين رفعت السلطات المحلية بولاية شمال الراين - وستفاليا من مستوى التهديد في الولاية، بعد هذه العملية التي نفذها رجل مساء الجمعة، استهدفت رواد مهرجان غنائي، ما تسبب بمقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 8 آخرين، أربعة منهم حالتهم خطرة، وتبنى تنظيم «داعش» في بيان عملية الهجوم.

وفرّ الرجل وسط الفوضى دون أن تتمكن السلطات الأمنية من القبض عليه، بعد مرور ساعات على الحادث، ولم تحدد هويته. لكن السلطات اعتقلت بعد ذلك فتى (15 عاماً)، غير أنها أكدت أنه ليس منفذ العملية، وأنها تحقق في إمكانية ارتباطه بها. وحاصرت الشرطة الخاصة مركزاً للاجئين في وسط مدينة زولينغن، وقالت متحدثة باسمها بأنها تلقت معلومات عن ارتباطه بعملية الطعن. وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أن الشرطة اعتقلت سورياً من داخل المركز.

ورغم أن السلطات تعتقد أن منفذ الاعتداء تحرك بمفرده، فإنها لم تستبعد وجود شركاء له، وقالت إنها تحقق في كل الفرضيات ومنها الإرهاب. (تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...

الجيش اليمني يُسقط 3 مسيّرات حوثية هاجمت منشأة نفطية «2

إصابة شرطي بإضرام نيران أمام كنيس في فرنسا «7

محادثات أميركية ـ صينية لخفض التوتر «11

السعودية تهيئ الأرضية لتصبح مركزاً عالمياً للذكاء الاصطناعي «15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الطائرات أُطلقت من محافظة الجوف المجاورة

الجيش اليمني يُسقط 3 مسيّرات حوثية هاجمت منشأة نفطية حيوية

عدن: علي ربيع

اتهم الجيش اليمني الجماعة الحوثية بمهاجمة منشأة «صافر» النفطية في محافظة مأرب الخاضعة للحكومة الشرعية بثلاث طائرات مسيرة تم اعتراضها وإسقاطها، وذلك في أخطر تصعيد تقوم به الجماعة ضد المنشآت الحيوية منذ استهداف موانئ تصدير النفط في 2022.

وأوضح بيان صادر عن وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان العامة اليمنية أن الجماعة الحوثية قامت يوم الجمعة عند تمام الساعة الثالثة و26 دقيقة باستهداف منشأة صافر النفطية في محافظة مأرب، بثلاث طائرات مسيرة انتحارية مجنحة تحمل مواد شديدة الانفجار في محاولة لتدمير هذه المنشأة الحيوية.

وأكد الجيش اليمني إسقاط تلك الطائرات قبل تحقيق أهدافها، وأوضح أن المعلومات أفادت بأن الطائرات الحوثية أُطلقت من نقطة واقعة بين منطقتي دحيضة وقرن الصيعري شرق مدينة الحزم في محافظة الجوف المجاورة الواقعة تحت سيطرة الجماعة.

وشددت القوات المسلحة اليمنية على أنها جاهزة للرد على مثل هذه الأعمال التي تستهدف مصالح الشعب اليمني ومنشآته الاقتصادية السيادية.

ولم تتبن الجماعة الحوثية الهجمات إلا أنها سبق وهاجمت موانئ تصدير النفط في حضر موت وشبوة ابتداء من أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وهو ما أدى إلى توقف تصدير الخام وتكبيد الحكومة اليمنية أهم مواردها السيادية حتى الآن.

وتعمل منشآت النفط في منطقة صافر بمأرب على سد بعض احتياجات المناطق اليمنية المحررة بالغاز المنزلي والوقود، وفي حال تعرض المصفاة للخطر يعني ذلك مضاعفة الأزمة الإنسانية والاقتصادية.

الحوثيون سمحوا بإقامة ندوة مصغرة لبعض القيادات

منع «المؤتمر الشعبي» في صنعاء من الاحتفال بذكرى تأسيس الحزب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

منعت جماعة الحوثيين في اليمن قادة جناح حزب «المؤتمر الشعبي» الخاضعين لها في العاصمة المختطفة صنعاء من إقامة مهرجان جماهيري في أحد الميادين، أو حتى تنظيم احتفالية كبيرة احتفاء بذكرى تأسيس الحزب التي تصادف 24 أغسطس (آب) من كل عام.

وكشفت مصادر سياسية مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن رفض جماعة الحوثي طلبات تقدم بها قادة جناح حزب «المؤتمر» للسماح لهم بتنظيم احتفالية بذكرى التأسيس لهذا العام.

وأبلغ قادة في الحزب قبل نحو أسبوع أعضاء فيما يسمى المكتب السياسي لجماعة الحوثي بصنعاء، عن نيتهم تنظيم احتفالية كبيرة بالذكرى الـ42 لتأسيس الحزب، إلا أن المصادر أكدت أن قادة الجماعة أبلغوا كبار قادة الحزب، ومن بينهم صادق أمين أبو راس، ويحيى الراعي، وعبد العزيز بن حبتور، بصدور تعليمات من زعيم الجماعة، تقضي بمنع الحزب من إقامة أي احتفالية؛ سواء في ميدان السبعين، أو في القاعة التي تتبع الحزب في حي الحصبة شمال العاصمة.

واكتفت جماعة الحوثي بالسماح لبعض قادة جناح الحزب في صنعاء بإقامة ندوة مصغرة، شارك فيها عدد محدود من قيادات وأعضاء الحزب، ظهر فيها يحيى الراعي، وهو النائب الأول لرئيس جناح حزب «المؤتمر» في صنعاء، ورئيس البرلمان غير الشرعي، وهو منزعج بشدة بسبب أنه لم يُبلغ بخبر الفعالية إلا قبيل تنظيمها بنصف ساعة. وفق ما أفادت به المصادر.

مكاشفة زعيم «مؤتمر صنعاء» جعلته في مرمى تهديدات الحوثيين (إعلام حزب المؤتمر الشعبي)

استياء شديد

وذكر ثلاثة من أعضاء الحزب حضروا الندوة لـ«الشرق الأوسط» أن الراعي قدَّم في كلمة ألقاها لدى ترؤسه الندوة اعتذاره للمشاركين، نتيجة التقصير الحاصل والوقت المفاجئ والضيق الذي حُدِّدَ لإقامة الندوة.

وأبدى الراعي انزعاجه من حجم القاعة الذي لا يتناسب مع إقامة الفعالية، ورأى أن ذلك يعد إهانة متعمدة لقادة حزب «المؤتمر» الخاضعين للجماعة بصنعاء، وطالب الحاضرين بمزيد من الصبر والتحمل «حتى يفرجها الله»، وفق تعبيره.

ويندرج التضييق الحوثي على جناح حزب «المؤتمر» ضمن قيود مشددة وضعتها الجماعة على أنشطة الأحزاب والتنظيمات السياسية في مناطق سيطرتها، خشية بروز أصوات منددة بالممارسات القمعية وسياسات الفساد والعبث والتجويع.

وأبدى قادة في حزب «المؤتمر» في صنعاء، استيائهم الشديد من الممارسات الحوثية تجاه الحزب ومنتسبيه، ووصفوا ذلك بأنه يندرج ضمن سلوك الجماعة الاستفزازي ضد الأحزاب والتنظيمات السياسية، وضد اليمنيين بشكل عام.

وأرجعت مصادر حزبية أسباب المنع الحوثي من إقامة أي مهرجانات أو احتفالات بذكرى تأسيس حزب «المؤتمر»، إلى تخوف كبار قادة الجماعة من أي حضور جماهيري واسع في ميدان السبعين، إلى جانب خشيتها من أي هجوم جديد قد يشنه رئيس جناح الحزب، صادق أمين أبو راس، على خلفية سياسة التهميش والإقصاء التي انتهجتها الجماعة أثناء تشكيل حكومتها الجديدة غير المعترف بها.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تمنع فيها جماعة الحوثي جناح حزب «المؤتمر» وغيره من التنظيمات السياسية تحت سيطرتها من إقامة أي احتفالات بذكرى التأسيس وبالمناسبات الوطنية، فقد سبق أن منعت مطلع أبريل (نيسان) العام الماضي، قادة حزب «المؤتمر» الخاضعين لها في صنعاء وريفها، مع بقية الأحزاب الأخرى، من إقامة أي فعاليات تنظيمية وأمسيات رمضانية.

وعادة ما تبرر جماعة الانقلاب منع أي أنشطة سياسية وتنظيمية للأحزاب وغيرها في مدن سيطرتها، بأنه يأتي انطلاقاً من اعتقادها أن الحزبية والتعددية السياسية والديمقراطية والانتخابات وغيرها، عبارة عن مخطط غربي يستهدف المجتمعات الإسلامية والعربية.

4500 نازح في ظروف محفوفة بالمخاطر

«مفرق المخا»... بلدة يمنية تحاصرها خطوط المواجهة

تعز: محمد ناصر

بعد قرابة 10 أعوام من الصراع في اليمن يعيش أكثر من 4500 نازح في بلدة «مفرق المخا» الواقعة على بعد حوالي 29 كيلومتراً من خطوط المواجهات بين القوات الحكومية والحوثيين في محافظة تعز (جنوب غرب) في ظروف صعبة، إذ غابت عنهم المنظمات الإغاثية وتركتهم يواجهون تحديات كبيرة في سبيل الحصول على الرعاية الطبية.

ووفق بيانات المنظمات الإغاثية، فإن المنطقة التي هجرتها الكثير من المنظمات الإغاثية الدولية والمحلية ربما لقربها من خطوط التماس، أصبحت على مر السنين مركزاً للأسر التي فرت من القتال، وهي الآن موطن لـ4500 نازح داخلي يعيشون في ظروف محفوفة بالمخاطر ويواجهون صعوبة بالغة في الوصول إلى الرعاية الصحية، ومع ذلك يقدم المركز الصحي هناك الرعاية مجاناً.

وتذكر منظمة «أطباء بلا حدود» أنه على الرغم من الاحتياجات الشديدة، توقفت المنظمات الدولية والوطنية عن تقديم الدعم للسكان هناك، حتى باتت واحدة من أكثر المناطق إهمالاً في المنطقة.

مركز صحي وحيد

تجلس نور البالغة من العمر عاماً ونصف العام في حضن والدتها بينما يفحصها الطبيب حمزة، حيث تشعر بالضعف والتعب بعد معاناتها من الإسهال لبضعة أيام، وتقول والدتها: «ينفطر قلبي كلما مرض أحد أطفالي، خصوصاً عندما تكون نور أصغر أطفالي. أشعر دائماً بالتوتر عندما أحتاج إلى إيجاد رعاية صحية جيدة الجودة في منطقتي دون دفع رسوم طبية».

ونظراً لوضعها المالي، تأتي المرأة إلى المركز الصحي في مفرق المخا للحصول على رعاية عالية الجودة ومجانية لأطفالها التسعة، حيث تدعم منظمة «أطباء بلا حدود» هذا المركز الصحي منذ عامين، بهدف زيادة قدرة الرعاية الصحية الأولية في المناطق الريفية في مديرية موزع، وفق ما تقوله المنظمة.

بلدة «مفرق المخا» في اليمن واحدة من أكثر المناطق إهمالاً (إعلام محلي)

وبدعم من فرق المنظمة، يقدم المركز الرعاية الصحية الأساسية والإحالات مجاناً، كما تدعم إدارة حالات الطوارئ الطبية في المركز، بما في ذلك تثبيت استقرار المرضى المصابين بالحرب وضحايا حوادث الطرق قبل إحالتهم إلى مرفق آخر للحصول على رعاية إضافية.

وبالإضافة إلى ذلك يقدم الفريق استشارات منتظمة للمرضى الخارجيين، ورعاية ما قبل الولادة وما بعدها للنساء، وأنشطة تعزيز الصحة، ورعاية الأطفال، بما في ذلك فحص التغذية والتطعيم، إذ أدى انخفاض تغطية التطعيم إلى ظهور أمراض يمكن علاجها باللقاحات في المجتمع.

منطقة مهملة

وفق بيانات منظمة «أطباء بلا حدود»، تم تقديم الرعاية للمنطقة المهملة في الفترة بين يناير (كانون الثاني) ويوليو (تموز) هذا العام، وعلاج أكثر من 1562 مريضاً في غرفة الطوارئ بالمركز الصحي، وخلال ذلك الوقت، تم علاج أكثر من 9473 مريضاً في العيادة الخارجية، حيث تلقت 915 امرأة الرعاية قبل الولادة وبعدها.

ويعالج الفريق الطبي في المركز الذين يعانون من أمراض معدية بالإضافة إلى 488 مصاباً بحمى الضنك وأكثر من 965 مصاباً بالملاريا، وكانت نور واحدة منهم.

وفي أعقاب الزيادة الأخيرة في عدد حالات الإسهال المائي الحاد والكوليرا في اليمن، أقامت منظمة «أطباء بلا حدود» خيمة مراقبة وتثبيت في مفرق المخا بسعة سريرين. وفي الفترة ما بين أبريل (نيسان) ويوليو (تموز) الماضيين عالجت الفرق 1089 مريضاً، وتم إحالة بعضهم إلى مركز علاج الكوليرا التابع للمنظمة في مدينة المخا للحصول على رعاية طبية إضافية.

> منظمة «أطباء بلا حدود»: رغم الاحتياجات الشديدة، توقفت المنظمات عن تقديم الدعم للسكان في «مفرق المخا»

ويقول عبد الحكيم محمد فرحان، المرجع الطبي لمشروع «أطباء بلا حدود» في البلدة: «تتطلب العديد من الحالات التي نعالجها في المركز هنا الإحالة إلى مرفق صحي أو مستشفى آخر للحصول على رعاية إضافية بسبب غياب الرعاية الثانوية هنا». وللاستجابة لهذه الحاجة المتزايدة، بدأت منظمة «أطباء بلا حدود» هذا العام نظام إحالة سيارات الإسعاف الذي يسمح بنقل المرضى إلى مستشفى آخر مجاناً.

ونظراً لموقع «مفرق المخا» في الجبال، فإن أقرب مستشفى رئيسي يبعد حوالي 40 كيلومتراً، ويتم تحويل معظم الحالات إلى مستشفى المخا العام، حيث تدير منظمة «أطباء بلا حدود» مرفقاً للولادة وجناحاً للأطفال، أو إلى مرافق صحية أخرى في محافظة تعز. ويقول عبد الحكيم إن العديد من المرضى يعانون من سوء التغذية أو يحتاجون إلى رعاية إضافية للأمومة والإنجاب.

إحالة أوراق «سفاح التجمع» إلى مفتي مصر تمهيداً لإعدامه

القاهرة: أحمد عدلي

أحالت محكمة جنايات القاهرة، السبت، أوراق المتهم كريم محمد سليم، المعروف إعلامياً بـ«سفاح التجمع»، إلى مفتي الديار المصرية لأخذ الرأي الشرعي في إعدامه، وهو «ما يمهّد الطريق لإعدامه شنقاً»، وفق قانونيين مصريين. وحددت المحكمة جلسة 12 سبتمبر (أيلول) المقبل للنطق بالحكم.

ويواجه «سفاح التجمع» اتهامات بـ«قتل 3 سيدات والتخلص من جثثهن في الطريق الصحراوي بين محافظات القاهرة وبورسعيد والإسماعيلية»، وهي «الجرائم التي ارتكبها في الشقة التي يقيم فيها، بضاحية التجمع الخامس شرق القاهرة، بعد معاشرتهن جنسياً وتخديرهن، مع تصويره لهن خلال ارتكاب جرائمه»، وفق ما جاء في أوراق القضية. وكانت القضية قد بدأت تتكشف خيوطها مع البلاغات التي تلقتها الأجهزة الأمنية في مايو (أيار) الماضي، بشأن العثور على جثث فتيات بالطرق السريعة، قبل أن يجري تتبع إحدى السيارات التي ظهرت وهي تلقي جثة إحدى الفتيات على الطريق، وجرى التوصل إلى المتهم عبر تتبع السيارة بكاميرات المراقبة الموجودة بالطرق السريعة.

«قرار المحكمة المصرية يُمهد لإصدار حكم بالإعدام في الجلسة المقبلة»، وفق المحامي المصري، هشام رمضان، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن المحكمة اتخذت خطوة وجوبية (بأخذ رأي المفتي) قبل إصدار الحكم بالإعدام على المتهم، الذي يصدر بإجماع آراء قضاة المحكمة، لافتاً إلى أنه لم يسبق في أي من القضايا أن رُفض تطبيق «الإعدام» في أي قضية أحيلت لمفتي مصر.

وعلى مدار 6 جلسات، نظرت محكمة الجنايات القضية التي شغلت الرأي العام خلال الأسابيع الماضية. وقال ممثل النيابة المصرية إن المتهم «أتى إثماً أكبر ومنكراً أعظم»، مؤكداً أنه «عاشر القاصرات تحت تأثير المخدرات»، وأنه «خرق كل القوانين واستباح كل الحرمات، وقتل إناثاً دون ذنب، فحق عليه العقاب». وأوضح أن المتهم اعترف بارتكاب جرائمه بشكل تفصيلي، وأنه استلهم أفكارها أثناء بحثه عن مقاطع فيديو إباحية عبر «الدارك ويب»؛ حيث أعجب بفكرة العلاقات بأشباه الموتى، مطالباً بـ«توقيع أقصى عقوبة، وهي الإعدام شنقاً». وحرصت المحكمة في الجلسات السابقة على مشاهدة الفيديوهات الخاصة بالواقعة في «جلسات سرية» لما تضمنته الفيديوهات المصورة بمعرفة المتهم من «مقاطع خادشة للحياء»، وبلغ عددها 50 مقطعاً مصوراً، إضافة إلى 20 تسجيلاً صوتياً، وهي التسجيلات التي دفعت عدداً من محامي هيئة دفاع المتهم للانسحاب من القضية.

وهنا أشار المحامي المصري إلى أن المتهم سيكون أمامه فرصة 40 يوماً من تاريخ إصدار الحكم للطعن عليه أمام «استئناف الجنايات»، وفق التعديلات التي جرى إدخالها على «قانون الإجراءات الجنائية» العام الحالي، موضحاً أنه حال قبول الاستئناف، «سيكون على المحكمة إعادة النظر في القضية من البداية وإلغاء حكم أول درجة بشكل كامل».

ولفت إلى أن المتهم ستكون أمامه فرصة أخرى للطعن على حكم «استئناف الجنايات»، من خلال محكمة «النقض»، التي سيكون حكمها نهائياً وغير قابل للطعن، مع استنفاده جميع مسارات التقاضي.

مريض نفسي

وخلال جلسة، السبت، أكد دفاع المتهم، المحامي مروان سالم، أن موكله «مريض نفسي، يعاني من السادية»، وأنه يعاني من انفصام في الشخصية، مشيراً إلى أن مرض المتهم النفسي وشعوره بعدم الثقة بالنفس ورغبته في إثبات رجولته خلال ممارسة العلاقة أمام نفسه، كانت الدافع وراء ارتكابه الجرائم. واستمع رئيس المحكمة خلال جلسة، السبت، للمتهم، الذي تحدّث عن عمله مدرس لغة إنجليزية في مصر منذ 10 سنوات. في حين رفعت المحكمة الجلسة للمداولة بين قضاتها، قبل إعلان قرار إحالة أوراق المتهم للمفتي. من جانبه، أكد رمضان أن «المرض النفسي» يعد دفاعاً جوهرياً، لكنه لا يعفي من المسؤولية وفق القانون، ويختلف تأثيره في تخفيف العقوبة من حالة لأخرى، مشيراً إلى أن المرض الذي يعفي من المسؤولية الجنائية يقتصر على كون صاحبه مسلوب الإرادة بشكل كامل.

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: نور زهير وصل إلى لبنان بطائرة خاصة وغادره إلى تركيا

غموض يلفّ إصابة المتهم بـ«سرقة القرن» العراقية في بيروت

بيروت - بغداد: «الشرق الأوسط»

ازداد الغموض في قضية المتهم الرئيسي بـ«سرقة القرن» العراقية، بعد أنباء عن إصابته في حادث مروري «مزعوم» ببيروت، فيما كشفت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط» معلومات عن دخوله وخروجه من البلاد في غضون 3 أيام، دون إشارة قضائية بحقه في «مطار رفيق الحريري».

كانت وسائل إعلام لبنانية قد ذكرت فجر السبت أن «رجل الأعمال العراقي نور زهير المظفر نجا بالكاد من حادث مروري في منطقة الحدث»، إحدى ضواحي بيروت.

وزهير هو المتهم الأبرز في قضية الاستيلاء على 2,5 مليار دولار من أموال «الأمانات الضريبية»، في واحدة من أكبر فضائح الفساد المالي في البلاد.

وسحبت الأموال بين سبتمبر (أيلول) 2021، وأغسطس (آب) 2022 من خلال 247 صكاً تم صرفها من قبل 5 شركات، ثم سحبت نقداً من حسابات هذه الشركات، وفر معظم مالكيها خارج البلاد، وفقاً لتحقيقات عراقية بدأت عام 2022، ولا تزال مستمرة.

ومن المفترض أن تعقد جلسة محاكمة زهير في بغداد يوم 27 أغسطس (آب)، وكان قد وعد بحضورها حين ظهر أخيراً في حوار مع محطة عراقية، الأسبوع الماضي.

ووفقاً لوسائل إعلام لبنانية، فإن زهير تعرض، أمس الجمعة، إلى حادث «خطير» لينقل إلى مستشفى «سانت تيريز»، وقد تعرض إلى «إصابات بالغة في العمود الفقري والعنق والقفص الصدري إضافة إلى رضوض عدة في الجسم والرأس».

ومن المفترض أن تمنع إصابات بهذا الحجم من الضرر زهير من حضور محاكمته في بغداد.

وأثارت هذه الأنباء جدلاً واسعاً في مواقع التواصل الاجتماعي، ووصف صحافيون وناشطون إصابة زهير بـ«المزورة». وقالت النائب سروة عبد الواحد، في منشور على «إكس»، إن «الحادث مسرحية فاشلة».

ولاحقاً خلال صباح السبت، حذفت وسائل إعلام لبنانية ما نشرته عن الحادث المروري في «الحدث».

زهير في «سانت تيريز»

وقالت مصادر لبنانية متقاطعة لـ«الشرق الأوسط» إن «عراقياً باسم نور زهير المظفر وصل بالفعل إلى مستشفى سانت تيريز على أطراف ضاحية بيروت الجنوبية، وكان مصاباً برضوض طفيفة».

ويلزم القانون اللبناني المستشفيات بإبلاغ الجهات الأمنية عند وصول أي مصاب بحوادث السير، إلا أن مستشفى «سانت تيريز» لم يقم بذلك، لأن «حالة المريض (العراقي) لم تستوجب»، وفقاً للمصادر.

بدوره، أكد مسؤول بارز في قوى الأمن الداخلي اللبناني أن «المخافر في بيروت والضواحي القريبة لم تُبلغ بأي حادث سير لمواطن عراقي يحمل اسم نور زهير».

وأكد المسؤول اللبناني أن «قوى الأمن سألت مستشفى سانت تيريز عن سبب عدم التبليغ وأفاد بأن المذكور حضر بالفعل، لكن إصابته طفيفة جداً لم تكن تستوجب إبلاغ الأمن اللبناني، أو منحه تقريراً طبياً عن حادث مروري».

وطبقاً لمعلومات «الشرق الأوسط»، فإن الدفاع المدني والصليب الأحمر في لبنان لم يسجلا حادثاً مرورياً لشخص عراقي في منطقة الحدث، يومي الخميس والجمعة.

نور زهير المتهم الرئيسي بـ«سرقة القرن» خلال حوار تلفزيوني (قناة الشرقية)

مع ذلك، قالت النائب سروة عبد الواحد إن تحقيقاً فُتح مع طبيب في المستشفى منح زهير تقريراً طبياً مزوراً.

كيف دخل زهير بيروت؟

قبل الحادثة المزعومة، ظهر زهير في حوار تلفزيوني للحديث عن قضيته، وادعى أنه «بريء من سرقة أموال الأمانات الضريبية».

وخلال المقابلة، أكد زهير أنه «سيحضر جلسة محاكمته في العاصمة العراقية بغداد يوم 27 أغسطس (آب)»، وهدد «بفضح أسماء وتفاصيل بقضايا فساد». ورغم أن البث التلفزيوني لم يبين مكان إجراء الحوار، لكن مزاعم متداولة بكثافة في مواقع التواصل الاجتماعي كانت تفيد بأنه يقيم خارج العراق.

ومع تداول صور زهير مصاباً في حادث مروري ببيروت، تساءل ناشطون عن «قدرته على التحرك بين عواصم مختلفة رغم أنه المتهم الرئيسي في قضية سرقة القرن». وحسب مصادر في الأمن العام اللبناني، فإن زهير «وصل بيروت يوم 21 أغسطس (آب) الحالي (الأربعاء) عبر طائرة خاصة، وغادرها من مطار رفيق الحريري الدولي يوم الجمعة الماضي متوجهاً إلى تركيا».

> مصادر قالت إن الأمن في بيروت لم يُبلغ بأي حادث سير لمواطن عراقي باسم نور زهير

> خبير قضائي عراقي: تأجيل محاكمة «سرقة القرن» المقررة يوم 27 أغسطس وارد جداً

لا إشارة قضائية في المطارات

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، «عدم وجود إشارة قضائية استدعت توقيفه في مطار رفيق الحريري»، وهو أمر فسره مسؤول قضائي عراقي بأنه «يتمتع بكفالة من القضاء العراقي». وأفادت مصادر الأمن اللبناني بأن «زهير يحمل جواز سفر أردنياً وآخر دبلوماسياً عراقياً، وهو يزور لبنان باستمرار». ولم يتسن لـ«الشرق الأوسط» الحصول على تعليقات من فريق الدفاع عن نور زهير في قضية «الأمانات الضريبية».

إلى ذلك، قال خبير قضائي عراقي لـ«الشرق الأوسط» إن «تأجيل محاكمة نور زهير المقررة يوم 27 من هذا الشهر وارد جداً في حال قدم وكيل دفاعه ما يثبت تعرضه لحادث خطير، لكن هذا الإثبات يجب أن يكون مصدقاً من السفارة في بيروت ووزارة الخارجية العراقية». لكن الخبير استبعد إمكانية التأجيل بـ«النظر للغموض المرتبط بتعرض زهير للحادث، إلى جانب أن قضيته باتت تشغل الرأي العام وتعرض القضاء للحرج إن أظهر تهاوناً في حسمها».

ورجح الخبير «قيام القضاء بإلغاء كفالة زهير التي بموجبها أخلي سبيله، وقد يصدر قرار بإعادته إلى البلاد لمحاكمته، ومن الوارد جداً إصدار القضاء حكماً غيابياً ضده».

لغز «سرقة القرن»

وتعهد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بجعل القضاء على الفساد على رأس أولوياته عند استلامه مهام منصبه في أواخر أكتوبر (تشرين الأول)، لكن كثيرين يعتقدون أن الحكومة تواجه أعقد ملف فساد، بسبب تشعب أطرافه، ومحاولات لاستغلاله سياسياً. وأصدرت هيئة النزاهة مذكرات توقيف، وأجرت على مدار عامين تحقيقات مع عشرات الأشخاص والجهات المعنية بأموال الضريبة، غير أن مسار التحقيق، والتصريحات التي تصدر عن جهات رقابية، ترجّح مضاعفة مبلغ السرقة المعلَن عنه سابقاً، وربما وصوله إلى نحو 11 تريليون دينار (نحو 8 مليارات دولار).

وفي مؤشر على عدم معرفة هيئة النزاهة بإجمالي المبلغ المسروق، طالب رئيسها حيدر حنون، مطلع أغسطس (آب) الحالي، هيئة الضرائب، بـ«إعلان كمية الأموال المسروقة، خلال مدة 15 يوماً»، وهو ما لم يتحقق حتى اليوم.

أرتال أميركية تتحرّك على الحدود العراقية ـ الأردنية

الجيش العراقي يدمّر مواقع لـ«داعش» شمال بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

نفّذت القوات العراقية عمليات قتالية ضد تنظيم «داعش» في مناطق مختلفة من البلاد، بمشاركة سلاح الجو، أسفرت عن تدمير «أوكار ومضافات»، في حين تحدثت مصادر أمنية عن تحرّك أرتال أميركية على الشريط الحدودي بين العراق والأردن.

وقال الجيش، في بيان صحافي، إن «قوات عراقية نفّذت، أمس (السبت)، ضربة جوية أدت إلى تدمير ثلاثة أوكار لتنظيم (داعش) في محافظة صلاح الدين شمال بغداد». وأوضح بيان الجيش، أنه «من خلال معلومات دقيقة للمديرية العامة للاستخبارات والأمن، وبإشراف وتخطيط ومتابعة من قبل خلية الاستهداف التابعة لقيادة العمليات المشتركة، نفذت طائرات (سيسنا كارافان) ضربة جوية ناجحة في الساعة السادسة من صباح السبت بتوقيت بغداد، استهدفت خلالها ثلاثة أوكار للإرهابيين في قضاء الطوز شرق صلاح الدين، أدت إلى تدميرها بشكل كامل وقتل من فيها».

وأضاف: «حسب المعلومات الأمنية فإن هذه المضافات كانت تُستخدم لإيواء عناصر (داعش)، ومنطلقاً لتنفيذ عملياتهم التعرضية ضد قوات الأمن والمواطنين».

عمليات تمشيط

إلى ذلك، كشف مصدر أمني عن انطلاق عمليات تمشيط محددة الأهداف في محيط قضاء «طوزخورماتو» شرقي محافظة صلاح الدين. وقال المصدر، في تصريح صحافي، إن «الأجهزة الأمنية المرابطة في محيط طوزخورماتو في حالة استنفار عقب توجيه طائرات حربية 3 ضربات إلى مضافات (داعشية) في الجزء الشمالي والشمالي الغربي من متحدرات معقدة».

وأضاف أن «عمليات تمشيط محددة الأهداف انطلقت فعلياً لرصد مواقع الضربات الجوية التي استهدفت مضافات لُوحظت مؤخراً تحركات مشبوهة حولها، وسط توقعات بأن هناك إصابات مباشرة في صفوف (داعش)، لكن لا يمكن إحصاؤها بانتظار تقارير ميدانية ستصل في الساعات المقبلة».

وأشار إلى أن «إحدى الضربات استهدفت -وفقاً للمعلومات الاستخبارية- خلية (داعشية) متورّطة بقتل صياد أسماك ونجله قبل أكثر من شهر قرب بحيرة آمرلي».

من جهتها، ذكرت «خلية الإعلام الأمني» عن «شن طائرات عراقية غارات ضد مواقع لـ(داعش) أدت إلى تدميرها بشكل كامل وقتل من فيها»، مبينة أن «المعلومات الأمنية أكدت أن هذه المضافات كانت تُستخدم لإيواء عناصر إرهابية، ومنطلقاً لتنفيذ عملياتهم التعرضية».

في سياق متصل، ذكر مصدر أمني، أن «تحركات مكثفة أجرتها القوات الأميركية على الشريط الحدودي بين العراق والأردن من جهة طريبيل في محافظة الأنبار».

وأضاف أن «أرتالاً عسكرية تجري تحركات في تلك المنطقة منذ يومين، في حين يقوم الطيران الأميركي باستطلاع جوي على مناطق صحراء الأنبار، وطريبيل وناحية الوليد والرطبة».

وجاءت هذه العمليات المكثفة والتحركات الأميركية، بعد أيام من إعلان «الخارجية العراقية» تأجيل موعد إعلان انتهاء مهمة «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة، بسبب «التطورات الأخيرة»، في إشارة إلى قصف قاعدة «عين الأسد». وكان وزير الخارجية فؤاد حسين، قد صرّح بأن بلاده نجحت دبلوماسياً في منع رد أميركي محتمل على قصف قاعدة «عين الأسد» التي تستضيف مستشارين تابعين لـ«التحالف الدولي».

صورة نشرها الجيش العراقي خلال مطاردة سابقة لخلايا «داعش» في الأنبار

«قراصنة» إيرانيون استهدفوا حسابات «واتساب» أميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت شبكة «ميتا» للتواصل الاجتماعي إنها أحبطت هجوم مجموعة قراصنة إيرانية في تطبيق «واتساب» على مسؤولين أميركيين.

وذكرت الشركة العملاقة، في بيان صحافي، صدر الجمعة الماضي، أنها حظرت «مجموعة صغيرة» من الحسابات على تطبيق «واتساب»، تنتحل صفة وكلاء الدعم لشركات التكنولوجيا.

وتدير الشركة تطبيقات «واتساب» و«فيسبوك» و«إنستغرام».

وقالت «ميتا» إن تحقيق فرقها الأمني «ربط هذا النشاط بمجموعة (إيه بي تي 42). وهي جهة تهديد إيرانية، معروفة بتنظيم حملات مستمرة لسرقة البيانات الشخصية عبر الإنترنت، تستهدف مسؤولين سياسيين ودبلوماسيين وشخصيات عامة أخرى». ونشأ النشاط الخبيث في إيران، وحاول استهداف أفراد في إسرائيل وفلسطين وإيران والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وفقاً للشركة.

وتابعت الشركة أن مسؤولين سياسيين ودبلوماسيين وشخصيات عامة أخرى، بما في ذلك بعض المرتبطين بإدارتي الرئيس الأميركي، جو بايدن والرئيس السابق، دونالد ترمب، كانوا مستهدفين.

هندسة اجتماعية

ورجحت الشركة أن يكون هدف نشاط المجموعة الإيرانية «الهندسة الاجتماعية في واتساب»، بعد أن «تظاهروا بأنهم من مجموعة الدعم الفني لخدمات مثل (غوغل) و(ياهو)». ووفقاً لهذا التقرير، فقد تم الإبلاغ عن أنشطة مشبوهة في «واتساب» لأول مرة من قِبل المستخدمين، وبعد عدم الحصول على دليل لاختراق حسابات أهداف المتسللين، تم إغلاق حسابات هؤلاء.

وأرجعت «ميتا» الأنشطة الأخيرة مجموعة تابعة لمؤسسات استخباراتية وعسكرية داخل إيران.

تأتي هذه الأخبار بعد أيام قليلة من إعلان شركة «أوبن إيه آي»، إغلاق حسابات مجموعة إيرانية لاستخدامها روبوت الدردشة «تشات جي بي تي» لتوليد محتوى يراد به التأثير على الانتخابات الرئاسية الأميركية وقضايا أخرى.

وتقول دوائر أميركية إن مخاطر التدخل الأجنبي في الحملات الرئاسية وعمليات الاقتراع تصاعدت في الآونة الأخيرة، موجهة أصابع الاتهام لإيران.

والأسبوع الماضي، أكدت وكالات الاستخبارات الأميركية أن إيران مسؤولة عن اختراق حملة المرشح دونالد ترمب، وذكرت أن المساعي الإيرانية للقرصنة شملت كذلك الحملة الديمقراطية، من دون التمكن من اختراقها، مشيرةً إلى أن «أنشطة من هذا النوع، بما فيها السرقة والكشف عن معلومات، تهدف إلى التأثير على مسار الانتخابات الأميركية».

ورغم النفي الإيراني لهذه الاتهامات، تأتي هذه التأكيدات لتسلط الضوء على التحديات التي تواجهها الانتخابات الأميركية التي سبق أن تعرضت في دوراتها السابقة إلى محاولات جدية من دول، تهدف إلى التدخل فيها، حسب تقييمات استخباراتية. وذكر بيان الاستخبارات أن «إيران تعد انتخابات هذا العام مصيرية، من ناحية التأثير الذي ستخلقه على مصالح الأمن القومي، ما يزيد من ميول طهران للتحكم في نتيجتها». وكانت «غوغل» قد أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر عن عملية قرصنة إيرانية تستهدف الحملات الرئاسية الأميركية، وقالت الشركة في بيان إن «APT42» المرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني، «تستهدف باستمرار المستخدمين البارزين في إسرائيل وأميركا، وتستهدف أيضاً المسؤولين الحكوميين الحاليين والسابقين، والحملات السياسية، والدبلوماسيين، والأفراد الذين يعملون في مراكز الأبحاث، بالإضافة إلى المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية».

وأضافت الشركة أن المجموعة الإيرانية استهدفت بين مايو (أيار) ويونيو (حزيران) البريد الإلكتروني الشخصي لنحو 12 شخصاً تربطهم علاقة بايدن وترمب، ومنهم مسؤولون حاليون.

«حماس» ترسل وفداً لمصر... والوسطاء يطالبون بـ«مرونة»

«هدنة غزة»: اتصالات تُعطي دفعة لجولة القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جرت في الساعات الماضية اتصالات مكثفة بين الوسطاء الذين دعوا حركة «حماس» وإسرائيل إلى إبداء «مرونة» ضمن مساعي إتمام اتفاق ينهي الحرب المستمرة منذ نحو 11 شهراً في غزة، بالتوازي مع حديث في الإعلام الإسرائيلي عن «تفاهمات» جديدة بشأن العقبة الرئيسية المتعلقة بـ«محور فيلادلفيا» الحدودي مع مصر، وإعلان «حماس» المشارَكة في محادثات بالقاهرة على خلاف غيابها عن مفاوضات الدوحة التي جرت منتصف أغسطس (آب).

ويرى خبراء أن تحركات الوسطاء تعطي «دفعة» لجولة القاهرة بعد مخاوف من تعثرها مع تمسك رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، بالبقاء في «محور فيلادلفيا» على غير الرغبة المصرية، وضد مطالب «حماس» بالانسحاب الكامل من قطاع غزة، وسط تفاؤل حذر بإمكانية التوصل لاتفاق يشمل المرحلة الأولى من المراحل الثلاث من مقترح أعلنه الرئيس الأميركي جو بايدن في مايو (أيار) الماضي.

ووسط غموض بشأن مصير مفاوضات القاهرة، وتباينات بشأن حل عقبة «محور فيلادلفيا»، أجرى بايدن اتصالاً هاتفياً، مساء الجمعة، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي استعرضا خلاله آخر تطورات جولة التفاوض التي تستضيفها القاهرة حالياً. وأكد الرئيسان «أهمية التزام الأطراف المعنية بتذليل العقبات وإبداء المرونة لإتمام الاتفاق»، وفق إفادة الرئاسة المصرية.

وشدد الرئيس المصري على أن «التوصل لاتفاق فوري لوقف إطلاق النار، يكتسب أهمية فائقة في هذا التوقيت الدقيق، سواء لضرورة وضع حد للمعاناة الإنسانية الكارثية بالقطاع، أو لإنهاء حالة التصعيد وتجنيب المنطقة ويلات توسّع نطاق الصراع، بما لذلك من تداعيات خطيرة على شعوب الإقليم كافة». كما بحث بايدن مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، جهود الوساطة المشتركة لإنهاء الحرب على القطاع، وآخر المستجدات الإقليمية والدولية. وأجرى بايدن أيضاً قبل يومين اتصالاً هاتفياً مع نتنياهو بشأن مفاوضات هدنة غزة.

فلسطينيون يتجمعون في موقع لغارة إسرائيلية على منزل في قطاع غزة (رويترز)

هل تعني مشاركة «حماس» بعد غياب أن «هناك تقدماً يمكن البناء عليه في جولة القاهرة»؟

ونقل موقع «أكسيوس» الأميركي أن «بايدن طلب من نتنياهو سحب القوات الإسرائيلية من جزء من الحدود بين مصر وغزة، وأن الأخير قبل جزئياً طلب الرئيس الأميركي، بشأن محور فيلادلفيا»، وسط اعتقاد مسؤولين إسرائيليين بأن «(حماس) لن توافق على الخرائط الجديدة بشأن تخفيف انتشار القوات في محور فيلادلفيا».

وبينما غابت عن الوجود في مفاوضات الدوحة منتصف أغسطس الحالي، أكدت «حماس» وفق عضو المكتب السياسي للحركة، عزت الرشق، (السبت)، مشاركتها بوفد في القاهرة برئاسة خليل الحية، «بناءً على دعوة الوسطاء في مصر وقطر، وذلك للاستماع لنتائج المفاوضات التي جرت في القاهرة».

ويرى الأكاديمي المتخصص في الشؤون الإسرائيلية، الدكتور أحمد فؤاد أنور، أن الاتصالات التي تمت على مستوى قادة الوساطة، جاءت بعد «طريق مسدود» مع إصرار نتنياهو على البقاء في «محور فيلادلفيا»، لإفساد المفاوضات، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن تلك الاتصالات «تعطي دفعة حقيقية لاحتمال التوصل لاتفاق هدنة»، وتعززها الأنباء عن «حدوث تفاهمات». وأشار إلى أن مشاركة «حماس» بعد غياب تعني أن «هناك تقدماً يمكن البناء عليه في جولة القاهرة»، لافتاً إلى أن الإعلام الإسرائيلي يتحدث حالياً أيضاً عن «مؤشرات إيجابية» على خلاف المرات السابقة من الحديث عن انقسام وما شابه.

ويتفق معه المحلل السياسي الفلسطيني، عبد المهدي مطاوع، الذي لفت إلى أن اتصالات بايدن مع الرئيس المصري، وأمير قطر، وقبلها مع نتنياهو، «مهمة» في هذا التوقيت الذي كان يعتقد البعض بأن «الاتفاق بدأ يبتعد»، مشيراً إلى أن هذه الاتصالات تشي باهتمام أميركي بإتمام صفقة الهدنة. وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «حماس» منذ البداية لا تشارك في المفاوضات بصورة مباشرة، لافتاً إلى أنها تتشاور عادة مع قطر ومصر بشأن ما يتم تداوله.

عشرات القتلى بقصف إسرائيلي في غزة والجثث في الطريق وتحت الأنقاض

رئيس الأركان الأميركي في الشرق الأوسط لتجنب «صراع أوسع نطاقاً»

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي، سي. كيو براون، أمس، رحلة لم تكن معلنة لمنطقة الشرق الأوسط، فيما أفادت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، اليوم السبت، بمقتل 50 فلسطينياً على الأقل من جراء غارات إسرائيلية استهدفت قطاع غزة.

وبدأ الجنرال براون رحلته في الأردن، وقال إنه سيسافر أيضاً إلى مصر وإسرائيل في الأيام المقبلة لسماع وجهات نظر القادة العسكريين.

تأتي زيارته في الوقت الذي تحاول فيه الولايات المتحدة التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مقابل تبادل إطلاق سراح المحتجزين في غزة وإسرائيل. ولا يلوح اتفاق في الأفق لكن براون قال إن التوصل إليه «سيساعد في خفض حدة التوتر».

وأضاف براون لوكالة «رويترز» قبل أن تهبط طائرته في الأردن: «في الوقت ذاته، أبحث مع نظرائي ما يمكننا القيام به لمنع أي نوع من التصعيد وضمان أننا نتخذ كل الخطوات المناسبة (لتجنب)... صراع أوسع نطاقاً».

تسعى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للحد من تداعيات الحرب في غزة التي امتدت إلى مساحات شاسعة من قطاع غزة، وأدت إلى اشتباكات على الحدود بين إسرائيل و«حزب الله» المدعوم من إيران وهجمات يشنها الحوثيون في اليمن على السفن في البحر الأحمر.

كما تتعرض القوات الأميركية في الوقت ذاته لهجمات من فصائل مسلحة متحالفة مع إيران في سوريا والعراق والأردن.

وعزز الجيش الأميركي في الأسابيع الماضية وجود قواته في الشرق الأوسط لتوفير الحماية من وقوع هجمات كبرى جديدة من إيران أو حلفائها، وأرسل حاملة الطائرات أبراهام لنكولن إلى المنطقة لتحل محل الحاملة تيودور روزفلت.

كما أرسلت الولايات المتحدة إلى المنطقة سرباً من الطائرات «إف - 22 رابتور» التابعة لسلاح الجو الأميركي ونشرت غواصة مزودة بصواريخ كروز.

وقال براون: «عززنا قدراتنا (في المنطقة) لتوجيه رسالة ردع قوية بهدف منع اتساع نطاق الصراع... وأيضاً لحماية قواتنا إذا ما تعرضت لهجوم»، مضيفاً أن حماية القوات الأميركية «أمر بالغ الأهمية».

وقالت السلطات الصحية الفلسطينية: «إن القصف الإسرائيلي في أنحاء القطاع أودى بحياة 50 شخصاً، أمس». وذكرت السلطات أن القتلى الذين سقطوا من جراء الأعمال القتالية على مدى الثماني والأربعين ساعة الماضية ما زالوا ممددين في طرق تستمر بها المعارك أو تحت الأنقاض.

وأفادت الأمم المتحدة بتدهور الأوضاع الإنسانية بشكل كبير في القطاع مع ارتفاع معدلات سوء التغذية ورصد إصابة بشلل الأطفال.

من شأن استمرار الحرب أن يؤدي إلى تفاقم محنة سكان غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة والذين شُردوا جميعاً تقريباً ويعيشون في خيام أو ملاجئ وسط الأنقاض، بينما ينتشر سوء التغذية والأمراض، مما يهدد أيضاً حياة الرهائن الإسرائيليين المتبقين في القطاع.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية (أوتشا)، أمس الجمعة: «إن كمية المساعدات الغذائية التي دخلت إلى غزة في يوليو (تموز) كانت من بين الأدنى منذ أكتوبر (تشرين الأول) عندما فرضت إسرائيل حصاراً كاملاً على القطاع».

وذكر المكتب أن عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد في شمال غزة في يوليو كان أعلى بأربعة أمثال مقارنة مع مايو (أيار)، بينما في الجنوب حيث القتال أقل حدة ويسهل الوصول إليه مقارنة مع الشمال، ارتفع العدد لأكثر من المثلين.

وقالت منظمة الصحة العالمية، أول من أمس: «إن رضيعاً يبلغ من العمر 10 أشهر أصيب بالشلل بسبب فيروس شلل الأطفال، وهي أول حالة من نوعها في القطاع منذ 25 عاماً، مما أثار مخاوف من انتشار المرض على نطاق أوسع في ظل افتقار السكان الذين يعيشون وسط الحطام لخدمات الصرف الصحي المناسبة».

بعد تقاعس أفرادها التابعين لبن غفير عن اعتقال متطرفين هاجموا الفلسطينيين

رئيس «الشاباك» لنتنياهو: ليست هناك شرطة في إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

وجه رئيس جهاز الأمن العام الداخلي الإسرائيلي (الشاباك) رونين بار، أقسى انتقاد للشرطة الإسرائيلية التي تتبع وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، قائلاً إنه لا توجد شرطة في إسرائيل.

ونقلت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي تفاصيل محادثة جرت بين رئيس الوزراء؛ بنيامين نتنياهو، وبار، خلال الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، بشأن هجمات المستوطنين التي وقعت قبل نحو أسبوع في قرية جت الفلسطينية القريبة من مدينة قلقيلية، والتي انتهت بقتل فلسطيني وإحراق منازل ومركبات. وسأل نتنياهو: «هل قمنا بأي اعتقالات؟»، فأجاب بار: «اثنان». ثم تساءل نتنياهو عن الرقم: «لماذا اثنان فقط؟ لماذا ليس أكثر؟». ورداً على ذلك، اختار بار توجيه الانتقاد قائلاً: «هذا هو دور الشرطة، لا توجد شرطة في إسرائيل».

وجاء الكشف عن المحادثة في وقت تعيش فيه إسرائيل جدلاً حاداً، لا يخلو من تبادل الاتهامات بين وزراء وقادة الأمن حول الإرهاب اليهودي في الضفة.

وكان بار نفسه هاجم وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، في رسالة وجهها لنتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت ووزراء آخرين، أكد فيها أن الإرهاب اليهودي الذي يرتكبه المستوطنون العنيفون وأفعال بن غفير في الحرم القدسي (المسجد الأقصى)، يسببان «ضرراً لا يوصف» لإسرائيل.

وقال بار إنه يشعر «بألم، وبقلق بالغ، كيهودي، وكإسرائيلي، وكضابط أمن، بشأن ظاهرة الإرهاب اليهودي المتنامية من فتيان التلال».

وكتب بار في الرسالة، التي أرسلها أيضاً إلى وزير العدل ياريف ليفين، ووزير التعليم يوآف كيش، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الداخلية موشيه أربيل، ووزير الخدمات الدينية ميخائيل مالكيلي، والمستشارة القضائية للحكومة غالي بهاراف ميارا، قائلاً: «ظاهرة شباب التلال أصبحت منذ فترة طويلة بؤرة للعنف ضد الفلسطينيين».

ولم يتم إرسال الرسالة إلى بن غفير، الذي طالب بإقالة بار خلال اجتماع الحكومة، وخرج غاضباً عندما دافع عنه نتنياهو ووزراء آخرون.

وكتب بار أنه لا يرى هذه الظاهرة على أنها عنف قومي، لأن العنف كان يهدف إلى «إثارة الخوف، أي الإرهاب». وأضاف أن شباب التلال تشجعوا بالمعاملة المتساهلة و«الشعور السري بالدعم» من جانب الشرطة.

كما أضاف بار أن «فقدان الخوف من الاعتقال الإداري بسبب الظروف التي يعيشونها في السجن والأموال التي تُمنح لهم عند إطلاق سراحهم من قبل أعضاء الكنيست، إلى جانب إضفاء الشرعية والثناء، ونزع الشرعية عن قوات الأمن»، كل ذلك يسهم في استمرار الظاهرة.

وكتب أنه في الآونة الأخيرة، أصبح من الواضح أن شباب التلال شعروا بالأمان الكافي ليعملوا بشكل صريح ومكثف أكثر وكانوا غالباً ما يستخدمون «أسلحة توزعها الدولة بشكل قانوني»، في إشارة إلى سياسة بن غفير في تسهيل الحصول على تراخيص الأسلحة بشكل كبير منذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل.

نشطاء يواجهون مستوطنين قرب قرية بيت جالا بالضفة الغربية الخميس الماضي (أ.ف.ب)

وحذر من أن حل المشكلة لا يكمن في «الشاباك»، وأن الوضع يجب أن يعالجه قادة البلاد، مضيفاً: «الضرر الذي لحق بدولة إسرائيل، خصوصاً الآن، وللغالبية العظمى من المستوطنين، لا يمكن وصفه (...) وفوق كل شيء، وصمة عار هائلة على اليهودية وعلينا جميعاً».

وكان بار يشير إلى هجمات المتطرفين اليهود التي ارتفعت بشكل كبير منذ 7 أكتوبر، وتسببت في قتل فلسطينيين وحرق منازل وممتلكات في أحداث كبيرة.

ويرتكب المستوطنون المتطرفون أعمال إرهاب بشكل منتظم في البلدات الفلسطينية بالضفة الغربية، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تطالب بمحاكمة المستوطنين، فإن توجيه الاتهامات في مثل هذه الحالات أمر نادر.

وكانت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى بدأت بفرض عقوبات على المتطرفين المستوطنين الإسرائيليين في وقت سابق من هذا العام.

وتتهم الولايات المتحدة وزراء متطرفين؛ مثل بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، بتحريض المستوطنين على العنف، وتقاطعهم كذلك.

وهاجم بار، الوزير بن غفير، وقال إن تصرفاته وزياراته الأخيرة إلى الحرم القدسي «ستؤدي إلى إراقة الدماء، وستغير وجه دولة إسرائيل بشكل لا يمكن التعرف عليه».

ورداً على بار، اتهمه مكتب بن غفير في بيان «بمحاولة إثارة الجدل ومهاجمة الوزير بن غفير لصرف الانتباه عن مناقشة مسؤوليته عن المفاهيم والإخفاقات التي أدت إلى 7 أكتوبر». وأضاف البيان: «لن يساعده هذا. بعد (رئيس استخبارات الجيش الإسرائيلي السابق أهارون) حاليفا، هو التالي الذي يجب أن يستقيل».

غالانت دافع عن بار وقال: «مقابل أفعال الوزير بن غفير عديمة المسؤولية التي تشكل خطراً على الأمن القومي لدولة إسرائيل وتحدث انقساماً داخلياً في الشعب، ينفذ رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) وعناصره دورهم ويحذرون من العواقب الخطيرة لهذه الأفعال».

شنّ عمليات مكثفة رداً على تصاعد عدد قتلاه

«حزب اللّٰه»: العدو لا يزال ضمن قواعد الاشتباك

بيروت: «الشرق الأوسط»

على الرغم من التصعيد الكبير الذي تشهده جبهة جنوب لبنان، ما أدى إلى مقتل 8 من عناصر «حزب الله» خلال أقل من 24 ساعة، إضافة لعدد من المدنيين، وإقدام إسرائيل على تكثيف ضرباتها لمخازن أسلحة الحزب في الجنوب كما في منطقة البقاع (شرقاً)، خرج رئيس الهيئة الشرعية في «حزب الله» الشيخ محمد يزبك، السبت، ليؤكد أن «العدو ما زال حتى الآن ضمن قواعد الاشتباك»، مشدداً على أنه «إذا وسّع الحرب وسعنا، وإذا أرادها حرباً شاملة فنحن جاهزون لها».

كما جدّد يزبك التأكيد على أن الانتقام من اغتيال القيادي الكبير في الحزب فؤاد شكر «آتٍ لا محالة، ولكن نحن مَن يحدد الوقت المناسب، فنحن لن نترك دماء شهدائنا ولا نترك أسرانا».

«حزب اللّٰه» يكثّف عملياته

ميدانياً، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بتعرض أطراف بلدتي عيترون ومارون الراس في قضاء بنت جبيل، لقصف مدفعي، في حين شنّت مسيّرة عدواناً جوياً بصاروخ موجه مستهدفة منزلاً في بلدة عيتا الشعب في قضاء بنت جبيل. في المقابل، كثّف «حزب الله» عملياته، التي بلغت حتى بعد الظهر 8 عمليات، بعد أن نفّذ 15 هجوماً يوم الجمعة، في أحد أعلى حواصل الهجمات التي يشنّها الحزب عبر الحدود. وأعلن الحزب، السبت، أنه استهدف تموضعاً للجنود في موقع هرمون بمسيرة انقضاضية، كما استهدف انتشاراً للجنود في محيط موقع مسكفعام، وآخر في محيط موقع حدب يارون. وأعلن الحزب أيضاً عن استهداف التجهيزات التجسسية في موقع الراهب بمسيّرة انقضاضية، وعن شنّ هجوم جوي بمسيرة انقضاضية على مقر قيادة اللواء الغربي المستحدث جنوب مستعمرة يعرا. وواصلت إسرائيل عمليات الاغتيال بحق العناصر الميدانيين في جنوب لبنان، فاستهدفت طائرة مسيّرة إسرائيلية، بعد ظهر السبت، منزلاً في بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان بصاروخ موجه.

وحلّق الطيران الاستطلاعي والمسيّر الإسرائيلي بكثافة طيلة ليل الجمعة وحتى صباح السبت، فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط في جنوب لبنان، وصولاً حتى مشارف مدينة صور الجنوبية. كما أطلقت القوات الإسرائيلية القنابل الضوئية فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل في جنوب لبنان.

ونعى «حزب الله»، السبت، أحد عناصره؛ هو الجريح إبراهيم حسن فاضل من بلدة تولين في جنوب لبنان، ليرتفع عدد عناصر «حزب الله» الذين سقطوا منذ بدء الحرب إلى 458.

أداء نتنياهو سيئ

في هذا الوقت، أظهر استطلاع رأي أجرته القناة 12 الإسرائيلية أن 75 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أن حكومة بنيامين نتنياهو تدير الحرب مع «حزب الله» في الشمال «بشكل سيئ للغاية». وكشفت النتائج، التي نُشرت الجمعة، عن أن 18 في المائة فقط يعتقدون أن الحكومة تدير الحرب «بشكل جيد»، في حين أشار 7 في المائة من المستطلعين إلى أنهم «لا يعرفون».

النيران تشتعل في حقول زراعية بسهل مرجعيون الحدودي مع إسرائيل في جنوب لبنان جراء قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

سعياً لترجمة التفهم الدولي لدعوتها بتحييده عن الضغط الإسرائيلي

الحكومة اللبنانية تتحرك أميركياً لضمان التمديد لـ«يونيفيل» بلا تعديل

بيروت: محمد شقير

يتصدّر التمديد لقوة الطوارئ الدولية «يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، بصيغته الراهنة من دون أي تعديل، لعام واحد، اهتمام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، بتحييد هذا التمديد عن أي اشتباك سياسي في اجتماع مجلس الأمن الدولي في 29 من الشهر الجاري، والمخصص للتمديد لها، بناء على اقتراح تقدّمت به فرنسا.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر لبنانية أن الحكومة تُجري اتصالاتها بالدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، بالتوازي مع تقويم يومي للاتصالات بين ميقاتي وبوحبيب، في ضوء قول رئيس الحكومة إنه «لمس تفهماً دولياً لموقف لبنان، للإبقاء على صيغة التنفيذ بلا أي تعديل».

قلق حكومي من التعديل

وقالت المصادر إن التفهم الدولي لرغبة الحكومة «لا يبدّد القلق اللبناني حيال احتمال إدخال تعديلات على قرار التمديد، وإنها باتت في حاجة إلى تثبيت صيغة التنفيذ الحالية، بإجراء اتصالات بهذه الدول؛ لتأمين أكبر حشد دولي وإقليمي لدعم الموقف اللبناني»، استباقاً للمداولات التي تسبق اجتماع مجلس الأمن. وأكدت أن هناك ضرورة لإقناع الدول ذات العضوية الدائمة بعدم استخدام حق النقض «الفيتو» على قرار التمديد بصيغته الحالية، خصوصاً أن التعديل المقترح يطول بنوداً نصّ عليها القرار «1701» الذي يشكّل الإطار العام للمهمة المنوطة بـ«يونيفيل».

دورية لـ«اليونيفيل» في جنوب لبنان (د.ب.أ)

وأكدت المصادر أن التعديلات المقترحة على الـ«1701» تأتي بناء على إلحاح إسرائيل، في محاولة لاستبدال ترتيبات أمنية برعاية دولية بالقرار، بذريعة أنها ترفض العودة بالوضع جنوباً إلى ما كان عليه قبل مساندة «حزب الله» لـ«حماس»، مع أنه لم يُطبق كما يجب نظراً إلى تبادل الخروقات، سواء من الحزب بعدم إخلاء منطقة العمليات المشتركة بين الـ«يونيفيل» والجيش من السلاح تسهيلاً لبسط السيادة اللبنانية على أراضي الدولة كافّة، وإسرائيل التي أبقت على بعض بنوده عالقة بلا تنفيذ، بعدم انسحابها من بعض النقاط الحدودية اللبنانية التي سبق لحكومة بيروت أن طالبتها بإخلائها، بالإضافة إلى استباحتها الأجواء اللبنانية.

المفتاح بيد الولايات المتحدة

ولفتت إلى أن الاتصالات اللبنانية تركّز حالياً على تحييد القرار «1701» عن التداعيات المترتبة على المواجهة المشتعلة بين الحزب وإسرائيل، وتعذّر التوصل لوقف النار في غزة، وقالت إن هناك ضرورة للتمسّك بالقرار كونه الاحتياطي الوحيد للركون إليه في حال أن المباحثات أدت لاحقاً إلى إنهاء الحرب في غزة، التي يُفترض أن تنسحب على جنوب لبنان. ورأت أن عودة الهدوء إلى الجبهة الجنوبية ستفتح الباب أمام تطبيق الـ«1701»، كونه الشاهد الدولي الوحيد لتحقيق الاستقرار على جانبي الحدود بين البلدين.

> التفهم الدولي لرغبة الحكومة لا يبدّد القلق اللبناني حيال احتمال إدخال تعديلات على قرار التمديد

وقالت إن المفتاح لضمان عدم تعديل القرار والإبقاء على صيغة التمديد لـ«يونيفيل» بحالتها الراهنة هو بيد الولايات المتحدة الأميركية، بامتناعها عن استخدام الـ«فيتو» الذي يُبقي عليه كما هو الآن، مع أن تطبيقه يبقى متوقفاً على وقف النار في غزة ومدى استعداد إسرائيل للموافقة على شموله جنوب لبنان بلا شروط، إفساحاً في المجال لعودة الوسيط الأميركي آموس هوكستين للتحرك بين تل أبيب وبيروت، بحثاً عن المخارج لوضع «1701» موضع التنفيذ على مراحل، كما أبلغ القيادات اللبنانية في زيارته الأخيرة للبنان في سياق دعوته للحزب إلى التمهل في رده على إسرائيل لاغتيالها القيادي فؤاد شكر.

وعود هوكستين

وأكدت المصادر أن إصرار الحزب على الرد على إسرائيل يدفع إلى تعليق البحث عن تطبيق القرار لئلا يؤدي حتماً إلى تصاعد وتيرة المواجهة جنوباً، ما لم تبادر واشنطن بنزع فتيل التفجير. وقالت إن القيادات اللبنانية التي التقت هوكستين فُوجئت بأنه لم يكن على علم بالتعديلات المقترحة عليه، واعداً بالتحرك لمعالجتها استجابة لطلب لبنان.

للمرة الثانية خلال 3 أشهر وفي ظل فراغ مستمر بالرئاسة اللبنانية

باسيل يدعو لـ«المواجهة»... والمعارضة تنتقد خطابه «غير الواضح»

بيروت: بولا أسطيح

دعا رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب اللبناني جبران باسيل، إلى «المواجهة ضمن الدستور والقوانين لحماية الوجود»، في ظل الفراغ الرئاسي الذي يقترب من نهايته، وعدم اعترافه بميثاقي حكومة تصريف الأعمال التي يقاطع وزراء «التيار» اجتماعاتها، من دون أن يحدد باسيل شكل وأدوات هذه المواجهة والفريق الذي سيخوضها في وجهه.

وقال باسيل في منشور على منصة «إكس» السبت: «كنا قدّمنا منذ عدّة أشهر، ضمن اجتماعات وثيقة بكركي، ورقة عمل خطية تحت عنوان الصمود والشراكة، اقترحنا فيها خطّة مواجهة بإجراءات عمليّة وميدانية لكسر الأمر الواقع القائم، وتتضمّن الورقة خطوات إعلامية وسياسية وبرلمانية وقضائية وشعبية واقتصادية، على صعيد القطاع العام والقطاع الخاص، وعلى مستوى الكنيسة والعلمانيين، وتصل إلى تصعيد شعبي ومدني بمقاطعة شاملة إذا لم يتمّ التجاوب».

وأضاف باسيل: «اليوم، مع عدم انتخاب الرئيس، وحكومة تتعسّف بلا ميثاقيتها واقتصاد ينهار وشعب يهاجر، وخطر حرب مفتوحة يتزايد، ومن دون معاتبة على الماضي، فلنذهب للمواجهة ضمن الدستور والقوانين، والأهم ضمن الواجب بحماية الوجود لأن الأخطار تهدد وجودنا ووجود لبنان». وختم قائلاً: «الوضع ما عاد يتحمّل والتحرّك حتمي».

بوجه «التحالف الرباعي»

وهذه هي المرة الثانية التي يتحدث فيها باسيل عن «مواجهة» بعدما كان قد قال في يونيو (حزيران) الماضي إن «البديل عن المسار المطروح هو مواجهة شاملة لإنهاء الفراغ».

وحاول باسيل في الأشهر الماضية ردم الهوة مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعدما ساءت علاقته مع حليفه «حزب الله» على خلفية ما قال إنه «تغطية الحزب لتوسيع العمل الحكومي»، وبعد إعلان «حزب الله» جبهة جنوب لبنان جبهة دعم ومساندة لغزة. ولم تؤد الخطوط المفتوحة مع بري إلى أي مخرج للاستعصاء الحاصل في الملف الرئاسي، ما دفع باسيل لإعادة التلويح بالمواجهة.

وأشارت مصادر «التيار الوطني الحر» إلى أن «أدوات المواجهة التي يتحدث عنها الوزير باسيل هي أدوات سلمية تستطيع أن تصل لحد العصيان المدني، وأن تشمل أيضاً المظاهرات»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنها «مواجهة قد تحصل أيضاً في مجلسي النواب والوزراء، لكن يفترض أن يكون كل المسيحيين جزءاً منها».

وأوضحت المصادر أن هذه المواجهة «ليست حصراً بوجه (الثنائي الشيعي) (حزب الله وحركة أمل) إنما بوجه (التحالف الرباعي) الذي يضم إليهما رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي والحزب التقدمي الاشتراكي، وأن لا يقوم ميقاتي بما يقوم به».

نحن قبله في المواجهة

ورد عضو تكتل نواب «القوات اللبنانية» (الجمهورية القوية) النائب جورج عقيص على باسيل مؤكداً أن «القوات اللبنانية» وقوى المعارضة «تخوض أساساً مواجهة بالدستور، بالتحديد بالملف الرئاسي، من خلال رفضنا للحوار الذي يدعو إليه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، احتراماً للدستور، ولأننا لا نريد خلق شروط مسبقة لانتخاب الرئيس، وهو حوار وافق عليه رئيس (التيار الوطني الحر)، وبالتالي إذا كان يريد المواجهة ضمن الدستور والقوانين فليحترم ما يرد فيهما». وأشار عقيص في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المواجهة الثانية بالنسبة إلينا هي اعتبارنا أن مجلس النواب راهناً هيئة ناخبة، ولا يمكنه القيام بأي عمل آخر غير انتخاب رئيس. وطالما المؤسسات كلها لا تُختزل برئيسها، فمجلس النواب يمكنه الانعقاد شرط توافر الأكثرية المطلوبة والنصاب القانوني لعقد جلسة الانتخاب. وهنا نسأل: هل باسيل مستعد لملاقاتنا بهذا الطرح والقول إن مجلس النواب هيئة ناخبة، وإذا توفر النصاب المطلوب نتوجه لانتخاب رئيس للجمهورية؟».

وعدَّ عقيص أن «خطاب باسيل غير واضح... ونحن مواجهتنا أصلاً بالدستور، والمطلوب منه هو أن يلاقينا في هذه المواجهة».

قال إن غياب وفد الجيش السوداني عرقل جهود الوساطة لوقف الحرب

حميدتي يتعهّد تنفيذ مخرجات جنيف

نيروبي: محمد أمين ياسين

أكد قائد «قوات الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، التزامه الكامل بمخرجات جنيف وبتعهداته في تلك المحادثات، وعلى رأسها الاستجابة لتسهيل تقديم المساعدات الإنسانية. وعبر، على حسابه بمنصة «إكس»، عن امتنانه لفريق الوساطة بقيادة الولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وسويسرا، وبمراقبة كل من الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، ومصر، والإمارات.

وقال: «نرحب بهذه الجهود وبتكوين المجموعة المشتركة بينهم التي نأمل أن تساعد في إحلال السلام والاستقرار في السودان».

وأضاف: «شارك وفدنا في مفاوضات جنيف برغبة صادقة وإرادة حقيقية من أجل التوصل إلى نتائج تسهم في تخفيف المعاناة الإنسانية عن شعبنا الذي يواجه ظروفاً كارثية. لكن غياب وفد القوات المسلحة المختطفة من قبل الحركة الإسلامية عن منبر التفاوض، عاق كل الجهود التي بذلتها أجل الوصول إلى وقف لإطلاق النار وتيسير وصول المساعدات الإنسانية. ودعا المتحدث الرسمي باسم «تقدم»، بكري الجاك، الجيش و«قوات الدعم السريع» إلى اتخاذ خطوة شجاعة بوقف كامل لإطلاق النار والعدائيات من غير شروط، لفتح المجال أمام إغاثة المكنوبين ومجابهة خطر المجاعة وشبح توسع الحرب.

وحضّ دول الوساطة والمجتمع الإقليمي والدولي على العمل بصورة متواصلة لإغاثة السودانيين، وضرورة الوصول إلى وقف كامل للحرب، وفق ترتيبات أمنية وسياسية لإنهاء النزاع. وأثنى بيان «تقدم» على التفاهمات التي تمت بين فريق الوساطة الدولية وطرفي الحرب فيما يتعلق بفتح المعابر وحماية المدنيين وضمان وصول الإغاثة إلى المدنيين في مختلف أنحاء البلاد.

وقال رئيس حزب «المؤتمر السوداني»، عمر الدقير، إن «عدم الوصول إلى اتفاق لوقف العدائيات، يمثّل خيبة لملايين السودان»، مضيفاً أن ذلك يعني «التحسب لاحتمال اشتداد المعارك وتوسيع رقعتها». وأشار إلى أنه لا غنى عن مواصلة الجهد الدولي الوساطة، وسيكون سبباً في إطالة أمد الحرب ومضاعفة معاناة السودانيين».

وتابع حميدتي قائلاً: «لا ينبغي التسامح مع مثل هذه المواقف غير المبالية بحياة السودانيين وتطلعاتهم من أجل المستقبل»، مشيراً إلى أن قواته «لن تتردد في التعاطي الإيجابي مع أي مبادرة جادة من أجل إنهاء الحرب. نحن لم نبدأ هذه الحرب ولا نرغب في استمرارها، وسنبذل قصارى جهدنا لوقفها بما يضمن أن تكون آخر حروب السودان».

وعبّر الشركاء الدوليون في محادثات جنيف، في بيان مشترك، عن تقديرهم لمشاركة «قوات الدعم السريع» بوفد رفيع المستوى في المحادثات للتفاوض مع الوسطاء.

ترحيب تنسيقية «تقدم»

من جانبها، رحّبت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم»، في بيان يوم السبت، بمخرجات اجتماعات جنيف؛ من أجل الوصول إلى وقف لإطلاق النار وتيسير وصول المساعدات الإنسانية. ودعا المتحدث الرسمي باسم «تقدم»، بكري الجاك، الجيش و«قوات الدعم السريع» إلى اتخاذ خطوة شجاعة بوقف كامل لإطلاق النار والعدائيات من غير شروط، لفتح المجال أمام إغاثة المكنوبين ومجابهة خطر المجاعة وشبح توسع الحرب.

وحضّ دول الوساطة والمجتمع الإقليمي والدولي على العمل بصورة متواصلة لإغاثة السودانيين، وضرورة الوصول إلى وقف كامل للحرب، وفق ترتيبات أمنية وسياسية لإنهاء النزاع. وأثنى بيان «تقدم» على التفاهمات التي تمت بين فريق الوساطة الدولية وطرفي الحرب فيما يتعلق بفتح المعابر وحماية المدنيين وضمان وصول الإغاثة إلى المدنيين في مختلف أنحاء البلاد.

وقال رئيس حزب «المؤتمر السوداني»، عمر الدقير، إن «عدم الوصول إلى اتفاق لوقف العدائيات، يمثّل خيبة لملايين السودان»، مضيفاً أن ذلك يعني «التحسب لاحتمال اشتداد المعارك وتوسيع رقعتها». وأشار إلى أنه لا غنى عن مواصلة الجهد الدولي والإقليمي لتسهيل الوصول لوقف الحرب.

حماية المدنيين

وأفاد الوسطاء الدوليون، في بيان، بأنهم حصلوا على موافقة من الجيش و«قوات الدعم السريع» لضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، وحماية المدنيين، وتطوير إطار عمل لضمان الالتزام بـ«إعلان جدة»، وأي اتفاقيات مستقبلية بين الطرفين.

ورأت دول المجموعة أن عدم مشاركة الجيش في محادثات جنيف حدّ من التوصل إلى اتفاق لوقف الأعمال العدائية.

وأكد الوسطاء أن المجموعة ستظل منفتحة على انضمام الطرفين إلى جولات مستقبلية من المحادثات؛ لتخفيف معاناة السودانيين بصورة عاجلة.

وتلقّى الشركاء، خلال المحادثات التي استمرت 10 أيام، التزامات قوية من «قوات الدعم السريع»، بإصدار توجيهات قيادية إلى جميع المقاتلين بالامتناع عن ارتكاب أي انتهاكات.

محمد حمدان دقلو «حميدتي» (رويترز)

خبراء يشيرون إلى فرضية استخدام «الفصل السابع» من ميثاق الأمم المتحدة

«تحالف السلام» في السودان... هل يصبح مقدمة لتدخل عسكري؟

كمبالا: أحمد يونس

انفضّت مباحثات جنيف الخاصة بوقف الحرب في السودان، دون أن تشفي أشواق السودانيين المُلحة لوقف الاقتتال واستعادة حياتهم التي تسرّبت من بين أيديهم فجر 15 أبريل (نيسان) من العام الماضي. ورغم ذلك، فقد تركت محادثات جنيف ضوءاً خافتاً تمثَّل في الاتفاق على إيصال المساعدات الإنسانية عبر منفذين. كما أعلنت عن بديل أطلقت عليه «التحالف الدولي من أجل السلام وإنقاذ الأرواح في السودان»، وتركته غامضاً لم ترسم له دوراً واضحاً، أو تُحدد آليات عمله، أو ماذا سيقدِّم للسودانيين الذين دمرت الحرب حياتهم.

وفي بيانهم الختامي، أقر أعضاء منبر جنيف تشكيل تحالف لإنهاء الحرب في السودان، يضم كلاً من الولايات المتحدة والسعودية ومصر والإمارات والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

واكتفى المؤتمرون بالقول إن التحالف الجديد سيعمل مع المجتمع الدولي لإقرار إجراءات أكبر لإنقاذ الأرواح والسعي لتحقيق السلام في السودان، ووضع قواعد سلوك جديدة للأطراف المتحاربة، والالتزام بمواصلة العمل على حماية المدنيين، والامتثال للالتزامات السابقة، دون توضيح كيفية التوصل لآليات تنفيذ هذه الأهداف.

ودفع تمسك الجيش السوداني وحلفائه باستمرار القتال -مواطنين وقادة سياسيين- للمطالبة بحظر الطيران، خصوصاً مع سقوط عدد من المدن والحاميات العسكرية في يد «قوات الدعم السريع»، واحتمالات تصعيد جديد للقتال، ما قد يترتب عليه من الأضرار الجسيمة التي تلحق بالمدنيين.

«دول التحالف لا ترغب في عودة الإسلاميين إلى الحكم في السودان»

تسليح المدنيين

وطالب أكثر من 60 تجمعاً مدنياً وسياسياً، يغلب عليها الطابع النسوي، في بيان منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، بالوقف الفوري لتسليح المواطنين، وفرض حظر على طيران الجيش، ووقف استخدام البراميل المتفجرة، وممارسة الضغوط على الطرفين لإنهاء الصراع، وإدخال قوات أممية للمراقبة وحماية المدنيين، وفي حال رفْض الطرفين وقف القتال، يتم فرض عقوبات عليهما وإحالة جرائمهما لمحكمة الجنايات الدولية.

بيد أن محللين سياسيين رأوا في إعلان التحالف الدولي «بذرة تحول لتحالف عسكري»، أمام صعوبة اتخاذ قرار دولي من مجلس الأمن، في ظل الانقسام الحاد بين أطراف المجتمع الدولي والدول دائمة العضوية في المجلس.

وفي هذا الصدد، قال المحلل السياسي والمحامي حاتم إلياس لـ«الشرق الأوسط»، إن التحالف يستند إلى شرعية أممية قديمة، وهي «التدخل لأغراض إنسانية» التي أعيد طرحها بقوة إبان فترة قيادة كوفي عنان للأمم المتحدة، الذي دعا حينها إلى تبني الأمم المتحدة فكرة «التدخل لأغراض إنسانية وحماية المدنيين، وهو من المفاهيم القديمة في القانون الدولي الذي ارتبط بالتدخل في المستعمرات التركية لحماية الأقليات المسيحية».

ووفقاً لحاتم إلياس، فإن هذا المفهوم يثير جدلاً تاريخياً بين فقهاء القانون الدولي حول ما إذا كان هذا المبدأ بدعة قانونية أم أنه يتسق مع ميثاق الأمم المتحدة. ويرى إلياس في التحالف المذكور أكثر من مجرد تحالف سياسي، بل هو «في الواقع تحالف يعد العدة لتنفيذ مفهوم التدخل العسكري في السودان لأغراض إنسانية وحماية المدنيين. واعتقد أن القرار سيكون من داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، لأن وجود روسيا والصين قد يعطل أي قرار في مجلس الأمن».

وأضاف أن «واقع الأمر يوضح أن الفاعلين الدوليين وأعضاء التحالف، يرون أن الحكومة في بورتسودان فاقدة لأي استقلالية تمنحها قدرة اتخاذ القرار في اتجاه تحقيق السلام، والسبب في هذه المسألة أنها مشلولة بـ(فيتو إسلامي)، يعيق قدرتها على اتخاذ القرار بشكل مستقل».

وتابع إلياس: «أن التحالف يمكن أن يفهم منه أن المجموعة التي تكوّنه، وصلت إلى طريق مسدودة في قضية السلام في السودان، وتريد أن تتخذ قرارها بنفسها لإنقاذ الشعب السوداني الذي تحاصره المجاعة والكوارث، وتقليل مخاطر تهديد حرب السودان لاستقرار الإقليم أيضاً».

صورة نشرها الموفد الأميركي في «فيسبوك» لجلسة من المفاوضات حول السودان في جنيف

«الفصل السابع»

بيد أن المحلل السياسي، الجميل الفاضل، يرى في تصريح المبعوث الأميركي، توم بيرلليو، خلال مؤتمره الصحافي يوم الجمعة، أن دول التحالف لا ترغب في عودة الإسلاميين إلى الحكم في السودان، كما لا ترغب في وجود «قوات الدعم السريع»، وهذا ربما يكون «مقدمة لتدخل عسكري استناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن تحقيق هذا الهدف بعد فشل المفاوضات لن يتم إلا بالقوة، إذ لم يعد أمام التحالف إلا استخدام القوة، لا سيما أن غايته في انسياب المساعدات واجهت رداً بقصف عسكري مباشر في دارفور، وهذه رسالة لمن يريدون إيصال المساعدات الإنسانية عبر إقليم دارفور».

وأشار الفاضل إلى أن «سيطرة الحركة الإسلامية على قيادة الجيش أقفلت المنافذ أمام التحالف الدولي لتحقيق أهدافه، ما يجعل الطريق الوحيدة أمامه فرض هذه الأهداف بالقوة».

وأضاف أن «مفاوضات جنيف ربما هي الفرصة الأخيرة، وأتوقع الانتقال للخطة (ب) التي جرى ترتيبها عبر مجلس السلم والأمن الأفريقي. وستكون المهمة هي القضاء على نظام الأمر الواقع الذي بدأ يهدد بعلاقته بروسيا وتعزيز علاقته مع إيران».

العام الدراسي يزيد الضغوط على السوريين في مناطق النظام

دمشق: «الشرق الأوسط»

وضع الارتفاع الفلكي لتكاليف التعليم في المدارس بمناطق الحكومة السورية، الأسر المنهك أغلبيتها من الفقر أمام خيارات صعبة، بينها ترك أبنائهم الدراسة، أو مزاوجة التلميذ للعمل والدراسة معاً.

وفي بلد يعيش أكثر من 90 في المائة من عائلاته تحت خط الفقر، الذي يتعمق وتزداد نسبته بشكل مستمر بسبب موجات الغلاء الهستيرية المتواصلة في مقابل تدني الرواتب الشهرية والأجور، من المقرر حسب ما أعلنت وزارة التربية في دمشق أن يبدأ العام الدراسي الجديد بالمدارس الرسمية والخاصة في 8 سبتمبر (أيلول) المقبل.

ومع بدء أصحاب المحال التجارية والمكتبات بعرض المستلزمات المدرسية من ملابس وأحذية وقرطاسية، أمكن رصد حالة من المزاجية في التسعير، في ظل غياب الرقابة الحكومية شبه التامة عن الأسواق؛ إذ يلاحظ ارتفاع أسعار تلك المستلزمات بنسبة فاقت 100 في المائة مقارنة بالعام الماضي، وسط إقبال ضعيف على الشراء.

يتدرج سعر المريول (للصفوف الابتدائية) ما بين 75 – 200 ألف ليرة، والبنطال المدرسي للصفوف الإعدادية ما بين 100 - 200 ألف، والقميص ما بين 75 – 150 ألف، فيما حلقت الحقائب إلى نصف مليون ليرة للجيدة و300 ألف للمتوسطة، على حين وصل سعر الدفتر الوسط ذي المائة ورقة إلى أكثر من 6 آلاف وذي السلك إلى 10 آلاف، والقلم الأزرق (الناشف) إلى أكثر من 6 آلاف.

في ظل هذا الواقع المفروض على الأسر، بات التعامل مع هذه الأسعار شبه مستحيل بالنسبة للكثير منها، وفق أبو مروان، الموظف في شركة خاصة ويصل مرتبه الشهري إلى مليون ليرة. ويوضح الرجل، الذي لديه 3 أولاد في مرحلة الدراسة الإعدادية، لـ«الشرق الأوسط»، أن «تكلفة تجهيز التلميذ، من قريبو، في بداية العام الدراسي تصل إلى أكثر من مليون ونصف مليون ليرة، ولا ينتهي الأمر بذلك لأن التلميذ خلال العام الدراسي يحتاج أيضاً إلى مستلزمات دراسية ومصاريف مواصلات، ودروس خصوصية، كما باتت المدارس تكلف التلاميذ بشراء الكتب وأوراق المذكرات وغيرها»، ويضيف: «متابعة الدراسة في المدارس باتت عبئاً ثقيلاً جداً. كثير من العائلات، وأنا منهم، باتت أمام خيارين: إما أن تأكل أو تُدرّس أولادها، وتأمين الطعام أولوية». حال أبو مروان ينسحب على الكثير من العائلات، ولكن بعضها يعقد الأمل على تحسن الأوضاع المعيشية في المستقبل. وتقول سلمى، وهي أم لـ4 فتيات، أجبرتها الظروف المعيشية الصعبة على أن يتركن المدرسة: «حالياً لن يتابعن الدراسة في المدارس، ولكن عندما يتحسن الوضع في البلاد سيقدمن امتحانات الشهادة الثانوية بشكل حر».

ومنذ انتهاء امتحانات تلاميذ صفوف الدراسة الانتقالية في 23 مايو (أيار) الماضي، لم يمنح كثير من هؤلاء التلاميذ أنفسهم أياماً للراحة بعد انتهاء امتحاناتهم؛ إذ وبشكل متسارع انخرطت أعداد كبيرة منهم في العمل.

وطوال فترة العطلة الصيفية تزايد وجود عمال أطفال في البقالات والمقاهي والمحال التجارية، فيما باتت الأرصفة المجاورة للأفران تشهد انتشار أعداد كبيرة منهم تعمل في بيع الخبز، على حين انخرط البعض في العمل لدى أصحاب بسطات خضار وفاكهة، وآخرون في نقل ما يشتريه بعض الزبائن إلى منازلهم بواسطة عربات صغيرة.

ويهدف هؤلاء التلاميذ إلى تأمين مصاريفهم اليومية، بعدما باتت تتضخم بشكل يومي، ولم تعد تقدر عليها أسرهم بسبب التراجع المستمر لقدرتهم على تحمل الأعباء الاقتصادية؛ نتيجة الارتفاع الهستيري للأسعار، إضافة إلى توفير تكاليف الدراسة للعام المقبل. من هؤلاء، محمد، الذي سيدرس في الصف الثاني الثانوي العلمي في العام المقبل، وعمل طوال العطلة الصيفية في مقهى - ولا يزال - بمرتب شهري قدره 750 ألف ليرة. يقول: «لقد أمّنت ثمن مستلزمات الدراسة واشتريتها، ولكن ما بقي معي لا يكفي لمصاريف العام الدراسي».

والد محمد يعمل مهندساً في مؤسسة حكومية، وقد وافق على ما أقدم عليه ابنه مكرهاً بسبب الفقر وعدم قدرته على تلبية طلبات أولاده. يقول الأب لـ«الشرق الأوسط»: «متابعة محمد لدراسته تتطلب استمراره في العمل خلال العام الدراسي بسبب تضخم مصاريف العائلة، وقد طلبت من أصحاب المقهى تخفيض ساعات العمل له إلى 4 ساعات مقابل تخفيض مرتبه ووافقوا على ذلك، وكل ذلك في سبيل متابعة دراسته»، ويضيف الرجل بحسرة: «أنا مجبر على ذلك لأنه لا يوجد في اليد حيلة».

وتؤكد تقارير أممية أن هناك نحو 2,4 مليون طفل في جميع أنحاء سوريا خارج المدرسة، ويمثلون ما يقرب من نصف الأطفال في سن الدراسة، البالغ عددهم نحو 5,52 مليون طفل. ويقع هؤلاء الأطفال فريسة لعمالة الأطفال، والزواج المبكر والقسري، والاتجار بهم، وتجنيدهم في القتال.

وتلقي الحكومة السورية المسؤولية كاملة عن تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي في البلاد على العقوبات الاقتصادية الدولية المفروضة عليها.

لكن خبراء اقتصاديين وباحثين اجتماعيين يُحمّلون الحكومة جزءاً من المسؤولية بسبب سياساتها الاقتصادية الخاطئة، ويحذرون من انعكاسات خطيرة لهذه السياسة على شريحة الأطفال «المهددة بالضياع»، بعدما ساهمت في تعميق الفقر وزيادة نسبته ودفعت بأعداد كبيرة من الكفاءات وشريحة الشباب للهجرة.

السلطات قالت إنها تحقق في كل الفرضيات... بما فيها الإرهاب

ألمانيا في حالة تأهب بعد عملية طعن بحفل غنائي

برلين: راغدة بهنام

رفعت الشرطة الألمانية، أمس السبت، مستوى انتشارها في أنحاء البلاد بعد عملية طعن شهدتها مدينة زولينغن غرب ألمانيا، ما زال منفذها طليقاً. بينما رفعت السلطات المحلية بولاية شمال الراين وستفاليا من مستوى التهديد في الولاية، بعد هذه العملية التي نفذها رجل، ليل الجمعة، استهدف رواد مهرجان غنائي، ما تسبب بمقتل 3 أشخاص وإصابة 8 آخرين، 4 منهم حالتهم خطرة.

وفر الرجل وسط الفوضى من دون أن تتمكن السلطات الأمنية من القبض عليه، بعد مرور ساعات على الحادث ولا حتى تحديد هويته. لكن السلطات اعتقلت بعد ذلك فتى يبلغ من العمر 15 عاماً صباح الاعتداء، غير أنها أكدت أنه ليس منفذ العملية، بل تحقق في إمكانية ارتباطه بها.

ورغم أن السلطات تعتقد أن منفّذ الاعتداء، الذي قالت الشرطة إنه استهدف ضحاياه بعمليات طعن محددة في الرقبة، تحرك وحده، فإنها لم تستبعد وجود شركاء له، وقالت إنها تحقق في كل الفرضيات، ومنها فرضية الإرهاب التي أيضاً ما زالت غير مؤكدة. وفي ظل غياب معلومات مؤكدة عن منفذ الهجوم وعدم تحديد هويته، لا يمكن للسلطات تحديد الدوافع التي تقول إنها ما زالت غير واضحة بعد. وحتى الآن لم يتسلم المدعي العام الفيدرالي، الذي يحقق عادة في قضايا الإرهاب، التحقيقات بل أرسل محققين للمشاركة بها.

ونقلت صحيفة «بيلد» الألمانية أن الشرطة حددت أوصاف المشتبه به، وقالت إنه رجل يتراوح عمره بين الـ20 والـ30 عاماً، و«له ملامح جنوبية، يتمتع بقوة بدنية، وهو ذو لحية سوداء، وكان يرتدي ثياباً سوداء وقبعة بيضاء». كما نقلت الصحيفة أن شهوداً تحدثوا عن رجل «ذي ملامح عربية»، لكن الشرطة عادت لتكتفي بتوصيف «جنوبي».

ورفضت الشرطة والمدعي، اللذان عقدا مؤتمراً صحافياً، بعد ظهر أمس السبت، لإعطاء تحديث حول الاعتداء، الإدلاء بأية تفاصيل حول الفتى المعتقل. لكن الشرطة قالت إنه تم اعتقاله بعد أن أبلغت شاهدة سماعها محادثة بين الفتى ورجل آخر، كان يناقشان فيها الاعتداء قبيل وقوعه. وتداولت صحف ألمانية كذلك عثور الشرطة على أداة الجريمة، أي السكين، في مكان يبعد بنحو 200 متر عن موقع الجريمة. لكن الشرطة قالت لاحقاً في المؤتمر الصحافي إنها عثرت على «عدد من السكاكين» في محيط الاعتداء، وهي تجري فحوصاً مخبرية عليها للتحقق من مدى ارتباط أي منها بعملية الطعن.

وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر خلال وصولها إلى موقع الاعتداء (إ.ب.أ)

الهجوم تسبب بمقتل 3 أشخاص وإصابة 8 آخرين 4 منهم حالتهم خطرة

وفتحت الشرطة في مدينة دوسلدورف خط هاتف محدداً للمواطنين، الذين يمكن أن تكون لديهم معلومات مفيدة للتواصل معها، كما عممت موقعاً لتحميل صور وفيديوهات ربما تكون قد التُقطت من موقع الجريمة لتحديد صورة المعتدي الذي ما زال مجهولاً. كما كثفت الشرطة من انتشارها في زولينغن وكامل أنحاء الولاية الغربية، واستمرت بإرسال التحذيرات للمواطنين بأن هناك رجلاً خطيراً ما زال طليقاً. بينما ألغت المدن والبلدات المجاورة لزولينغن المهرجانات التي كانت تعد لها في عطلة نهاية الأسبوع، بعد الاعتداء الذي رفع مستوى التحذير الأمني في الولاية.

وتوجهت وزيرة الخارجية نانسي فيزر إلى موقع الاعتداء، بعد أن كانت قد أكدت أنها على تواصل مع السلطات الأمنية هناك، والتي أكدت بذلها كل الجهود لتحديد هوية منفذ العملية واعتقاله. بينما حث المستشار الألماني أولاف شولتس السلطات على اعتقال منفذ عملية الطعن وإنزال «أشد العقوبات» به.

ورغم أن منفذ العملية ما زال مجهولاً وكذلك دوافعه، فقد ربط حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف الحادث بتزايد أعداد المهاجرين في ألمانيا. وأعادت زعيمة الحزب المتطرف أليس فايدل، نشر تغريدة من صفحة حزبها من ولاية ساكسونيا تقول فيها: «تعازينا الحارة لضحايا اعتداء زولينغن. لن نتوقف عن الترديد بأن الحزب المسيحي الديمقراطي لن يغير شيئاً، وهو سمح لهذا الوضع بالوصول إلى هنا، ومستمر في مواصلة سياسة الحدود المفتوحة في بروكسل وحتى المزيد من الهجرة. إذا أردتم التغيير فهناك فقط بديل واحد!».

فتح تحقيق بعد هجوم «معادٍ للسامية» ضد كنيس يهودي في فرنسا

لا غراند موت (فرنسا): «الشرق الأوسط»

فتحت نيابة مكافحة الإرهاب في فرنسا، أمس (السبت)، تحقيقاً في محاولات اغتيال «إرهابية»، بعد انفجار سيارة تحتوي على أسطوانة غاز، وإضرام حريق أمام معبد يهودي بجنوب البلاد، في حين دانت الحكومة «العمل المعادي للسامية»، وعزّزت الانتشار الأمني أمام دور العبادة اليهودية.

واندلعت النيران في سيارتين على الأقل، انفجرت في إحداهما أسطوانة غاز صباح السبت، أمام المعبد اليهودي في مدينة لا غراند موت الساحلية، بالقرب من مونبلييه، ما أدى إلى إصابة شرطي بجروح. وقال مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب في تصريحات نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»: «داخل الكنيس، كان هناك 5 أشخاص، من بينهم الحاخام، لم يصابوا بأذى»، مذكراً بأن «التحقيقات مستمرة... سعياً لاعتقال الجاني أو الجناة».

وأكد رئيس بلدية المدينة، ستيفان روسينيول، أن أحد عناصر الشرطة البلدية أصيب في الموقع، لافتاً إلى أن الأخير وصل إلى مكان الحادث بعد اندلاع الحريق، من دون أن يتمكن من تقديم تفاصيل على الفور بشأن حالته الصحية. بينما أفاد مصدر مقرب من التحقيق «وكالة الصحافة الفرنسية»، بأن كاميرا مراقبة رصدت مشتبهاً به بعد وقوع الانفجار يحمل علماً فلسطينياً.

وتعليقاً على هذا الحادث، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: «سنلجأ إلى كل الوسائل للعثور على مرتكب هذا العمل الإرهابي»، مضيفاً عبر منصة «إكس»، أن «مكافحة معاداة السامية معركة مستمرة».

من جهته، كتب رئيس الوزراء الفرنسي المستقيل، غابريال أتال، على موقع «إكس»، أنه «عمل معادٍ للسامية، مرة أخرى يتم استهداف مواطنينا اليهود».

ووقع الانفجار أمام كنيس بيث ياكوف (بيت يعقوب)، وهو يوم الراحة الأسبوعي لدى اليهود.

ولم تكن تقام الصلاة في هذه الأثناء، بحسب مصدر مسؤول في الدرك. بينما أفاد المصدر بتضرر بابين من أبواب المعبد جراء الانفجار.

بدوره، دان وزير الداخلية، جيرالد دارمانان، ما وصفه بأنه عمل «إجرامي» على شبكة التواصل الاجتماعي «إكس»، وقال: «أريد أن أؤكد لإخواننا المواطنين اليهود وللجميع تضامني معهم، وأقول إنه بناءً على طلب رئيس الجمهورية إيمانويل ماكرون، سنلجأ إلى كل الوسائل للعثور على الفاعل». وأكد الوزير المستقيل أنه طلب من قوات الأمن في البلاد تعزيز حماية مواقع العبادة والمؤسسات التعليمية اليهودية «على الفور».

في غضون ذلك، ندّد رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، يوناثان عرفي، «بشدة، بمحاولة لقتل اليهود». وقال إن «استخدام أسطوانة غاز في سيارة في وقت يُعتقد فيه أن مؤمنين يصلون في كنيس يهودي ليس مجرد حريق متعمد، وليس مجرد مهاجمة مبنى أو مكان عبادة، بل هو رغبة في القتل».

وفي 9 أغسطس (آب) الحالي، أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية أن الأعمال المعادية للسامية تضاعفت 3 مرات تقريباً بالبلاد في النصف الأول من 2024، مع تسجيل «887 واقعة» مقابل 304 خلال الفترة نفسها من 2023.

الطرابلسي استبعد اندلاع صراع مسلح في طرابلس معلناً التوصل لاتفاق ينهي المعضلة

ليبيون «يلوّحون» بإغلاق حقول النفط رداً على أزمة «المركزي»

القاهرة: خالد محمود

صعد النفط مجدداً إلى مشهد الصراع السياسي في ليبيا، في وقت تتواصل فيه أزمة المصرف المركزي على الرغم من إعلان حكومة الوحدة «المؤقتة» حماية مقره، ونفي وزير داخلية «الوحدة» المكلف، عماد الطرابلسي، ما يتردد عن احتمال شن هجوم من قوة أمنية على مقر المصرف للسيطرة عليه.

وأعلن المتحدث باسم «مجلس أعيان الواحات»، أمس السبت، اعتزامهم التوجه لإغلاق الحقول النفطية لحين التوصل لاتفاق عادل لاقتسام الموارد بين الأقاليم، رداً على ما وصفه بـ«محاولة السيطرة على البنك المركزي بالقوة، والاستفراد بالأموال لتعطيل التنمية».

وتحدث مصدر من أعيان الجنوب، حسب وسائل إعلام محلية، عن مساعي لإقفال آبار النفط وإغلاق الحقول النفطية بمنطقة الجنوب الشرقي، لافتاً إلى أن الخطوة تأتي في إطار الرد على ما وصفه بالخطوات الأحادية للمجلس الرئاسي للسيطرة على المصرف المركزي.

في غضون ذلك، أكد مصدر بالمصرف أن محافظه الصديق الكبير، الذي أقاله المجلس الرئاسي من منصبه، ما زال موجوداً في طرابلس، ويمارس مهامه بشكل اعتيادي، نافياً ما تردد عن سفره خارج البلاد عبر معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس.

وقال عضو اللجنة المشكلة من المجلس الرئاسي لتسلُّم وتسليم إدارة المصرف، علي شتوي، إن مجلس الإدارة الجديد سيباشر عمله، اليوم الأحد، برئاسة المحافظ الجديد محمد الشكري، الذي لم يعتذر عن المنصب، بل تحفظ على ظروف التسلُّم والتسليم. مضيفاً أنه «لم يعد للكبير أي علاقة بالمركزي، وفي حال اعتراضه، عليه اللجوء للقضاء، ووزارة الداخلية ستتولى حماية مقر المصرف».

في المقابل، طلب المجلس الرئاسي من الشكري تسلُّم عمله، وأبلغه في خطاب رسمي، تم تسريبه لوسائل إعلام محلية، بانتهاء أفق التصعيد العسكري، وتسلُّم المصرف بشكل سلس.

وكان «المركزي» قد نفى ما تردد عن تصريح صادر عن «لجنة التسليم والتسلُّم»، المكلفة من قبل المجلس الرئاسي، وأكد في المقابل تمسكه بأن الإجراءات التي قام بها «الرئاسي صادرة من غير ذي صفة وباطلة ومخالفة للقانون»، لافتاً إلى استمرار تعليق عمل موظفيه، مع استمرار تأدية مهامه المرتبطة بالمنظومات والخدمات الإلكترونية، وفق صحيح القانون.

إلى ذلك، قالت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، أمس السبت، إنها دشنت ما وصفته بخطتها الاستراتيجية لتنظيم الانتشار الأمني الشرطي في طرابلس للعام الحالي، مشيرة إلى أن هذه الخطة تستهدف تعزيز الأمن والاستقرار في المدينة، من خلال إفراغها من التشكيلات الأمنية والعسكرية، وضمان أن تكون طرابلس «عاصمة للسلام والأمان للجميع». موضحة أن خطتها للانتشار تعمل على عودة التشكيلات الأمنية والعسكرية إلى مقارها، وتسليم المقار الفرعية لمؤسساتها السابقة، وأن تكون حصرية البوابات الأمنية في الطرقات لمكونات وزارة الداخلية، وأن تكون مهام تأمين المقار العامة منوطة بالوزارة فقط.

وكانت «الوحدة» قد أعلنت تسلمها رسمياً تأمين مقر المصرف، تنفيذاً لتعليمات الطرابلسي، ووفق الاتفاق المبرم بالخصوص، مشيرة في بيان، السبت، إلى قيام مدير أمن طرابلس ومدير الإدارة العامة للدعم المركزي، ورئيس قسم شرطة النجدة بطرابلس؛ بجولة داخل المصرف، وتوزيع الدوريات وفق الخطة الأمنية الموضوعة لتأمينه.

وكان الطرابلسي قد أعلن في مؤتمر صحافي، مساء الجمعة، إنهاء الاستنفار والتصعيد العسكري، الذي شهدته العاصمة، وأعلن الاتفاق على سحب التشكيلات الأمنية والعسكرية كافة وعودتها إلى مقراتها، وتكليف الداخلية والأجهزة المختصة فقط بتأمين المؤسسات والمقار الحكومية ومنافذ الدولة كافة.

تبون وعد بدعم الاقتصاد... وحساني وأوشيش أكدا على «تحقيق العدالة الاجتماعية»

الجزائريون يطالبون مرشحي الرئاسة بـ«تحسين القدرة الشرائية وتوفير الشغل»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يواجه المرشحون الثلاثة لانتخابات الرئاسة الجزائرية، المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل، أسئلة كثيرة خلال احتكاكهم بشكل شخصي، أو عن طريق ممثليهم، بالناخبين في الشارع، تخص أساساً تدني القدرة الشرائية، وارتفاع معدل التضخم، وتوفير مناصب الشغل والسكن.

في بداية حملة الاستحقاق التي دخلت السبت يومها الحادي عشر، تعهد الرئيس المترشح لولاية ثانية، عبد المجيد تبون (79 سنة)، بـ«فرصة جديدة كي أستكمل تنفيذ تعهداتي الـ54» التي أطلقها في حملة «رئاسية» 2019، وقال إن ولايته الثانية المتوقعة سيخصصها لـ«تحسين أداء الاقتصاد، وإطلاق مشروعات منتجة لمناصب الشغل».

وصرح مدير حملة تبون الانتخابية، إبراهيم مراد، الجمعة، خلال تجمع بغرب البلاد، بأن تبون «يعد بإحداث توازن بين المناطق في مجال التنمية»، مؤكداً أنه «سيتعامل بصرامة شديدة مع المتقاعسين عن أداء مهامهم، على المستوى المحلي؛ خصوصاً ما يرتبط بقضايا التنمية».

وبخصوص مشكلة السكن، ذكر تبون في برنامج «التعبير المباشر»، المخصص للحملة في التلفزيون العمومي، أن مشروعه الانتخابي يتضمن بناء مليوني وحدة سكنية خلال السنوات الخمس المقبلة، متعهداً بـ«مواصلة رفع الأجور إلى 100 في المائة في سنة 2027»، علماً بأن الزيادة بلغت 47 في المائة في 2024، تمت -حسبه- على مراحل.

من جهته، يعرض يوسف أوشيش، مرشح الحزب المعارض «جبهة القوى الاشتراكية» الذي تأسس في 1963، حلولاً لمشكلات الجزائريين وفق شعار «رؤية للغد». واختار المرشح الأربعيني أسلوب الاتصال المباشر في الأحياء الشعبية، بدل المهرجانات والتجمعات؛ حيث تعهد بـ«تحسين ظروف المعيشة، من خلال سياسات تعزز المساواة في الفرص والتنمية المستدامة»، مؤكداً أن «القدرة الشرائية هي المحور الرئيسي في الدولة الاجتماعية التي نريد بناءها».

ووعد أوشيش بزيادة الحد الأدنى للأجور من 20 ألف دينار (نحو 200 دولار) إلى الضعف، وإلغاء الضريبة على الرواتب التي تقل عن 50 ألف دينار. مشيراً في أحد لقاءاته بسكان البويرة، شرق العاصمة، إلى أنه يعي جيداً «الصعوبات الاقتصادية التي تواجه أصحاب الدخل الضعيف»، لهذا قال إنه وضع «خطة تتضمن إجراءات ملموسة لتحسين مستوى العيش، وحفظ كرامة المواطن». ومن أبرز وعود أوشيش، رفع منحة الطالب الجامعي إلى 20 ألف دينار، بينما تبلغ حالياً 4 آلاف دينار فقط، تُصرف مرة كل 3 أشهر.

أما المرشح الإسلامي عبد العالي حساني، صاحب شعار «فرصة»، فردَّ في تجمع بجنوب العاصمة على انتقادات استهدفته، مفادها أن «وعوده فضفاضة في الميدان الاقتصادي، ولا تحمل حلولاً عملية للمشكلات». وقال بهذا الخصوص: «لقد اتهموني بأنني أريد إلغاء منحة البطالة (استحدثها تبون في عهدته الأولى)، وهذا غير صحيح. فمشروعي يهدف إلى استحداث وظائف للشباب حتى يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم... ومشروعي يهدف إلى رعاية ربة المنزل، وإدماج المرأة في الاقتصاد». كما وعد رئيس «مجتمع السلم» في مهرجان بمدينة البليدة (وسط)، وهي معقل حزبه، بحل الأزمة المالية التي تضرب «صندوق التقاعد الوطني»، قائلا: «التقيت خلال حملتي الانتخابية بمختلف فئات المجتمع، فطرحوا عليَّ مشكلاتهم ومطالبهم، وأكدت لهم أن انشغالاتهم يشملها برنامجنا الذي هو فرصة لجميع الجزائريين»، مشدداً على أن خطته الاقتصادية «ترمي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في الفرص، وتستند إلى حرية الاستثمار والتجارة الحرة، في إطار القواعد التي تضمن الاستقرار للبلد».

تغيَّرت ليبيا كثيراً منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي عام 2011. فشل الليبيون في إقامة نظام جديد أفضل منه، وأدى تنافسهم على تركة القذافي إلى انقسام البلاد فعلياً إلى شطرين أساسيين؛ حكومة في الغرب تحظى بدعم تركيا، وأخرى في الشرق تحظى بدعم روسيا، لكن الصورة، في الحقيقة، أكثر تعقيداً من مجرد وجود حكومتين متنافستين.

يسلّط هذا التقرير الضوء على الأطراف الأساسية المتنافسة على السلطة في ليبيا اليوم، وتحديداً حكومة الوحدة الوطنية، بقيادة عبد الحميد الدبيبة في طرابلس، مقابل الحكومة المدعومة من البرلمان وقوات المشير خليفة حفتر في الشرق. يقدم التقرير صورة عن أسباب الجمود في العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة، والتي توصف بأنها باتت ميتة فعلياً. يتناول العلاقة بين الخمسة الكبار في الساحة السياسية الليبية، ويشرح خريطة الجماعات المسلحة في طرابلس، ونشوء ظاهرة نظام العائلات القوية في الشرق كما في الغرب.

في ذكرى سقوط باب العزيزية... الشرق الأوسط تسلّط الضوء على اللاعبين الأساسيين المتنافسين على السلطة

ليبيا... العملية السياسية «ميتة»

لندن: كميل الطويل

في مثل هذه الأيام من عام 2011 كان المعارضون الليبيون يطرقون أبواب العاصمة طرابلس... معقل العقيد معمر القذافي في باب العزيزية، وهو مجمع ضخم بالغ التحصين، لم يصمد طويلاً. دخلته جماعات مسلحة، بعضها ينتمي إلى تيارات كانت توصف بأنها إرهابية وخرج أفرادها لتوهم من السجون. مع سقوط طرابلس، سقطت فعلياً «جماهيرية» القذافي رغم أنه بقي يقاوم حتى أكتوبر (تشرين الأول) من ذلك العام، حين تمكن «الثوار» من قتله في ضواحي سرت، مسقط رأسه على الساحل بين طرابلس وبنغازي.

سلكتُ الطريق البرية من الحدود التونسية إلى طرابلس. كانت رحلة محفوفة بالمخاطر. الصراع على معبر راس جدير لم يكن قد حُسم بعد. كان الرصاص يلعلع فوق رؤوس العابرين. مؤيدو القذافي كانوا ما زالوا يتمركزون في البلدات العربية القريبة من المعبر، بينما معارضوه الأمازيغ في زوارة يقودون محاولات الهيمنة على المعبر. لم يختلف الأمر على طول الطريق من هناك إلى طرابلس... حواجز وسواتر ودمار؛ مدن مع القذافي ومدن ضده، حتى في طرابلس نفسها، كان الوجوم بادياً على مناصري النظام السابق. لم يتردد هؤلاء المهزومون في الشكوى، بهمس، من حكّامهم الجدد الذين كانوا يطلقون النار احتفالاً بفرار القذافي بعدما حكمهم طيلة 42 عاماً. في منزل القذافي بباب العزيزية، كانت الأوراق ما زالت مبعثرة على الأرض... بعضها مكتوب بخط اليد. جمعت بعضها على سبيل الذكرى، لكنها لم تكن أوراقاً مهمة، كما يبدو، فالوثائق الأساسية أخذها المعارضون المنتصرون من هناك، كما فعلوا بالوثائق التي حصلوا عليها من قيادة الاستخبارات الليبية.

بعد 13 عاماً من إطاحة القذافي، فشلت ليبيا في إقامة نظام بديل أفضل منه، وسط تنافس بين لاعبين أساسيين على تقاسم تركته. انقسمت البلاد إلى حكومتين متصارعتين؛ إحداهما تمسك بالشرق والأخرى بالغرب. الجيش الليبي الذي سقط مع سقوط النظام، أعيدَ تشكيله اليوم إلى حد كبير في شرق البلاد بقيادة المشير خليفة حفتر. لكن الأمور في غرب البلاد تبدو أكثر تعقيداً. جماعات مسلحة عدة تعمل تحت مظلة حكومة الوحدة الوطنية بقيادة عبد الحميد الدبيبة، لكنها تتنافس في ما بينها، وكل منها يمسك بمنطقة نفوذ. وما يزيد الأمور تعقيداً، عسكرياً، أن التنافس والصراع بين الشرق والغرب لم يعد ليبياً صرفاً، فقوى الغرب مدعومة من تركيا التي تنشر قوات ومرتزقة سوريين متحالفين معها في قواعد عسكرية عدة، بما في ذلك طرابلس. أما في الشرق والجنوب، فهناك وجود روسي داعم لحفتر، تمثّل في البداية بمرتزقة مجموعة «فاغنر»، لكنه بات اليوم حضوراً مباشراً للجيش الروسي، وسط حديث عن موطئ قدم جديد للكرملين على البحر المتوسط.

أما العملية السياسية للوصول إلى تسوية، فهي تراوح في مكانها منذ سنوات؛ يأتي مبعوث دولي، لكنه سرعان ما يفشل، فيأتي بديل له... يفشل بدوره. ولا تظهر في الأفق، في الواقع، بوادر حل قريب.

معمّر القذافي (إ.ب.أ)

المشير خليفة حفتر (أ.ف.ب)

عبد الحميد الدبيبة

المشهد الليبي تغيّر كثيراً منذ سقوط القذافي. لكن صورة النظام الذي قام مكانه لم تتضح حتى اليوم. هذه محاولة لشرح الصورة الحالية المعقدة من خلال حوار مع المحلل البارز المختص بشؤون ليبيا في معهد «تشاتام هاوس» بلندن، تيم إيتون:

العملية السياسية... ميتة

* أين وصلت العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة للوصول إلى تسوية في ليبيا؟ تعاني جموداً منذ فترة طويلة، أليس كذلك؟

- تتولى مهمة العملية السياسية حالياً القائمة بأعمال بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، ستيفاني خوري، التي عُيّنت لتكون نائبة للمبعوث الأممي عبد الله باتيلي. لكن باتيلي استقال. كانت خوري تتوقع أن تقود الفريق السياسي، لكنها بسبب استقالته وجدت نفسها عملياً في قيادة «بعثة الأمم المتحدة (انسميل)» بوصف ذلك أمراً واقعاً. لكن لا بد من الإشارة إلى أن المبعوثين الأمميين الخاصين يعيَّنون من قبل مجلس الأمن، وستيفاني خوري ليست معيّنة من هذا المجلس، وبالتالي فهي ليست مبعوثة خاصة. المهمة الموكلة إليها أقل وضوحاً. مهمتها تأتي من الأمين العام للأمم المتحدة.

هناك نقاش جارٍ حول من يكون المبعوث الخاص الجديد إلى ليبيا. ولكن نظراً إلى المشكلات التي يعاني منها المجلس، فقد كان هذا الأمر (تعيين مبعوث إلى ليبيا) صعباً في الماضي، وهو صعب اليوم أيضاً. خلاصة القول إنه صار من الصعب جداً تعيين مبعوث جديد من خلال تصويت في مجلس الأمن.

* ولكن ماذا عن الجمود في العملية السياسية...

- الجواب هو أن العملية ميتة. لا تتحرك من مكانها. الذي حدث هو أنه خلال تولي ستيفاني ويليامز مهمتها عام 2021 عُيّنت حكومة الوحدة الوطنية. كانت الحكومة الأولى منذ عام 2014 التي يُعترف بها في شرق ليبيا وغربها، وهي الحكومة التي كان يفترض بها أن تعمل من أجل تنظيم الانتخابات بنهاية عام 2021. وهو ما لم يحدث. منتقدو حكومة الوحدة الوطنية قالوا إنها كانت تحاول منع إجراء تلك الانتخابات، وبالطبع كانت هناك خلافات حول من يحق له خوض المنافسة. عودة سيف الإسلام القذافي كانت، على وجه الخصوص، عنصراً مثيراً للجدل.

ومنذ فشل إجراء الانتخابات عام 2022، تشكلت حكومة جديدة من قبل مجلس النواب في الشرق. لكن لم يُقبل بها من قبل «الخريطة السياسية الواسعة». وهكذا عدنا إلى وضع فيه انقسام بين حكومتين فعلياً، وهذا هو الوضع حالياً.

يان كوبيش الذي خلف ويليامز لم ينجح في الحقيقة في فعل ما يجب فعله للوصول إلى إجراء الانتخابات. وعندما ترك منصبه، ترك وضعاً كان في حكم المؤكد أن الانتخابات لن تُجرى فيه. عادت ستيفاني ويليامز مرة جديدة لفترة قصيرة، ثم استُبدلت. جيء بعبد الله باتيلي، المبعوث الخاص للأمين العام، الذي قرر أنه بدل أن يقول إن ما أنا بحاجة إلى أن أفعله هو أن أدفع بالعملية الحالية إلى أمام، قرر أنه بحاجة إلى وقت. أراد أن يقيّم الوضع وينفذ دبلوماسية مكوكية مع مختلف الأفرقاء. ركّز على الوصول إلى اتفاق بين الخمسة الكبار، لكنه لم يصل إلى مكان في الحقيقة.

* من هم الخمسة الكبار؟

- هم: رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، ومحمد تكالة رئيس المجلس الأعلى للدولة (حل محله أخيراً خالد المشري الذي شغل هذا المنصب سابقاً)، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وخليفة حفتر.

هؤلاء هم الخمسة الكبار. في نهاية المطاف، خطة باتيلي وصلت إلى هذه النقطة: نحن بحاجة إلى أن نجمع الخمسة حول الطاولة، وأن يُتوصل إلى اتفاق بينهم على ما سيحدث بعد ذلك. لكنه لم يتمكن من جمعهم، ولم تنجح خطته. لم يحصل على اتفاق بين الخمسة الكبار؛ لأن كل واحد منهم رسم الحدود التي يحدّ نفسه بها. الدبيبة، مثلاً، قال إنه لن يشترك في عملية (سياسية) إذا كان الهدف من النقاش هو تشكيل حكومة جديدة، فذلك سيعني أن هذه الحكومة ستحل محله. حفتر، من جهته، صار يقول إنه إذا جاءت حكومة الوحدة الوطنية فحكومة الشرق يجب أن تأتي أيضاً. صار كل طرف يضع الحواجز أمام النقاشات. هذا دفع باتيلي إلى تقديم استقالته؛ حيث لم يكن هناك شيء يمكن البناء عليه.

هذا هو الوضع الذي نجد أنفسنا فيه.

ولكن في الحقيقة في حين أن اللاعبين الخمسة الكبار يبدون كأنهم أعداء، إلا إنهم في الواقع يعملون بعضهم مع بعض بطريقة ما... فمثلاً حفتر والدبيبة لديهما تفاهم على طريقة تقسيم الأموال التي تُجنى من قطاع النفط.

* إذا كانت العملية السياسية ميتة، كما تقول، فكيف تبدو المرحلة المقبلة؟

- **نحن الآن في وضع «الدجاجة أولاً أم البيضة». كثير من الأطراف الليبية يقول إننا بحاجة إلى حكومة جديدة، وإن الطريق الوحيدة للخروج من النفق تكون بحكومة جديدة. دعونا ننسَ الانتخابات. نريد حكومة مؤقتة تعالج المشكلة. الذي حصل هو أنه عندما عُيّنت حكومة فتحي باشاغا، فإن اللاعبين الدوليين لم يقبلوا بها، وهكذا عدنا إلى وضع حكومتين متنافستين. قيام حكومة جديدة بحاجة إلى الحصول على دعم دولي مسبق من أجل دفع العملية قدماً. إما أن تكون هناك عملية للأمم المتحدة تنتج عنها حكومة جديدة، وإما يضع الليبيون عملية تقول الأطراف الدولية إنها ستدعمها مسبقاً، من أجل تحقيق تقدم وتشكيل حكومة جديدة.**

عقيلة صالح وآخرون يعتقدون أنهم بحاجة إلى موافقة دولية على ما ينوون فعله. لكن الأطراف الدولية مترددة. تعتقد أن هناك ضرورة لحدوث إجماع ليبي أولاً، بعد ذلك يدعم الدوليون أي شيء يتفق عليه الليبيون.

ولذلك؛ فإن «إشكالية الدجاجة والبيضة» هي أن الدوليين ينتظرون الليبيين كي يتحركوا أولاً، فيما ينتظر الليبيون الدوليين أن يتحركوا. وفي الوقت ذاته هناك كل هذه التحركات ضمن المعسكرات المتنافسة التي تحاول ضمان أن تبقى في السلطة وأن يكون هناك غطاء أمني لها أو تقوم بعقد اتفاقات من أجل ذلك. كل هذه الأمور تحدث، ولكن العملية السياسية لا تتقدم.

حكم عائلات

* هل يمكن أن يؤدي استمرار الانقسام بين شرق ليبيا وغربها إلى تقسيم فعلي للبلد... فنحن نتحدث عن حكومتين تتقاسمان ليبيا منذ سنوات؟

- **لا أعتقد ذلك. الترابط بين شرق ليبيا وغربها أعمق مما يعتقده كثير من الناس، والصورة يجري تبسيطها، ولكنني أشعر أن ما نتحدث عنه اليوم هو وجود حكّام محددين... حكم عائلات مستفيدة. ما يحدث في شرق ليبيا هو أن الناس الذين في السلطة لديهم ارتباطات عائلية (بالمشير حفتر). في المقابل في حكومة الوحدة الوطنية، عائلة الدبيبة عززت حجم مكتب رئيس الحكومة، وعينت أشخاصاً في مناصب مختلفة لديهم ارتباطات بعائلته.**

وهكذا يمكن الحديث عن ارتباطات عائلية وتنافس بين عائلات وشبكات تحاول أن تسيطر على مراكز أساسية في الدولة، أكثر مما يمكن أن نتحدث عن تنافس بين الشرق والغرب.

قضية المقاتلين الأجانب

* وكيف ترى الآن دور الروس و«الفيلق الأفريقي (فاغنر سابقاً)» في الشرق، ودور تركيا والمرتزقة السوريين المرتبطين بها في الغرب؟

- **نظام القذافي سعى في عام 2011 إلى توظيف مقاتلين أجانب**

تركيا لن تذهب إلى أي مكان. وروسيا كذلك. بطريقة ما؛ وجود القوات الأجنبية جعل إمكانية وقوع حرب واسعة في ليبيا مستبعدة...

ومرتزقة في القتال من أجل تأييد قضيته. هناك مقاتلون أجانب ومرتزقة يقاتلون في ليبيا منذ عام 2011. جاءوا من دارفور بالسودان ومن تشاد (ومناطق أخرى). يلعبون أحياناً أدواراً أساسية، وبعضهم يلعب أدوار عصابات. ولكن في السنوات الأخيرة حدث تغيير كبير، خصوصاً بعد محاولة حفتر السيطرة على طرابلس في عامي 2019 و2020. وقتها اعتمد حفتر على دفق من مرتزقة «فاغنر» لدعمه في التقدم نحو طرابلس. ازدياد الدعم لحفتر من مرتزقة «فاغنر» دفع بسلطات طرابلس البائسة إلى السعي للحصول على مساعدة من تركيا التي وقّعت مذكرة تفاهم مع حكومة عبد الحميد السراج (حكومة الوفاق). نتيجة ذلك بات لتركيا الآن وجود ثابت في الغرب. جلبت معها مرتزقة سوريين. في المقابل ثبّت مرتزقة «فاغنر» وجودهم في المناطق الخاضعة لسيطرة حفتر. هؤلاء اللاعبون باتوا حقاً متجذرين في ليبيا. في شرق ليبيا رأينا، بعدما تحوّلت «فاغنر» إلى «الفيلق الأفريقي»، أن العلاقة تحولت إلى نوع من العلاقة بدولة وليست مجموعة مرتزقة. رأينا نائب وزير الدفاع الروسي (يونس بك يفكيروف) يزور شرق ليبيا بانتظام. نعرف أن هناك معدات عسكرية كثيرة تُجلب عبر الشرق. وإقامة روسيا موطئ قدم لها على البحر المتوسط في ليبيا هو مصدر خوف كبير لدى الأميركيين. وأعتقد أن هناك عمليات بناء تطوير تحدث في مرافئ شرق ليبيا. في الخلاصة، عزز حفتر علاقته بالروس، وهذا الأمر يعبّر عن نفسه من خلال تعاون عسكري.

في غرب ليبيا، الوضع أكثر فوضى بالطبع. ليست هناك عائلة واحدة تسيطر على الأجهزة الأمنية. وزارة الدفاع لا تسيطر على كل الأجهزة الأمنية. تركيا دعمت جماعات معيّنة، لا سيما «اللواء 444» بقيادة محمود حمزة في طرابلس. نفذت تركيا كثيراً من التدريبات (لهذه الفرقة) ووفرت معدات. كما أنها تسلمت السيطرة على قاعدة الوطية الجوية (في غرب ليبيا قرب الحدود التونسية).

والحقيقة أن تركيا لن تذهب إلى أي مكان. وروسيا لا يبدو أنها ذاهبة إلى أي مكان أيضاً. بطريقة ما؛ وجود هذه القوات الأجنبية جعل إمكانية وقوع حرب واسعة في ليبيا مستبعدة... الثمن سيكون مرتفعاً. حفتر لا يستطيع أن يتقدم نحو طرابلس؛ لأنه سيواجَه بالقوات المسلحة التركية. في المقابل، عندما ظن المصراتيون أن بإمكانهم أن يتقدموا شرقاً وينهوا حفتر (بعد هزيمته عسكرياً بمساعدة تركيا في معركة طرابلس) منعهم وجود الطائرات الروسية و«الخط الأحمر» المصري (مصر وقتها أعلنت «خطاً أحمر» يمتد من سرت حتى الجفرة وحذرت قوات الغرب من قطعه للهجوم على الشرق).

وعلى هذا الأساس، وجود المقاتلين الأجانب بات جزءاً من المشهد، وسيبقى كذلك في المدة المقبلة.

خريطة الجماعات المسلحة في طرابلس

* بعكس الشرق حيث هناك الجيش الذي يقوده حفتر، خريطة توزيع الجماعات المسلحة غرب ليبيا تبدو معقدة. فلمن الغلبة هناك اليوم؟

- الصورة غير واضحة (لمن الغلبة). في طرابلس كان هناك في عام 2016 عدد كبير من الجماعات المسلحة كل منها يسيطر على منطقة. لكن الوضع تغير الآن. هناك جماعة عبد الغني الككلي المعروف بـ«غنيوة». قواته («قوة دعم الاستقرار» التابعة للمجلس الرئاسي) هي القوة المهيمنة على منطقة أبو سليم بالعاصمة. وهناك «قوات الردع الخاصة» التي تعرف بـ«الردع». هذه القوة هي المهيمنة في سوق الجمعة بطرابلس. قوات «اللواء 444» كانت لديها علاقة صعبة بـ«قوة الردع»، وهي تتمركز أيضاً انطلاقاً من سوق الجمعة. رئيس «قوة الردع» عبد الرؤوف كارة، وهو سلفي. يُمكن القول إن كارة وغنيوة هما أقوى شخصيتين أمنيتين في طرابلس، بالإضافة إلى محمود حمزة من «اللواء 444». يُضاف إلى هؤلاء الثلاثة وزير الداخلية عماد طرابلسي وهو زنتاني (من الزنتان في غرب ليبيا) ويسيطر على بعض مناطق طرابلس.

هؤلاء هم القوى الأساسية في طرابلس. الأتراك يدعمون على وجه الخصوص «اللواء 444». فكرة الأتراك أنهم يريدون بناء قوات رسمية مدربة ومجهزة عبر سلسلة هرمية من القيادة. في المقابل، هناك كارة؛ الذي، كما أعتقد، كان ميكانيكياً قبل الحرب، و«غنيوة» الذي كان جزاراً. هؤلاء أقوياء كلٌ في المنطقة التي جاء منها حيث ارتبطوا بالثورة. يوصف كل منهم أحياناً بأنه بمثابة «رئيس بلدية» منطقته، مثل أبو سليم، أو سوق الجمعة. هؤلاء ليست لديهم هرمية قيادة نظامية (للمقاتلين التابعين لهم). هم شخصيات سياسية، بالإضافة إلى دورهم الأمني. محمود حمزة، في المقابل، يُنظر إليه على أنه شخصية أمنية (يتبع رئاسة الأركان في حكومة الوحدة الوطنية).

إذا نظرت إلى كل هذه القوى والجماعات المسلحة ترى أنها تتحدث عن ارتباطها بالدولة. «غنيوة» يقول إنه رئيس «قوة دعم الاستقرار». كارة يقول إنه رئيس «الردع» التابعة لوزارة الداخلية. كلهم يقولون إنهم يخضعون للدولة. ولكن في الواقع لديهم استقلالية ذاتية ولديهم برامجهم.

* رغم وجود جماعات مسلحة مختلفة اليوم، فإن الوضع يظل أفضل مما كان عليه قبل سنوات عندما كانت هناك جماعات عدة تسيطر على طرابلس... ألا تعتقد ذلك؟

- سيطرت قوات الزنتان على طرابلس بعد عام 2011، لكنها هُزمت وأُرغمت على الخروج من طرابلس، بعد مواجهة مع قوات كانت بقيادة مصراتة إلى حد كبير. منذ عام 2016 صارت القوات المنتشرة في طرابلس من طرابلس نفسها. هناك قوات من مصراتة حول طرابلس، ولكن القوات المهيمنة حالياً في طرابلس هي قوات طرابلسية. لكن الانقسام والتنافس موجودان في أكثر من منطقة. يمكننا أن نتحدث عن الصراعات بين الجماعات المنتشرة في الزاوية (غرب طرابلس). في الزنتان هناك طرفان؛ أسامة الجويلي الذي هو على اختلاف مع حكومة الوحدة الوطنية، في مقابل عماد الطرابلسي الذي هو وزير داخلية حكومة الوحدة. هناك احتمال أن تصير الزنتان كلها ضد حكومة الوحدة. نصف الزاوية يريد أن تتغير حكومة الوحدة ونصفها يريد بقاءها. مصراتة موحدة إلى حد كبير ضد رئيس حكومة الوحدة (الدبيبة) الذي هو من مصراتة. الصورة صورة فوضى. في راس جدير (الحدود مع تونس) هناك خلاف على من يدير المعبر. الطرابلسي يريد أن تدير قواته المعبر، بينما يقول أمازيغ زوارة: نحن من يسيطر على المعبر.

التحالفات السياسية... وخلافة حفتر

* رغم هذه الانقسامات، فإنه يبدو أن هناك تغيّرات في التحالفات السياسية. هل يمكنك أن تشرح ما يدور؟

- نرى أموراً عدة تتغير. التغيّر الأكبر هو أنه منذ أن صار للروس والأتراك وجود على الأرض، فقد ازداد نفوذهم. التأثير الإقليمي نما في السنوات الأخيرة. القوى الغربية التي لعبت دوراً أساسياً في ما حدث عام 2011 (إسقاط القذافي) ليس لديها التأثير نفسه على ما يحدث اليوم. هذا تغيّر أساسي.

يمكن أن نشير هنا إلى زيارة الدبيبة إلى الإمارات (التي كانت حكومة الغرب تتهمها بدعم حفتر). الإمارات، كما يبدو، هي التي وصلت إلى اتفاق مع الأتراك حول ما يحدث في قطاع النفط الليبي، الأمر الذي سمح بعقد صفقة بين الدبيبة وحفتر (حول عائدات النفط). اللاعبون الإقليميون هم من يساعد في عقد الاتفاقات بين الأطراف الليبية. هذا هو التغيير الذي حدث. العملية السياسية التي يقودها مبعوثون دوليون باتت اليوم مرتبطة بتجمعات عائلية تبرم «صفقات بيزنس».

* التفاهمات التي تتحدث عنها ربما هي نتيجة للوصول إلى اقتناع بأن أي طرف لا يمكنه هزيمة الطرف الآخر: الدبيبة لا يمكنه هزيمة حفتر، وحفتر لا يمكنه هزيمة الدبيبة؟

- أعتقد أن الدبيبة بالتأكيد وصل إلى اقتناع بأنه لا يمكنه السيطرة على كامل البلاد. وصل إلى اقتناع بأنه لا بد من عقد صفقات وبناء تحالفات. هكذا يكون البقاء في السلطة. كل الجماعات في طرابلس وصلت إلى هذا الاقتناع. لا أعتقد مثلاً أن غنيوة يفكّر في أنه سيذهب إلى بنغازي ويسيطر عليها عسكرياً. الجميع وصل إلى اقتناع بأن هناك منطقة يسيطر كل طرف عليها وأن عليهم بناء تحالفات. الإشكالية هي أن حفتر ربما ما زال يعتقد أنه يستطيع ذلك (السيطرة على كامل ليبيا).

* إذا وصل إلى اقتناع بأنه غير قادر على ذلك، فهل تعتقد أنه يحضّر أحد أبنائه كي يخلفه؟

- صورة الخلافة غير واضحة. صدام حفتر هو الشخص الذي يُذكر كثيراً بوصفه المرتبط بكل ما هو اقتصادي، علماً بأنه شخصية عسكرية قوية (يحمل صدام رتبة «لواء ركن» وهو يرأس أركان القوات البرية التابعة للقيادة العامة للقوات المسلحة الليبية). لكن شقيقه خالد هو الذي يتعامل مع الروس (يحمل خالد أيضاً رتبة «لواء ركن» وهو رئيس أركان الوحدات الأمنية للجيش). أما بلقاسم حفتر فهو الذي يتولى مسؤولية ملف إعادة البناء (يتولى بلقاسم منصب مدير صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا). صدّيق (وهو الابن الأكبر لحفتر) يقدّم نفسه بوصفه دبلوماسياً. إذن هناك اتجاهات مختلفة بين الأبناء في داخل العائلة الواحدة. الصورة معقدة.

إقامة روسيا موطئ قدم لها في ليبيا مصدر خوف للأميركيين

من هم اللاعبون الأساسيون في الملف الليبي اليوم؟

قوات من الجيش الوطني الليبي قرب مرفأ السدرة النفطي في راس لانوف شرق ليبيا في 2018 (رويترز)

يرى أن الحرب «عادت» إلى بوتين... ويوقع على قانون «الجنائية الدولية» وآخر يحظر الكنيسة الروسية

زيلينسكي يتوعّد روسيا في ذكرى الاستقلال بشن هجمات انتقامية أخرى

كييف: «الشرق الأوسط»

فيما تحيي كييف ذكرى استقلالها الـ33 عن الاتحاد السوفياتي، مع دخول الغزو الروسي عامه الثالث، توعّد الرئيس فولوديمير زيلينسكي، السبت، بردود انتقامية أخرى ضد روسيا، ووقّع قانوناً يحظر الكنيسة الأرثوذكسية المرتبطة بموسكو، وآخر يصادق على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ما يسمح للبلاد بالانضمام إلى المحكمة، ويقربها أكثر من الاتحاد الأوروبي.

وقال زيلينسكي إن روسيا تريد «تدمير» أوكرانيا، لكن الحرب «عادت إلى ديارها»، وذلك في شريط فيديو جرى تصويره في منطقة غابات مهجورة أطلقت منها كييف هجومها المفاجئ على روسيا في 6 أغسطس (آب)، إذ شنّت كييف هجومها المفاجئ، وتوغلت في منطقة كورسك في الجنوب الغربي الروسي، مضيفاً أن أوكرانيا «تفاجئ مرة أخرى»، متوعداً بأن روسيا سوف «تعرف ما هو الانتقام».

وعدّ أن روسيا بشنّها الغزو في 2022 «كانت تسعى لشيء واحد: تدميرنا. وبدلاً من ذلك، نحتفل اليوم بالذكرى الثالثة والثلاثين لاستقلال أوكرانيا. وما جلبه العدو إلى أرضنا عاد الآن إلى دياره».

ووصف زيلينسكي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين -كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»- بأنه «رجل عجوز مريض من الساحة الحمراء، يهدد الجميع باستمرار بالزر الأحمر».

منذ أيام لوّحت موسكو بالتهديد بكارثة نووية في حال شنّ الجيش الأوكراني هجوماً على محطة كورسك النووية الواقعة في المنطقة التي تشن فيها كييف هجوماً منذ أسبوعين. وبدأت أوكرانيا هجوماً كبيراً على هذه المنطقة الحدودية الروسية، واستولت على عشرات البلدات ومئات الكيلومترات.

من جهتها، تواصل القوات الروسية تحقيق مكاسب ميدانية في شرق أوكرانيا، وتؤكد أنها تلحق خسائر بالأوكرانيين، وتمنع محاولاتهم التقدم في عمق الأراضي.

منذ بدء الهجوم الأوكراني على روسيا، فرّ أكثر من 130 ألف شخص من القتال والتفجيرات، وفق السلطات في منطقة كورسك. وذكرت وكالة «تاس» للأنباء أن 31 مدنياً على الأقل قتلوا، وأصيب 143 آخرون بجروح.

منذ بدء التوغل الأوكراني في روسيا فرّ أكثر من 130 ألف شخص من منطقة كورسك

الرئيس فولوديمير زيلينسكي في ذكرى استقلال أوكرانيا (أ.ف.ب)

«التحرر من شياطين موسكو»

ووقّع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، قانوناً يحظر الكنيسة الأرثوذكسية المرتبطة بروسيا في أوكرانيا، ونُشر القرار على الموقع الإلكتروني للبرلمان الأوكراني. وأقر زيلينسكي القانون، ونددت روسيا بهذه الخطوة بوصفها «غير مشروعة».

وسعت أوكرانيا إلى إبعاد نفسها عن الكنيسة الروسية منذ عام 2014، وتسارعت الجهود منذ الغزو الروسي عام 2020. وأعلن زيلينسكي أن «الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية تتخذ اليوم خطوة نحو التحرر من شياطين موسكو».

وانفصلت الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية رسمياً عن بطريركية موسكو في عام 2022، لكن المسؤولين الأوكرانيين كثيراً ما يتهمون رجال الدين فيها بالبقاء موالين لروسيا. وقد حظي الغزو الروسي بدعم من رأس الكنيسة الأرثوذكسية في البلاد البطريرك كيريل، وهو حليف قوي للرئيس فلاديمير بوتين.

وكانت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تشرف على قسم كبير من الأبرشيات الأوكرانية، غاضبة بسبب الانقسام التاريخي في عام 2019 الذي أدى إلى قيام فرع للكنيسة مقره كييف.

ووصفت موسكو هذا الحظر بأنه يُشبه «الاضطهادات في الإمبراطورية الرومانية في عهد نيرون وديوكلتيانوس، وما يُسمى بنزع المسيحية عن فرنسا، والقمع الملحد في الاتحاد السوفياتي».

ووصفت كنيسة موسكو القانون بأنه «إعلان سياسي» سيؤثر على «مئات الأديرة». وبموجب القانون، جرى وضع حد زمني للمجموعات الدينية لقطع روابطها مع روسيا.

كما وقّع زيلينسكي على قانون تصديق بلاده على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ما يسمح للبلاد بالانضمام إلى المحكمة. والقانون المنشور على الموقع الإلكتروني للبرلمان خطوة مهمة أيضاً لجهود أوكرانيا الرامية إلى الاقتراب أكثر من الاتحاد الأوروبي.

وذكرت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، في بيان السبت، أن أوكرانيا «تتحرك بسرعة لا تصدق باتجاه الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي». وفي مقطع فيديو قصير، نشرته على حسابها على موقع التواصل الاجتماعي، «إكس»، بمناسبة يوم استقلال أوكرانيا، قالت أورسولا فون دير لاين: «أوروبا ستكون دائماً بجانب أوكرانيا، نظراً لأن أوكرانيا هي أوروبا. حريتكم هي حريتنا. أمنكم هو أمننا».

وأضافت: «والآن تتحركون بسرعة لا تصدق نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. لقد وقفنا إلى جانبكم، منذ اليوم الأول، وسنواصل القيام بذلك ما دام الأمر يتطلب ذلك. المجد لأوكرانيا».

يشار إلى أن أوكرانيا أصبحت مرشحة رسمياً لعضوية الاتحاد الأوروبي، في يونيو (حزيران) 2022، بعد 4 أشهر من الغزو الروسي الشامل للبلاد، ومحاولتها الفاشلة للإطاحة بالحكومة في كييف. وجرت الجولة الأولى من مفاوضات انضمام أوكرانيا رسمياً للاتحاد الأوروبي، في يونيو هذا العام.

روسيا وأوكرانيا تتبادلان 115 أسيراً

وفي ذكرى الاستقلال، تبادلت روسيا وأوكرانيا 115 أسير حرب من كل جانب، السبت، بعد مفاوضات بوساطة إماراتية. وهذه أول عملية تبادل للأسرى بين البلدين منذ التوغل الأوكراني في منطقة كورسك، وهو أكبر هجوم داخل الأراضي الروسية تنفذه قوة أجنبية منذ الحرب العالمية الثانية. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن العسكريين الروس الذين شملتهم عملية التبادل جرى أسرهم في كورسك.

وجميع الجنود الروس المفرج عنهم موجودون حالياً في بيلاروسيا، وسيتلقون الرعاية الطبية عند عودتهم إلى بلدهم. وعبرت الوزارة عن شكرها للإمارات على دورها في تسهيل عملية تبادل الأسرى.

ونشر الرئيس الأوكراني صورة مع أسرى الحرب الأوكرانيين وقد التف كل منهم بعلم البلاد بلونيه الأزرق والأصفر، وعانقوا بعضهم بعضاً. وقال إن العائدين من أفراد حرس الحدود والحرس الوطني والبحرية والقوات المسلحة.

وعبر زيلينسكي عن امتنانه للقوات الأوكرانية التي ساعدت في توفير أسرى للتبادل. وقالت كييف إنها أنشأت منطقة عازلة في منطقة استخدمتها روسيا لقصف أهداف في أوكرانيا.

إدارة بايدن لا تزال تقيّم أهداف الهجوم الأوكراني... وتدرس احتمال تغيير نوعية الأسلحة واستخداماتها

حزمة مساعدات أميركية جديدة لأوكرانيا كل أسبوعين بقيمة 125 مليون دولار

واشنطن: إيلي يوسف

إعلان الولايات المتحدة حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 125 مليون دولار لأوكرانيا، بالتزامن مع عيد استقلالها الـ33، لم يلغِ المناقشات التي لا تزال إدارة الرئيس جو بايدن تجريها مع كييف، والتقييم الجاري لأهداف عملياتها العسكرية الخاطفة في كورسك الروسية ومآلاتها.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، في بيان، إن الحزمة الجديدة، وهي الدفعة الـ64 من مخزونات الوزارة منذ أغسطس (آب) عام 2021، تتكون من عناصر مأخوذة من المخزونات الأميركية وتوفر لكييف «قدرات إضافية لتلبية احتياجاتها الأكثر إلحاحاً».

وكان الرئيس بايدن قد اتصل في وقت سابق، الجمعة، بالرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، ليبلغه بالحزمة الجديدة. وقال بيان البيت الأبيض إن بايدن أكد أن روسيا «لن تنتصر في هذا النزاع» مشيراً إلى أن «شعب أوكرانيا المستقل سوف ينتصر، وستواصل الولايات المتحدة وحلفاؤنا وشركاؤنا الوقوف معه في كل خطوة على الطريق».

وجاءت تصريحات بايدن، بعدما طالب زيلينسكي في اليوم نفسه بتسريع تسليم المساعدات، عملياً وعدم الاكتفاء بالوعود، على حد قوله، بينما قواته تواصل التوسع في الأراضي الروسية التي احتلتها، بحسب صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وشكر زيلينسكي بايدن على الحزمة. وأكد عبر منصة «إكس» حاجة أوكرانيا «إلى تسلّم الأسلحة المعلنة بشكل عاجل، خصوصاً الدفاعات الجوية الإضافية، لتتمكّن من أن تحمي بشكل موثوق به، مدننا ومجتمعاتنا والبنى التحتية الحيوية».

وفي وقت لاحق، قال بيان عن المتحدث باسم «البنتاغون»، الجنرال بات رايدر، إن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أجرى مكالمة مع نظيره الأوكراني، رستم أوومروف، حول العمليات العسكرية الأوكرانية، والاحتياجات الأمنية الملحة. وأكد أوستن مجدداً دعم الولايات المتحدة الثابت لأوكرانيا، وهنّأ الأوكرانيين بمناسبة احتفالهم بعيد الاستقلال، وشرح تفاصيل بشأن حزمة المساعدات الجديدة.

حزمة أسلحة «عادية»

وبحسب «البنتاغون»، فقد ضمت الحزمة الجديدة مجموعة متنوعة من المعدات والقدرات الدفاعية الضرورية، بينها أنظمة ومعدات لمواجهة الطائرات المسيّرة. كما شملت ذخائر لأنظمة الصواريخ «هيمارس»، وذخيرة للمدفعية عيار 155 ملم و105 ملم، إلى جانب ذخائر للأسلحة الصغيرة، ومعدات لهدم المنشآت، وذخائر متخصصة، وصواريخ موجهة من طراز «تاو»، وصواريخ «جافلين» المضادة للدروع، وسيارات إسعاف متعددة الاستخدامات، ومعدات طبية لجنود الميدان، وقطع غيار، وخدمات دعم، وصيانة.

وأكد «البنتاغون» أن هذه المساعدات تعكس التزام الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، المكون من نحو 50 دولة حليفة وشريكة، بدعم أوكرانيا في مقاومتها للغزو الروسي.

حتى الآن، تواصل إدارة بايدن التأكيد على أنها لم تكن على علم بخطط كييف لمهاجمة الأراضي الروسية، على الرغم من أن أجهزة استخباراتها العسكرية كانت قد اكتشفت قيامها بحشد قواتها في المنطقة التي توغلت منها إلى كورسك. ويقول المسؤولون الأميركيون إنهم حاولوا التواصل مع الأوكرانيين، لكنهم لم يحصلوا على أي تأكيدات ولم يقدموا أي شرح لتلك الحشود. وهو ما كانت قد أكدته، يوم الخميس، نائبة المتحدث باسم «البنتاغون»، سابرينا سينغ، التي أوضحت أن الوزارة كانت لا تزال تقيّم العملية العسكرية، وسألت الأوكرانيين عمّا يحتاجون إليه لإنجاح مناورتهم، لكن لم يتم اتخاذ أي قرارات لدعم هذه الجهود مادياً بعد.

تغيير متوقع لنوعية الأسلحة

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين قولهم، إنهم ما زالوا يناقشون ما إذا كان ستتم مساعدة القوات الأوكرانية على الاحتفاظ، وربما حتى توسيع، الأراضي التي تحتلها الآن في منطقة كورسك الروسية. وتركزت المناقشات حول محتويات حزم الأسلحة التي يتم إرسالها الآن كل أسبوعين، لتشمل مزيداً من المركبات المدرعة، أو تسريع تسليم بعض الذخائر وغيرها من المعدات التي يمكن أن تساعد الأوكرانيين على «الحفر والدفاع عن أنفسهم». وقال مسؤول أميركي إن هناك نحو ألف كيلومتر مربع من الأراضي الروسية التي تقول كييف الآن إنها تسيطر عليها.

وكانت إدارة بايدن قد أعطت الأولوية في السابق لإرسال بعض الأسلحة إلى أوكرانيا مع تغير ظروف ساحة المعركة، بما في ذلك تجديد ذخيرة الدفاع الجوي عندما كثفت روسيا قصفها الجوي على كييف ومدن أخرى. ولكن مع استمرار المناقشات حول تقديم المساعدة لهجوم كورسك، هيمنت قضيتان، على تلك المناقشات: التأكد من استراتيجية كييف الهجومية الشاملة، وأبعاد استخدام الأسلحة الأميركية، وما إذا كانت ستؤدي إلى إحياء المخاوف من تصعيد مباشر من جانب الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي مع روسيا.

جنود في آلية عسكرية أوكرانية في طريقهم إلى جبهة القتال (رويترز)

إرسال مدربين عسكريين لأوكرانيا

ذكرت صحيفة «فيلت أم زونتاج» الألمانية (السبت)، كما نقلت عنها «رويترز»، أن الخدمة الدبلوماسية للاتحاد الأوروبي دعت الدول الأعضاء إلى مواءمة مهمة تدريب عسكري خاصة بأوكرانيا لكي تتماشى مع احتياجات كييف بشكل أفضل، لكنها لم تصل إلى حد التوصية بإرسال مدربين عسكريين إلى هناك.

تم إطلاق مهمة الاتحاد الأوروبي للمساعدة العسكرية لدعم أوكرانيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، ودرّبت نحو 60 ألف جندي أوكراني معظمهم في بولندا وألمانيا، ومن المقرر تمديدها لمدة عامين آخرين بمجرد انتهاء التفويض الحالي في منتصف نوفمبر.

ونقل التقرير عن مراجعة للمهمة أجرتها الخدمة الدبلوماسية بالتكتل أن «من الضروري تدريب جنود القوات المسلحة الأوكرانية على العتاد نفسه الذي سيستخدمونه لاحقاً في القتال».

وقال التقرير إن نقص المعدات من الطراز السوفياتي يعد من التحديات التي تواجه التدريب حالياً. وطلبت كييف من الاتحاد الأوروبي في مايو (أيار) إجراء بعض التدريبات على الأراضي الأوكرانية، لكن الدول الأعضاء بالتكتل منقسمة حيال الأمر، إذ يحذر البعض من انجرار الاتحاد إلى الحرب ويثيرون شكوكاً حول قدرة أوكرانيا على حماية مواقع التدريب من الهجمات الروسية نظراً للنقص الشديد في الدفاعات الجوية.

وقالت مراجعة الاتحاد الأوروبي إن طلب كييف يمكن تلبيته من خلال إتاحة نشر بعض المدربين التابعين للبعثة في منشآت التدريب الأوكرانية بعيداً عن ساحة المعركة، وربما في الجزء الغربي من البلاد، لكنها لم توصِ بإرسالهم. وحذّرت من أنه «من المرجح جداً أن تنظر روسيا إلى الوجود العسكري للاتحاد الأوروبي على الأراضي الأوكرانية على أنه استفزاز». وتابعت: «حقيقة أن روسيا قادرة على الوصول إلى أي مكان في أوكرانيا بواسطة أصولها الباليستية وطائراتها المسيّرة تسفر عن أعلى مستوى من التهديد للعسكريين الذين ينشرهم الاتحاد الأوروبي».

وخلصت الوثيقة إلى أنه «في حال توافر الظروف السياسية والعملياتية اللازمة، فإن نشر عسكريين من الاتحاد الأوروبي على الأراضي الأوكرانية سيكون ممكناً».

قنابل انزلاقية أميركية

أعلن الجيش الأوكراني أنه استخدم قنابل انزلاقية «دقيقة الصنع» أميركية؛ لضرب أهداف في منطقة كورسك، كما استعاد أجزاء من الأراضي في منطقة خاركيف شرق أوكرانيا، التي تتعرض لهجوم روسي منذ الربيع.

أعلنت روسيا، السبت، أن دفاعاتها الجوية دمرت 7 مسيّرات أوكرانية فوق منطقة فورونيج الجنوبية ومنطقتَي بيلغورود وبريانسك الحدوديتَين. وأكد حاكم فورونيج، ألكسندر غوسيف، إعلان حالة الطوارئ في منطقة أوستروغوزسكي بعد الغارات الجوية التي شنّتها مسيّرات، بينما تم إجلاء 200 شخص من قرية صغيرة، لكنه لم يوضح تحديداً أين حصلت. وأوضح أن امرأة نُقلت إلى المستشفى وهي في «حالة خطيرة».

وتشنّ أوكرانيا هجمات بمسيّرات على مناطق روسية منذ أشهر.

أعلن الجيش الأوكراني، الجمعة، أن قواته صدّت عشرات الهجمات الجديدة التي شنّتها القوات الروسية في شرق أوكرانيا، بينما تسعى القوات الروسية إلى توسيع مكاسبها الإقليمية التي حققتها أخيراً. وأفادت هيئة الأركان العامة في كييف، في تقريرها اليومي عن الوضع، بورود تقارير عن وقوع ما إجماليه 79 هجوماً روسياً، بعضها باستخدام المدفعية والدعم الجوي، من جميع الجبهات في شرق أوكرانيا.

وأفادت التقارير بأن النقطة المحورية كانت مجدداً في المنطقة حول بوكروفسك على أطراف دونباس.

مستشاروه ينصحونه بالتركيز على السياسات وتخفيف «الإهانات»

ترمب يراجع استراتيجيته الانتخابية بعد اتّساع القلق من صعود هاريس

واشنطن: إيلي يوسف

تصاعدت في الأيام الأخيرة مخاوف العديد من مؤيدي المرشح الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترمب، من احتمال خسارته والحزب الجمهوري، ليس الانتخابات الرئاسية فحسب، بل انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب كذلك. وتعززت هذه المخاوف بعد ما عُدّ نجاحاً حقّقه الديمقراطيون في توحيد حزبهم، وموجة الحماس التي أعادوا إطلاقها لدى ناخبيهم، ما يُحتّم على ترمب القيام بتغيير استراتيجية حملته وترميم علاقاته مع معارضيه داخل حزبه الجمهوري، وأسلوبه في مهاجمة المرشحة الديمقراطية نائبة الرئيس كمالا هاريس.

أنصار ترمب يحملون لافتات «كامالا الكاذبة أنت مطرودة» خلال فعالية انتخابية بأريزونا، 23 أغسطس (رويترز)

إقرار بحجم التحدي

نقلت وسائل إعلام عدة عن مقربين من الرئيس السابق أن ترمب أشار في مجالسه الخاصة إلى أنه يدرك أنه قد يخسر في نوفمبر (تشرين الثاني) إذا لم يُغيّر نهجه بشكل كبير في التعامل مع السباق. ويقول هؤلاء إن احتمالات عودته إلى البيت الأبيض لم تعد مشرقة كما كانت قبل ما يزيد قليلاً عن شهر، عندما كان يحتفل مع الجمهوريين في مؤتمرهم بميلووكي، وتصاعد تأييده بعد محاولة اغتياله، وتمسك بايدن بالترشح، قبل تخليه عن ذلك لمصلحة هاريس.

لكن اليوم، ومع صعود أرقامها في استطلاعات الرأي والتغطية الإخبارية الإيجابية لترشيحها، يشعر ترمب وفريقه بالقلق. ويطالبه مؤيدوه بالتوقف عن «هوسه» بأحجام الحشود والهجمات الشخصية على هاريس، والتركيز بدلاً من ذلك على السياسة وسجلها كنائبة لبايدن. وفي الوقت نفسه، كان مستشاروه يضعون بشكل خاص استراتيجيات حول كيفية توسيع نطاق جاذبيته لدى الناخبين وتعزيز الدعم بين كبار الحلفاء.

ويبدو أن ترمب قد بدأ فعلاً في تغيير بعض سياسات حملته، حيث أعلن هذا الأسبوع أنه لن يطبق قانون «كومستوك» الذي يحظر تسليم حبوب الإجهاض عبر البريد، وهو ما كان يرفض الالتزام به سابقاً. ويوم الجمعة، كتب على منصّته «تروث سوشيال» أن إدارته «ستكون عظيمة للنساء وحقوقهن الإنجابية»، مستخدماً مصطلحاً شائعاً بين الناشطين في مجال حقوق الإجهاض، في محاولة واضحة لجذب الناخبين المعتدلين، على الرغم من أنه تعرض على الفور لانتقادات المناهضين للإجهاض.

ترميم العلاقات مع معارضيه

بعد أن طلب منه المستشارون والحلفاء التركيز بشكل أكبر على السياسة، شرع في جولة استمرت أسبوعاً في الولايات المتأرجحة التي قد تحسم السباق. وعمل على كسب تأييد المرشح المستقل روبرت كيندي جونيور، الذي أعلن يوم الجمعة أنه سيعلق حملته الرئاسية ليدعم ترمب.

وبدا أن جهود العديد من الجمهوريين نجحت خصوصاً في إعادة ترميم علاقة ترمب بحاكم ولاية جورجيا، الجمهوري بريان كيمب، الذي يحظى بشعبية كبيرة في هذه الولاية الحاسمة. وأثارت انتقادات ترمب العلنية لكيمب، على خلفية رفض الأخير إعادة عد الأصوات في ولايته عام 2020، مخاوف جدية بين الجمهوريين من أن الرئيس السابق كان يخاطر بخسارة 16 صوتاً من أصوات المجمع الانتخابي. وساهم في ترميم هذه العلاقة شون هانيتي، مقدّم البرامج الشهير على محطة «فوكس نيوز»، الذي استضاف كيمب يوم الخميس، وقيام الأخير بالتشديد على أهمية فوز الجمهوريين وعلى «الحاجة إلى إعادة دونالد ترمب إلى البيت الأبيض». ودعا هانيتي مع السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام وآخرين، ترمب، إلى ضرورة إعادة تركيز حملته. وقال هانيتي حول خلافه مع كيمب: «نحن على بعد 40 يوماً من التصويت المبكر، وليس لدينا وقت لذلك». وأوضحت كيليان كونواي، مستشارة ترمب السابقة في المقابلة مع هانيتي، أن «الصيغة الفائزة» هي «إهانات أقل، والمزيد من الأفكار». فيما نصح المرشح الرئاسي الجمهوري السابق، فيفيك راماسوامي، ترمب، أيضاً، بـ«تحويل التركيز إلى السياسة»، حسب تصريحاته لصحيفة «بوليتيكو».

ترمب متمسك بطريقته

رغم ذلك، لا يزال ترمب يرفض الكثير من نصائح مساعديه، ويُقوّض الكثير من رسائله بسلسلة من التصريحات غير الرسمية، والأحاديث الصاخبة والأخطاء الفادحة التي هدّدت بإذكاء هذا النوع من القلق الجمهوري. ويوم الاثنين في ولاية بنسلفانيا، حاول توضيح تعليق سابق قال فيه إنه يعتقد أن وسام الحرية الرئاسي، الذي يكرم المدنيين، «أفضل بكثير» من وسام الشرف الممنوح للعسكريين. ويوم الثلاثاء في ولاية ميشيغان، ادعى أن كامالا هاريس فازت بترشيح الحزب الديمقراطي بعد «الإطاحة الشريرة والعنيفة بالرئيس» بايدن، واصفاً مدينة شيكاغو، التي استضافت المؤتمر الديمقراطي، بأنها «منطقة حرب أسوأ من أفغانستان». كما رفض علناً نصيحة الحلفاء بالحدّ من هجماته الشخصية على هاريس وغيرها من الديمقراطيين، خلال خطاب ألقاه يوم الأربعاء في ولاية كارولينا الشمالية. ووصفها في ولاية أريزونا بأنها شخص «كسول».

يعمل مُقرّبون من ترمب على ترميم علاقته بجمهوريين بارزين

ولم يمنع ذلك بعض المقربين من ترمب من التعبير عن رضاهم عن أدائه الأسبوع الماضي. وركّزت أجزاء من خطاباته على السياسة، أوضح فيها نقاطه حول الدعوة إلى خفض الضرائب، وإلغاء القيود التنظيمية، وإنتاج الوقود الأحفوري المحلي، وهو ما يعدّه حلفاؤه حاسماً لتحقيق النصر.

ولا يزال السباق متقارباً على المستوى الوطني، وفي الولايات التي تشهد منافسة، وفقاً لمتوسط استطلاعات الرأي التي أجرتها صحيفة «نيويورك تايمز». ونقلت الصحيفة عن ديفيد أوربان، المستشار السياسي لترمب، قوله إن الرئيس السابق أظهر تحسّناً كبيراً هذا الأسبوع، في دليل على أنه يركز على الديناميكيات الجديدة في السباق. وأضاف: «سيكون سباقاً صعباً بلا شك، ولكن إذا تحدث فقط عن القضايا الكبرى؛ الاقتصاد والتضخم والهجرة والجريمة، فإننا سنفوز».

سوليفان إلى بكين للمرة الأولى الثلاثاء... وقمة محتملة بين بايدن وشي في نوفمبر

محادثات أميركية ـ صينية لـ«خفض التوتر» قبل الانتخابات

واشنطن: هبة القدسي

يزور جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي في إدارة الرئيس جو بايدن، الصين الأسبوع المقبل في محاولة جديدة لخفض التوترات، قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الأميركية.

وتُعدّ الزيارة للصين هي الأولى لمستشار الأمن القومي الأميركي منذ إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما عام 2016، وتمتد من 27 إلى 29 من شهر أغسطس (آب) الحالي، حيث سيلتقي خلالها سوليفان مع رئيس السياسة الخارجية الصينية وانغ يي للمرة الخامسة. والهدف من الزيارة، كما أشارت مسؤولة أميركية للصحافيين، هو تهدئة التوترات، والسعي إلى حوار هادئ مع الصين. ونفت المسؤولة البارزة أي تخفيف في نهج إدارة بايدن تجاه بكين، مؤكّدة أن العلاقات الثنائية «تنافسية للغاية».

وعلى مدى العامين الماضيين، قام عدة مسؤولين كبار بإدارة بايدن بزيارة الصين، في محاولة لضبط العلاقة التجارية والاقتصادية وملفات التوتر السياسي بخصوص تايوان والحروب التجارية، وكان أبرزهم وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزيرة الخزانة جانيت يلين. وتأتي الزيارة قبل أسابيع من الانتخابات الأميركية المقررة في 5 نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث من المتوقع أن تواصل المرشحة الرئاسية الديمقراطية كامالا هاريس نهج بايدن في السعي إلى الحوار مع الصين، مع الحفاظ على أوراق ضغط أيضاً، في حال فازت بالانتخابات.

منافسة وليس صراعاً

قالت المسؤولة الأميركية، في إشارة إلى القيود الشاملة المفروضة على نقل التكنولوجيا الأميركية إلى الصين في عهد بايدن: «نحن ملتزمون بإجراء الاستثمارات، وتعزيز تحالفاتنا، واتخاذ الخطوات المشتركة بشأن التكنولوجيا والأمن القومي التي نحتاج إلى اتخاذها، وملتزمون بإدارة هذه المنافسة بمسؤولية، ومنعها من الانحراف إلى صراع».

وأوضحت المسؤولة الأميركية أن مستشار الأمن القومي الأميركي سيثير المخاوف بشأن الضغوط العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية المتزايدة التي تمارسها الصين على تايوان. وقالت إن «هذه الأنشطة مزعزِعة للاستقرار، وتُهدّد بالتصعيد. وسنواصل حثّ بكين على الانخراط في حوار هادف مع تايبيه». كما أوضحت أن سوليفان سيناقش أيضاً مسألة بحر الصين الجنوبي، حيث تصاعد التوتر بين الصين وحليفتها الفلبين.

الرئيسان جو بايدن وشي جينبينغ خلال لقائهما في نوفمبر 2023 (رويترز)

وتعد تايوان التي تتمتع بالحكم الذاتي، وتعدها بكين جزءاً من أراضيها، أحد مجالات التوتر الرئيسية بين الصين والولايات المتحدة. وواصلت الصين تهديداتها منذ تنصيب الرئيس التايواني لاي تشينغ تي هذا العام، والذي يتمسّك حزبه باستقلال الجزيرة.

إضافة إلى ذلك، ذكرت المسؤولة الأميركية أن سوليفان سيكرر ذكر المخاوف الأميركية بشأن دعم الصين لروسيا في توسعها الكبير في صناعة الدفاع منذ غزو أوكرانيا.

4 لقاءات

التقى سوليفان ووانغ 4 مرات خلال العام ونصف العام الماضيين؛ في كل من واشنطن وفيينا ومالطا وبانكوك.

وعادة ما كان البيت الأبيض يعلن عن الاجتماعات بين وانغ وسوليفان فقط بعد انتهائها، لكنه استبق هذه المرة الإعلان عن الزيارة وأهدافها والقضايا الرئيسية التي يحملها سوليفان، وينوي مناقشتها مع وانغ؛ والتي تشمل الشرق الأوسط وكوريا الشمالية وإيران. وبدا واضحاً من حديث المسؤولة الأميركية أن واشنطن تسعى لتعزيز خطوط التواصل مع خصمها الرئيسي، وتهدئة أي توترات، مع تزايد المخاوف بشأن تدخل صيني محتمل في الانتخابات.

وقد التقى بايدن والرئيس شي جينبينغ في قمتهما في نوفمبر، العام الماضي، في كاليفورنيا، على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي. وذكرت شبكة «سي إن إن» في ذلك الوقت أن بايدن حصل على وعد من الرئيس الصيني بألا تتدخّل بكين في انتخابات 2024. ووصف البيت الأبيض اللقاء آنذاك بأنه كان «صريحاً وبنّاءً».

ومن المقرر أن يعقد منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي اجتماعه في منتصف نوفمبر المقبل في بيرو، وربما يجتمع بايدن بنظيره الصيني. لكن البيت الأبيض لم يؤكد أو ينفي هذا اللقاء المحتمل، مشيراً إلى أنه من المبكر تأكيده. كما يحتمل أن يكون هناك لقاء آخر خلال اجتماعات زعماء مجموعة العشرين في ريو دي جانيرو بالبرازيل، في نهاية نوفمبر المقبل.

مخاوف من تصاعد التوتر بين الفلبين والصين

مانيلا: «الشرق الأوسط»

اتهمت الفلبين، السبت، الصين، بإطلاق قنابل مضيئة على إحدى طائرات الدوريات التابعة لها في بحر الصين الجنوبي، في أحدث فصل من نزاع على جزر بين البلدين يتزايد حدة، بحسب ما نشرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت الحكومة الفلبينية، في بيان، إن مقاتلة صينية أطلقت قنابل مضيئة «مرات عدة على مسافة قريبة بشكل خطير» من طائرة دورية مدنية فلبينية قرب منطقة سكاربورو ريف في 19 أغسطس (آب). وأضافت أن الطائرة نفسها استُهدِفَت بعد ثلاثة أيام بقنابل مضيئة أُطلِقَت من منطقة سوبي ريف التي تسيطر عليها الصين، فيما كانت الطائرة الدورية تقوم «برصد واعتراض الصيادين الذين يتعدون على المنطقة الاقتصادية الخالصة والمياه الإقليمية» للفلبين. والقنابل المضيئة هي عادة صواريخ تطلق من الأرض من سفينة أو طائرة، لتحويل مسار الصواريخ الموجهة بواسطة نظام الأشعة تحت الحمراء أو لإضاءة منطقة ما.

وكانت بكين أعلنت، الجمعة، أنها اتخذت «إجراءات مضادة» ضد طائرات عسكرية فلبينية متهمة بدخول مجالها الجوي فوق بحر الصين الجنوبي. وقالت وزارة الخارجية إن الصين ستواصل «حماية سيادتها الإقليمية وحقوقها البحرية بحزم، وستعارض بشدة أي عمل ينتهكها». وتطالب بكين بالسيادة على كامل بحر الصين الجنوبي تقريباً، بما في ذلك المياه والجزر القريبة من سواحل عدد من الدول المجاورة، وتجاهلت حكماً أصدرته محكمة دولية عام 2016 يفيد بأن مطالبها لا أساس قانونياً لها.

«مناورات خطيرة»

وحضت الحكومة الفلبينية، السبت، بكين على «الوقف الفوري لكل الأعمال الاستفزازية والخطيرة التي تهدد أمن السفن والطائرات الفلبينية التي تقوم بعمليات مشروعة في الأراضي الفلبينية وفي المنطقة الاقتصادية الخالصة» للفلبين. وأضافت أن «مثل هذه التصرفات تقوض السلام والأمن الإقليميين، وتؤدي إلى تقويض صورة جمهورية الصين الشعبية أمام المجتمع الدولي».

وبلغ التوتر بين الصين والفلبين في الأشهر الأخيرة مستويات لم يشهدها منذ سنوات عدة. وسبق أن اتهمت الفلبين الصين بإطلاق قنابل مضيئة في 10 أغسطس على مسار طائرة تابعة للجيش الفلبيني كانت تقوم بدورية فوق سكاربورو، ونددت بحصول «مناورات خطيرة». واصطدمت سفينتان ترفعان علمي الصين والفلبين، الاثنين، في حادثة جديدة قرب شعاب متنازع عليها في بحر الصين الجنوبي، وتبادل البلدان الاتهام بالمسؤولية عن الواقعة التي عزتها واشنطن إلى «تصرفات خطرة» من جانب بكين.

تصاعد التوتر

وجرت مواجهات لفظية وجسدية متكررة، خصوصاً حول جزيرة سكند توماس شول، حيث يتمركز جنود فلبينيون على متن سفينة عسكرية قديمة أبقت مانيلا عليها في عام 1999 للتشديد على مطالبها بالسيادة.

منذ وصول الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس إلى السلطة عام 2022، تُبدي مانيلا حزماً في مطالبتها بالسيادة على بعض الشعاب المرجانية المتنازع عليها، في مواجهة بكين التي لا تنوي التنازل عن مطالبها.

غير أن هذه المواجهة بين الصين والفلبين تغذي مخاوف من نزاع محتمل قد يؤدي إلى تدخل واشنطن بسبب معاهدة الدفاع المشترك مع مانيلا.

اهتزاز الآيديولوجيات

طارق الحميّد

اهتزاز الآيديولوجيات أدَّى إلى ارتباك سياسي لبعض الدول واهتزاز أعصاب للميليشيات

المشهد اليوم في المنطقة، ومنذ عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) والحرب على غزة، شديد التأزم، لكنه شديد الوضوح، فبعد نحو العشرة أشهر من عمر الحرب، والأحداث المأساوية التي شهدتها، وتسببت بها، بات الفرز واضحاً، ولا مجال لمزيد من التضليل، أو الأماني.

اليوم لا تحتاج إلى توضيح الصورة حول قرار «حماس» في عملية السابع من أكتوبر، ولماذا اتخذ، ومن كان يقف وراءه، وكيف أنه بلا فوائد، ولو شكلية، وإنما استمرار لمسلسل من الأخطاء في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

ولا تحتاج أن تشرح موقف إيران، خصوصاً بعد اغتيال إسماعيل هنية في طهران. أو مواقف ميليشياتها الطائفية المسلحة في المنطقة، وما فعلته بأربع عواصم عربية. ولا تحتاج أن تشرح موقف «حزب الله»؛ ما هو؟ وما أهدافه؟

وأنا أتحدث تحديداً عن فترة الحرب على غزة، أما مواقف إيران و«حزب الله» فواضحة جلية منذ عقود، ورغم كل محاولات التشويش والتضليل من قبل بعض وسائل الإعلام العربية، والآن وسائل التواصل الاجتماعي.

والأمر نفسه ينسحب على جماعة «الإخوان المسلمين»، التي حاولت أن توجد لنفسها موقعاً من خلال المتاجرة في الحرب على غزة، لكنها تلقت ضربة مربكة بسبب اغتيال إسماعيل هنية في طهران.

ورغم اتضاح الصورة، وبشكل جلي، فإن الملاحظ الآن هو التصعيد الإعلامي، والتسريبات الكاذبة والمضللة تجاه دول الاعتدال، وعلى رأسها قائدة الإصلاح والتطوير السعودية. وهناك حملة من الشتائم والتخوين على منصات التواصل الاجتماعي، فلماذا كل ذلك؟

قناعتي أننا الآن، وبسبب اتضاح الصورة، ووضوح المشهد، وصلنا إلى ما أسميه «اهتزاز الآيديولوجيات» التي كانت تنوي الاستفادة من حرب غزة من أجل تعزيز مواقفها، مثل إيران. أو من أجل إعادة التموضع، مثل «الإخوان المسلمين».

اهتزاز الآيديولوجيات هذا أدى إلى ارتباك سياسي لبعض الدول، واهتزاز أعصاب للميليشيات، وكذلك الجماعات التي كانت تنوي الاستفادة من حرب غزة التي كلما قاربت على النهاية، استوعب أصحاب الآيديولوجيات أن خسارتهم وشيكة، وفادحة.

وأنا هنا لا أتحدث عن ربح وخسارة في غزة، وإنما من كانوا يخططون للمتاجرة بحرب غزة للاستفادة منها ببعض العواصم العربية، من دمشق، مروراً ببيروت، وإلى صنعاء، وحتى بغداد، وأضف لها ما كانوا يخططونه للرياض أو القاهرة أو عمان.

اهتزاز الآيديولوجيات هذا هو خشية خسارة الرأي العام، الأناس العاديين، وكذلك النخب، وخسارة التأثير عبر التأليب والأكاذيب في الغرب، من أوروبا إلى الولايات المتحدة، حيث محاولات التضليل العبثية المستمرة.

اليوم الجميع يرى عواقب الحرب في غزة، وتخبط «حماس» باختيار السنوار لقيادة الحركة، وهول الصدمة من اغتيال إسماعيل هنية في إيران، وارتباك طهران و«حزب الله» بالرد على إسرائيل، خصوصاً مع ما يفعله نتنياهو بقيادات «حزب الله»، وذلك خوفاً من العواقب.

كل ذلك أدى إلى ما أسميه باهتزاز الآيديولوجيات، لأن حجم الضربة مربك، وعلى عدة اتجاهات. هذا هو الواقع، وهذا هو حالهم، وآخر همهم ضحايا غزة، حيث لا تسمع منهم صوت عقل، أو محاولة لاستدراك ما يمكن استدراكه، وإنما تخوين وشتائم ولغة انفعالية.

عن مسارات التفكك: الحالة اللبنانية

أنطوان الدويهي

ثمة لبنانان مختلفان ظهّرتهما الحرب والصيف

بينما يعيش الشرق الأوسط دوامة الرد والرد المضاد بين إيران وأذرعها والكيان الصهيوني، ينصرف الانتباه عن مسارات التفكك الفاعلة في المنطقة، منها المسار اللبناني، وهي مسارات منذرة بالتفاقم أياً كانت نتائج الحرب.

المرة الوحيدة التي ورد فيها اسم لبنان بصيغة الجمع كانت حين هتف الشاعر الفرنسي الكبير أرتور ريمبو في كتابه «إشراقات»، الصادر عام 1886: «يا لبنانات الحلم»! ومع أن اسم لبنان انتقل للمرة الأولى من الجغرافيا إلى السياسة عام 1861 مع ظهور «متصرفية جبل لبنان»، فريمبو لم يكن يقصد لبنان السياسي بل لبنان الجغرافي، جبل لبنان، رمز الجمال الأرضي في المخيلة البشرية طوال آلاف السنين، من ملحمة غلغامش السومرية - البابلية، إلى النصوص التوراتية، إلى النصوص الإسلامية، إلى المئات من كتب الرحّالة الأوروبيين إلى الشرق من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين، من بينهم لامارتين وفلوبير ونيرفال والكثير سواهم. ويذكر ريمبو لبنان بصيغة الجمع لأن صيغة المفرد لا تفي بالتعبير عن إيحاءات هذا الجبل الملهم. تُرى ماذا كسب لبنان، وماذا خسر من انتقاله، أواسط القرن التاسع عشر، من الجغرافي إلى السياسي؟ سؤال كبير لسنا في صدد الإجابة الآن عنه.

من المؤثر حقاً أن الكثير من اللبنانيين اليوم، وسط الضياع الفكري والشعوري الكبير الذي هم فيه، يتصوّرون بلادهم موحّدة، ويتحدّثون عنها كذلك، بينما هي مقسّمة. فحركة التفكك الفاعلة في سوريا والعراق واليمن ولبنان وأنحاء أخرى، تبدو جلية المعالم في «بلاد الأرز». ثمة انفصال كبير في أشكال الحياة والتفكير بين «العاصمتين»، الضاحية الجنوبية والأشرفية، عزّزه وكرّسه انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) 2020، الذي أرسى خطاً وجدانياً فاصلاً بينهما يصعب تخطيه. فالانفجار الرهيب يبدو من جهة حدثاً تم تجاوزه في توالي الأحداث، ومن الجهة الأخرى هو أهم فاجعة في تاريخ «لبنان الكبير» كجرح جماعي بلا عدالة ولا علاج. فكيف توحيد الوجدانين والذاكرتين؟

ووراء الأشرفية والضاحية، ثمة لبنانان مختلفان، ظهّرتهما الحرب والصيف. لبنان حرب «الإسناد على طريق القدس» جنوباً وشرقاً، ولبنان المهرجانات الصيفية العامرة وسطاً وشمالاً وغرباً. نحو خمسين مهرجاناً واحتفالاً فنياً، من شاطئ بيروت إلى جونية وجبيل والبترون وزحلة وأهمج وأهدن والقبيات وسواها.

وفي موازاة المنطق السائد في دولة «حزب الله» وطروحاته الآيديولوجية والدينية في خوض حرب «الإسناد على طريق القدس»، يقوم في الضفة الأخرى من «لبنان الكبير» منطق آخر مضاد، لا ينفي كون إسرائيل هي المشكلة الكبرى في المنطقة. لكن مهمة تحرير القدس وفلسطين، في نظره، ليست من مسؤولية لبنان وحده، الصغير المساحة الذي لا يتجاوز عدد سكانه 5 ملايين نسمة، بينما دول الطوق، مصر وسوريا والأردن، غير المندرجة في القتال، تملك مساحات شاسعة وقوة بشرية من 150 مليون نسمة. ووراءها عشرات الدول والشعوب والأمم المتبنية قضية فلسطين. ومثلما هناك «القضية الفلسطينية»، هناك «القضية اللبنانية». وأن لبنان على مرّ الزمن دفع أثماناً باهظة في موضوع فلسطين، لم تدفعها بلاد أخرى. وأن اتفاق هدنة 1949 بين لبنان وإسرائيل، كان مطبّقاً من الجانبين حتى منتصف الستينات، حين دخلت المقاومة الفلسطينية المسلّحة لبنان من نافذة الحريات المتوافرة فيه، بينما منعتها الأنظمة الأمنية العربية بقسوة من الاقتراب منها. وما لبث أن تطوّر الأمر وفرض عبد الناصر وعرفات على لبنان «اتفاق القاهرة»، فبات لحركة فتح «أرضها» في الجنوب اللبناني لمواجهة إسرائيل. ثم برز شعار «طريق القدس تمرّ في جونية» الذي قاد إلى حروب 1975 وما جرّته من ويلات لم تنتهِ بعد. ومع الثورة الخمينية، أضحى لبنان محوراً أساسياً في مخطط التوسع الاستراتيجي الإيراني في المنطقة، إذ بذلت طهران على مدى 46 عاماً جهوداً ضخمة، مالية وتنظيمية وعسكرية وآيديولوجية، كي تقوم في لبنان دولة «حزب الله»، التي أوصلت المحور الإيراني إلى حدود فلسطين وإلى البحر المتوسط. ومثلما كانت «طريق القدس تمرّ في جونية»، باتت تمرّ في بيروت والجنوب. ويرى أهل المنطق الآخر أن المواجهة المنطلقة من لبنان لا تهدف في عمقها لمؤازرة قضية فلسطين، ولا القضية اللبنانية، بل لنصرة الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط. ولبنان المنهار، بفعل تقسيمه الفعلي وفساد حاكميه وحشود اللاجئين إليه، لن يجني منها إلا المزيد من الخراب... لبنانان ومنطقان متباعدان، يصعب أن تصلح بينهما مسارات المنطقة.

... عن لحظة الانتظار الصعب الراهنة

حازم صاغيّة

الكمّ الهائل من الضغوط والإدانات لم ينجح في فرض وقف إطلاق النار على نتنياهو

ملّ اللبنانيّون انتظار «الردّ الكبير» الذي هدّدت به إيران و«حزب الله». بيد أنّ مَللهم لم يَطُلّ، إذ سرعان ما بدأوا ينتظرون ضربة يقول الإسرائيليّون إنّهم سيوجهّونها. وهذا، على الأقلّ، ما حملته أقوال مسؤوليهم المسعورين، لا سيّما العسكريّين منهم. ففضلاً عن دعواتهم إلى «التركيز على الشمال» والكلام عن «نقل قوّات عسكريّة إليه»، يتزايد المقتنعون بأنّ محاولات آموس هوكشتاين لن تذلّل التوتّر على الحدود الجنوبيّة، ولن تعيد المُهجّرين إلى بيوتهم أو تثبّت العمل بالقرار 1701. والانتظار لأيٍّ من الضربتين مؤلم ومخيف، وهذا ما يفعله دائماً توقّع الحروب، لا سيّما وأنّ التلفزيونات ووسائل التواصل لا تتوقّف عن تداول صُوَر الفظائع التي ارتكبها الإسرائيليّون في غزّة ويرتكبونها.

بيد أنّ لبنان ليس مسرح الخيبة الأوحد. فالأسباب وراء الخوف والألم كثيرة وعابرة للحدود. وهذا لا يعني حتماً أنّ الحرب ستقع، لكنّه يعني أنّ وقوعها مرجّح، ونسبته مرتفعة. ذاك أنّ «الصفقة»، التي تنقّلت الاجتماعات بشأنها بين العواصم الاقليميّة والدوليّة، قد لا تُقلع. ولئن كان الدور الأميركيّ في ذلك موضع نقاش، يبقى أنّ التفاؤل الأميركيّ المعلن، ولأسباب أميركيّة بحتة، هو وحده ما يتحايل على إعلان حقيقة وضع «الصفقة».

في هذه الغضون، توشك معارك غزّة على الانتهاء، ومع انتهائها تنتهي غزّة نفسها التي لم تنفعها بشيءٍ أعمال «الإسناد» التي قدّمها «محور المقاومة». ومع المَشاهد التي تكسر القلب، الوافدة من القطاع، يتعاظم القلق على الضفّة الغربيّة التي يستبيحها الاستيطان والفوضى المنظّمة. وهذا فيما بات واضحاً، وبعد 11 شهراً من القتال، أنّ الكمّ الهائل من الضغوط والإدانات لم ينجح في فرض وقف إطلاق النار على بنيامين نتنياهو. فالأخير، المستفيد من المرحلة الانتقاليّة في الولايات المتّحدة، يتصرّف، بعجرفته الكريهة المعهودة، كأنّه يستدرج الآخرين، واحداً احداً، إلى الحرب. فهو يتسلّح، فضلاً عن آلته العسكريّة، بأرمادا أميركيّة لم تشهد المنطقة مثيلاً لها، قواعدَ بريّةً وحاملاتِ طائرات في البحر، وبموقع داخليّ تمكّن من استعادته بعد ضرباته الأمنيّة الأخيرة في بيروت وطهران، وبتخفّفه من الضغط الذي كان يمثّله رهائن 7 أكتوبر، أو من تبقّى منهم. ولئن كان رئيس حكومة إسرائيل صريحاً في تغليبه موضوع المعابر على سلامة المخطوفين، فإنّه، بفعله هذا، ينتزع أهمّ الأوراق المتبقّية في عهدة «حماس»، إن لم يكن آخر تلك الأوراق.

في المقابل، تطغى التأتأة، فضلاً عن التضارب والتسويف، على الكلام الإيرانيّ في صدد «الردّ»، ويُناط بالرئيس الجديد مسعود بزشكيان تليين السلوك بحيث يندرج في الصبر والحكمة والانفتاح على العالم، ممّا لم تُعرف به طهران قبلاً. ويتّضح، في الوقت نفسه، أنّ تأثير الموقف العربيّ، بالشعبيّ منه قبل الرسميّ، ليس أكبر من تأثير الموقف الفلسطينيّ نفسه، بالشعبيّ منه قبل الرسميّ. وهذا ما لا يُفسَّر بـ «العجز» و«القمع» و«التواطؤ» دون الالتفات إلى بعض تحوّلات العالم، بما فيه الشرق الأوسط، ونشوء أجيال ومصالح وقيم جديدة يجوز التحفّظ على الكثير منها من غير أن يجوز تجاهلها والتغافل عنها. أمّا مجتمعات المشرق التي يُفترض بها أن تشكّل ظهر المقاتلين وسندهم، فيسودها التمزّق والاحتراب الأهليّ، بالمعلن منه، كما في سوريا، أو بالمضمر، كما في لبنان والعراق.

ويبقى أحد العناصر الأشدّ بشاعة في هذه اللوحة الداكنة ما كشفه مؤتمر الحزب الديمقراطيّ الأميركيّ الأخير في شيكاغو، مُظهراً للأسف محدوديّة التأثير الذي تمارسه حرب غزّة على الرأي العامّ الأميركيّ. فعلى رغم صورة إسرائيل الملطّخة، والحاجة الانتخابيّة الماسّة إلى الصوت المسلم في الولايات المتأرجحة، وتعبير قطب ديمقراطيّ كإليزابيث وارن عن رأي معاكس، رفض المؤتمر المذكور أن يعطي الصوت الفلسطينيّ حقّ الكلام. وبهذا كان الحزب الديمقراطيّ، وهو البيئة العريضة للرأي العامّ المرشّح لدعم الحقّ الفلسطينيّ، يمنح أولويّته القاطعة للدولة العبريّة و«حقّها في الدفاع عن نفسها».

نعم، ليس العالم عادلاً، لكنْ ما دمنا نعيش فيه، ونخضع لتأثيراته، كان علينا أن نتعامل معه بالعادل فيه وغير العادل، من دون أن تمنعنا عن ذلك نظرةٌ رغبويّة إلى الذات وتقدير ضعيف الدقّة لفعّاليّتنا في العالم. ولا يقال ذلك للتيئيس أو لنشر «ثقافة الهزيمة والاستسلام»، لكنّه يقال خوفاً على حياة البشر الذين استُرخص الكثيرون منهم. وهذا علماً بأنّ المطالبة بوقف العمليّة الانتحاريّة التي انطلقت يوم 7 أكتوبر عند حدٍّ ربّما باتت متأخّرة جدّاً، إذ حتّى لو أوقفها الإيرانيّون وأدواتهم فإنّ نتانياهو، الباحث عن إدامة الحرب، قد لا يوقفها. مع هذا يبقى مُلحّاً تعبير المعبّرين عن الخوف على حياة البشر ممّن يُقتلون غصباً عنهم في معارك غيرهم. أمّا عشّاق الموت فلديهم بالطبع كلّ الحقّ في التصرّف بحياتهم، وبالطريقة التي يختارونها، شرط أن لا يأخذوا أحداً في طريقهم ولو أعلنوه شهيداً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

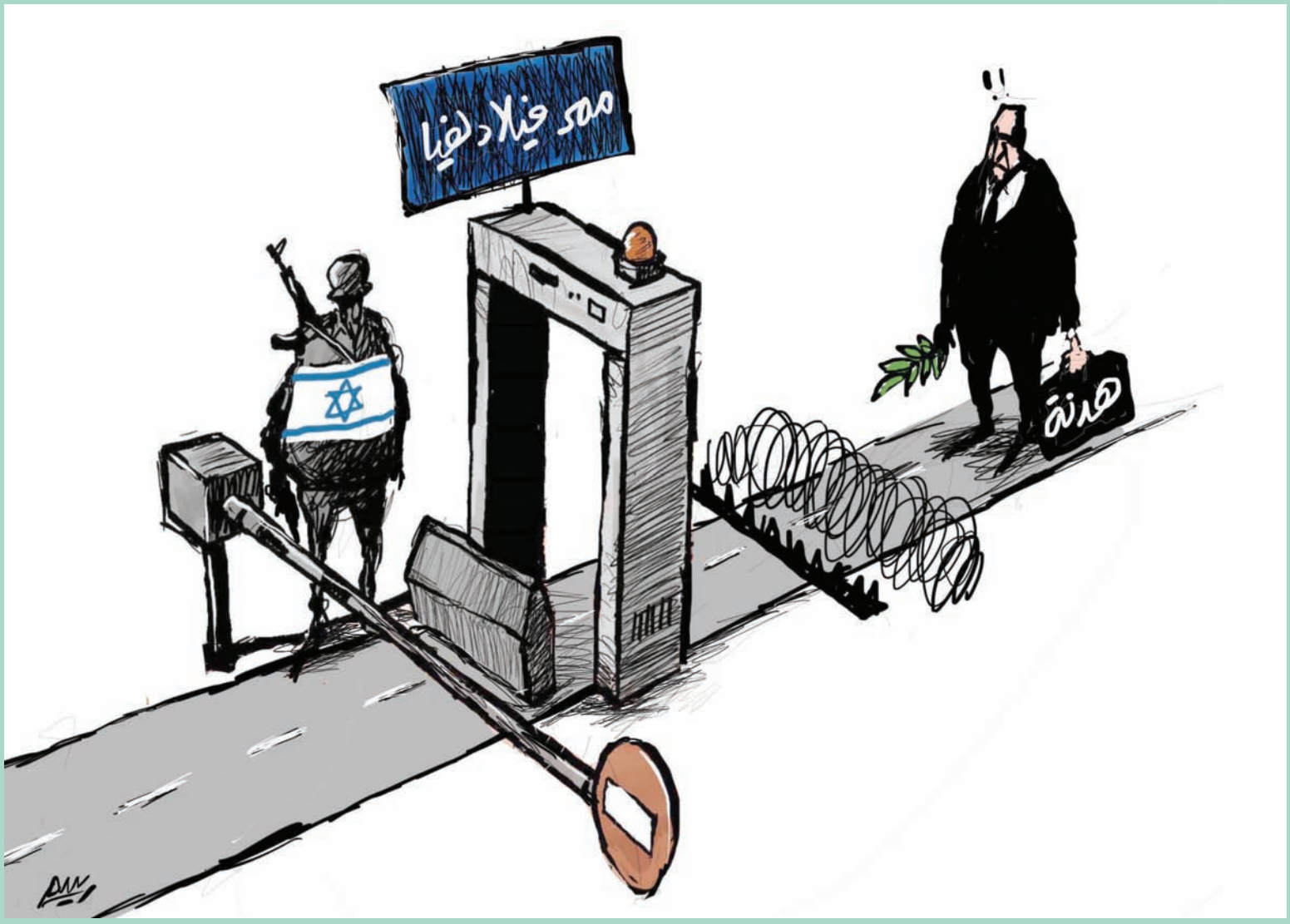

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

نعمة الوطن المستقر

فؤاد مطر

الأوطان تستقر بالقادة الذين يؤمنون بأنَّ الوطن أهم من الشخص

بعدما أنجزت موريتانيا الاستحقاق الرئاسي، وفي ظل أجواء من التنافس الذي يطيب لدول الجناح المغاربي من الأمة اعتماده، ها هي الجزائر وتونس على موعد مع الاستحقاق المشار إليه، ومن معالمه أن عبد المجيد تبون سيجدد رئاسته للجزائر، وكذلك قيس سعيد سيحذو الحذو نفسه في انتخابات استدرك كل منهما تأثير مواقف آخرين يمنّون النفس بالترؤس، فكان التوجه أن يكون الأمر بعيداً عن المنازلات الحادة وترك الاستحقاق يأخذ مداه، وبحيث يقرر كل من الناخب الجزائري والناخب التونسي انتقاء أي اسم مرشح للرئاسة.

من الجائز القول إن سنوات الترؤس لكل من تبون وسعيد كانت في مجملها سنوات ترميم وحسم حالات، امتزج فيها الشحن الإسلاموي بالرؤى التي تتجاوز في بعض ملامحها حدود الوطن، فضلاً عن أن الفساد شقَّ طريقه إلى بعض كبار المسؤولين في الدولتيْن، وكان لا بد من إجراءات شملت مصادرات أموال وعقاراتٍ، وأحكاماً بالسجن، وتلك ورقة أفادت الرئيسيْن تبون وسعيد شعبياً، لا سيما أنَّ الأزماتِ المعيشية خانقةٌ في شرائح عريضة من الناس.

المهم أن تستقرَّ الحالُ وتأخذ الطمأنينة حيزاً لها في كلا المشهديْن الجزائري والتونسي، وبحيث تُستعاد القراءة في الإنجاز الذي أصابته حالة من التجمد، ونعني بذلك الاتحاد المغاربي الذي في حال الإحياء المتدرج له انتقال الدول الخمس (المملكة المغربية النموذج اللافت للاستقرار، والجزائر، وتونس وموريتانيا) التواقة كل منها إلى ثبات الاستقرار، إلى بذل جهود أخوية لإنقاذ ليبيا من وهدتها، وبحيث تتوحد جيشاً واحداً لا جيشيْن... بل لا «جيوش»، وحكومة واحدة متجانسة لا «حكومات»، ورئاسة يتم الاقتراع لمرشحين على نحو الاقتراعين الجزائري والتونسي بعد أيام، وكما اقترع الموريتانيون قبل أسابيع. وإلى ذلك التمني على تركيا وباسم كامل الجناح المغاربي من الأمة، فكّ هيمنتِها المثلثة سياسياً وعسكرياً وأمنياً على بعض ليبيا. ونقول ذلك من منطلق أن ترك ليبيا لتجارب البعثات الأممية والتدخلات الأجنبية لم يثمر سعياً مشكوراً... وإنما كان صباً للزيت على النار التي لم ينطفئ تماماً جمرها.

مقابل ما هو مأمولٌ حدوثه في كل من الجزائر وتونس إنجازاً لاستحقاق رئاسي لا تشوبه شوائبُ بعد الإنجاز الموريتاني، يبدو الاستقرار الذي تعيشه المملكة المغربية مدعاة لكثير من التأمل في النهج الذي اعتمده الملك الراحل الحسن الثاني، وها هو الملك محمد السادس يبدأ قبل أيام ربع قرن جديداً من الحكم، يستكمل فيه مزيداً من الخطوات التي تجعل المملكة المغربية رمزاً للاستقرار، ويحضُرنا على سبيل المثال لا الحصر كيف أن البرلمان الأول في عهده وفي سياق تعزيز القطاعات التربوية والمجتمعية خصَّ تمثيل المرأة، وبموجب قانون انتخابي، بعشرة في المائة من مقاعد البرلمان، وبذلك باتت المرأة تتمثل بثلاثين من أصل عدد النواب الـ325. وما حدث في ربع القرن الأول من حُكمه يتواصل خطوات مع القائد الذي يوضح كيف أن سنين الحاكم السائر على صواب تُحسب بربع القرن يليه ربع.

هذه الاستحقاقات يسمع بها، ويرى بأم العين مشهدِ كلٍّ منها اللبنانيُّ فيرثي حاله، وكيف أن وطنه من ذبول متدرج إلى انطفاء محتمل الحدوث لما بقي من الشعلة التي طالما أضاءت على الإقليم. ويبلغ الرثاء أحياناً مداه عندما يرى أن واجبات الاستحقاق الرئاسي لا تُؤدى على نحو ما ينص عليه الدستور، وأن ضجيج التصريحات التي يتبادلها أولئك مع أولائهم يضفي مزيداً من حالة التيئيس في نفوس المواطنين. ويزداد منسوب اليأس أكثر فأكثر لدى اللبناني، عندما لا يرى أي بارقة أمل تأتي من هكذا حكومة وهكذا برلمان، وهكذا أحزاب وتيارات وحركات. وفي بعض ليالي العتمة التي يؤمل من نجدة النفط الجزائرية تخفيف وطأتها، يجد هذا المواطن اليائس يسائل نفسه: هل إن اللبناني فقد الحادبين عليه؟ وهل هم غافلون عن واقع حال هذا الوطن الذي باتت فيه الدولة دولتيْن، دولة مرتبكة لا تدري ما الواجب فعله، و«دولة» تنفِّذ ما تريد أو تريدها لها حاضنتها إيران التي تبدو دولة عظمى مقتدرة، ثم نراها في التنفيذ المرجأ دولة عادية، بما يعني أنها لاعب وتترك الأذرع التي أنشأتها لا تحسم أمراً، ولا تترفق بالوطن الذي قد ينتهي به الأمر وطنيْن.

خلاصة القول إن الأوطان تستقر بالحكام الذين يؤمنون بأن الوطن أهم من الشخص، وإن مَن يحكم يكبر باستقرار الوطن. والشواهد قليلة يتمنّى المرء أن تصبح كثيرة.

أميركا 2024: انتخابات إنهاء كذبة «الناخب المتردّد»

إياد أبو شقرا

لئن كان هناك فعلياً ناخب ما زال متردّداً فهو لا يستحق شرف التمتّع بحق التصويت

انتهى بالأمس المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي الأميركي، وكانَ المؤتمر الوطني الجمهوري قد عُقد واختتم قبل أسابيع.

بالنسبة لكثرة من المتابعين، خلا المؤتمران من المفاجآت، لا سيما، بعدما انطلق مؤتمر الديمقراطيين في أعقاب انسحاب مرشحهم الرئاسي الرئيس جو بايدن وتجيير السواد الأعظم من مندوبيه أصواتهم لنائبة الرئيس كامالا هاريس. وفعلاً، جاءت المناسبة تتويجاً وتبنّياً لهاريس في المعركة الحاسمة ضد الرئيس السابق دونالد ترمب مرشح الجمهوريين مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

أحسب أنَّ أي تحليل منطقي لما أفضى إليه المؤتمران سيخرج بحصيلة واحدة هي أنه لم يسبق للناخب الأميركي أن وجد نفسه أمام خيارين على طرفي نقيض كما يجد اليوم.

ليس ثمة اليوم ما هو أوضح من التناقض المُطلق بين الحزبين والمرشحَين والبرنامجَين والمبادئ العامة والثقافة السياسية والمعايير الأخلاقية، بدءاً من خُطب الشخصيات الحزبية فوق منبري المؤتمرين... وانتهاء بـ«مواقف» مناصري الحزبين على وسائل التواصل الاجتماعي.

هذا الواقع وحده يجب أن يقضي على كذبة «الناخب المتردّد».

بل، لئن كان هناك فعلياً ناخب ما زال محتاراً أو متردّداً، على الرغم من كل ما سمعه ورآه في ميلووكي وشيكاغو، فهو بكل صراحة لا يستحق إطلاقاً شرف التمتّع بحق التصويت في عملية انتخاب أقوى زعيم في العالم!

على امتداد مشوار العمر، تعلّمت شخصياً الكثير عن المحطّات التاريخية الفاصلة التي أعادت تعريف «هويتي» الحزبين الأميركيين الكبيرين... الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي.

تعلّمت عن قاعدة الديمقراطيين الريفية، وخصوصاً في ولايات الجنوب، حيث «حزام القطن» و«حزام التبغ»، وما كانت تحتاج إليه الملكيات الزراعية الكبيرة من أيد عاملة فلاحية رخيصة وفّرها لها الرِّقّ عبر العبيد المجلوبين من أفريقيا. وعلى الطرف الآخر، كانت الثورتان الصناعية والمالية والعلمية في مدن الشمال، والشمال الشرقي، تُفرزان قيادة جمهورية تلو قيادة، ونخبة تلو نخبة، وسط إيمان الجمهوريين شبه المطلق بالمصلحة الوطنية في دولة «قوية المركز».

تلك الـ«أميركا» عاشت محطات مصيرية بدّلت تعريف الهويّات السياسية. وبدأت عملياً مع «الحرب الأهلية» (1861 - 1865) التي خاضتها الدولة الاتحادية (الفيدرالية) تحت رئاسة رئيس «جمهوري»، هو أبراهام لنكولن، ضد ولايات الجنوب المتمردة المدافعة عن استمرار الرِّقّ... بحجة «حقوق الولايات» داخل كيان اتحادي، التي كانت حجة «ديمقراطيي» الجنوب للانفصال.

بالسلاح والدم، ترجمت تلك الحرب اختلاف مفهومَي «قوة المركز وشرعيته» الذي كان مبدأ للجمهوريين، و«حقوق الولايات» الذي كان أولوية للديمقراطيين. ومن ثم، بعد هزيمة التمرّد الانفصالي الجنوبي الذي قاده الديمقراطيون المحافظون... تلاشى حضور الجمهوريين في الولايات الجنوبية حتى منتصف القرن العشرين.

خلال تلك الحقبة وقعت الحربان العالميتان الأولى والثانية، وشهدت أميركا «الكساد الكبير» (1929 - 1939) الذي حفّز «الصفقة الجديدة» مبلورةً نهجاً اقتصادياً جديداً شمل «تدخّل الدولة» الجزئي في الاقتصاد. ومع هذه «الصفقة»، وبعد احتدام «الحرب الباردة» في عقد الخمسينات، وتفجّر «حركة الحقوق المدنية» مطلع عقد الستينات، أعيد الفرز الجغرافي - السياسي والآيديولوجي بين الحزبين.

وشيئاً فشيئاً، تلاشى «محافظو» الجنوب الديمقراطيون بعدما صار الحزب الديمقراطي حزباً «ليبرالياً وسطياً» مناوئاً للعنصرية يتمتع بغالبية كبيرة بين الأقليات والملوّنين، وجلّ قوته في المدن، ولا سيما، في الشمال والغرب.

وفي المقابل، لم يعُد الحزب الجمهوري واقعياً «حزب لنكولن»، وذلك بعد انحسار حضور «الليبراليين» الجمهوريين في ولايات الشمال - باستثناء الأرياف و«حزام الصدأ» (حيث بطالة العمالة اليدوية غير الماهرة) - وتحوُّل الحزب إلى ركيزة «اليمين المسيحي الأبيض» المحافظ اقتصادياً واجتماعياً وعرقياً ودينياً... ما أهّله للهيمنة على ولايات الجنوب.

مؤتمرا الحزبين في ميلووكي وشيكاغو أكّدا هذا الواقع بصورة لا تقبل الشك. ومع اتهام دونالد ترمب غريمته الديمقراطية بأنها «شيوعية» خطيرة، بينما يتغيّب عن المؤتمر الجمهوري 40 من أصل 44 من أركان إدارة ترمب السابقة بينهم نائبه السابق مايك بنس... تتجلّى صورة التناقض السياسي متكاملة أمام الناخب.

نعم، ما عاد هناك أي لَبس... وطبعاً لا مبرّر اليوم للحيرة والتردّد.

المشاعر وصانعو القرار

ديفيد بروكس*

لمئات السنين كان الشائع في الفكر الغربي تخيل وجود حرب أبدية بين العقل والمشاعر

إذا طُلب مني أن أسرد أهم الإنجازات الفكرية الرئيسية في نصف القرن الماضي، فسوف أدرج بالتأكيد الثورة في فهمنا للعاطفة.

لمئات السنين، كان من الشائع في الفكر الغربي تخيل وجود حرب أبدية بين العقل والمشاعر. في هذا الأسلوب من التفكير، العقل هادئ وعقلاني ومتطور. أما المشاعر فهي بدائية واندفاعية، ومن المحتمل أن تقودنا إلى الضلال. والشخص الحكيم يستخدم العقل للتغلب على وتوجيه المشاعر البدائية. يجب أن يحاول العالم، أو رجل الأعمال، أو أي مفكر جيد أن يكون موضوعياً ومنفصلاً عن المشاعر، مثل الحاسوب الذي يزن الأدلة بحذر وبحسب الطريقة الأكثر ذكاء للمضي قدماً.

وجهت علوم الأعصاب الحديثة ضربة قاضية لهذا الأسلوب في التفكير. إذا كان الناس يعتقدون من قبل أن المشاعر بدائية ومدمرة، فإننا نفهم الآن أنها غالباً ما تكون حكيمة. معظم الوقت، توجه المشاعر العقل وتجعلنا أكثر عقلانية. إنها مبالغة، لكن ربما يمكن التسامح عنها بأن نقول إن هذا تحول منافس للثورة الكوبرنيكية في علم الفلك (نسبة إلى عالم الفلك نيكولاس كوبرنيكوس).

المشكلة أن ثقافتنا ومؤسساتنا لم تلحق بمعرفتنا. لا نزال نعيش اليوم في مجتمع مفتون بشكل مفرط بالقوة العقلية الصِرف. تصنف مدارسنا الأطفال وفقاً لقدرتهم على الأداء الجيد في الاختبارات القياسية، متجاهلة نوع الحكمة الذي يتم الاحتفاظ به في الجسم والذي يعد أمراً بالغ الأهمية بالقدر نفسه لتوجيه الحياة. وتستند نماذجنا الاقتصادية إلى فكرة أن البشر مخلوقات عقلانية تحسب مصلحتها الذاتية بكل برودة، ثم نفاجأ عندما يسوق المستثمرون أنفسهم إلى جنون فقاعة سوق الأوراق المالية.

كثير من الناس ينفصلون عن حياتهم الداخلية؛ لأنهم لا يعرفون كيف تعمل عواطفهم. أنظر إلى كل الحزن والضيق في العالم وأستنتج أننا لسنا جيدين في بناء روابط عاطفية صحية.

إذن ما هي بعض الأشياء التي علمتنا إياها علوم الأعصاب الحديثة؟ حسناً، بدأت الأمور بالتحرك عام 1994؛ عندما نشر أنطونيو داماسيو كتابه الكلاسيكي «خطأ ديكارت». درس داماسيو مرضى يعانون من مشاكل في معالجة المشاعر. لم يكونوا أذكياء للغاية مثل سبوكس. كانوا غير قادرين على اتخاذ القرارات وتدهورت حياتهم. لقد أثبت أن المشاعر تمنح قيمة للأشياء ببراعة، ومن دون معرفة ما هو مهم، أو ما هو جيد أو سيئ، فإن الدماغ يدور فقط في دوامة. المشاعر والعقل نظام واحد لا يتجزأ لاتخاذ القرارات الجيدة.

منذ ذلك الحين، انطلق علماء الأعصاب إلى دراسة المشاعر بكل جهدهم. لدينا فهم أفضل لكيفية تشكل المشاعر وما تفعله لنا. ولتبسيط الأمر قليلاً، تحت الإدراك الواعي، يتفاعل جسمك باستمرار مع الأحداث من حولك: تسارع ضربات القلب أو تباطؤها، تقصير أو إطالة النفس، هدير أو أنين عملية التمثيل الغذائي لديك. يحدث كثير من هذه التفاعلات في الجهاز العصبي المعوي في الجهاز الهضمي، الذي يطلق عليه أحياناً «الدماغ الثاني». هناك ما يصل إلى عدة مئات من ملايين الخلايا العصبية في هذا النظام؛ 95 في المائة من الناقل العصبي «سيروتونين» موجود هناك.

في كل ثانية من كل يوم، يراقب دماغك الإشارات المرسلة من جسمك ويسارع لإعطاء معنى لها. هل هذه المجموعة من الاستجابات الجسدية توتر؟ أم قلق؟ أم لا! هذا رعب!

يبدأ الجسم بالعمل ثم يبني العقل تجربة عاطفية. يبدو الأمر كما لو أننا خفنا وبدأنا بالركض من الدب. ولكن كما توقع عالم النفس ويليام جيمس ببراعة منذ أكثر من قرن، من الأكثر دقة أن نقول إننا نبدأ بالركض من الدب ثم نخاف.

تضعنا المشاعر في الحالة الذهنية الصحيحة حتى نتمكن من التفكير بفاعلية في الموقف الذي نحن فيه. كما قال عالم الأعصاب رالف أدولفس إلى ليونارد ملودينوف لأجل كتابه «العاطفي»: «العاطفة هي حالة وظيفية للعقل تضع دماغك في وضع تشغيل معين يضبط أهدافك، ويوجه انتباهك، ويعدل الأوزان التي تعينها لمختلف العوامل أثناء قيامك بالحسابات العقلية».

بعبارة أخرى، توجه المشاعر العقل في اتجاه واحد أو آخر اعتماداً على الظروف. يساعدنا الغضب على التركيز على الظلم. وتدفعنا الرهبة إلى الشعور بالصغر في وجود العظمة والتعامل الجيد مع الآخرين. وتضعنا النشوة في إطار ذهني للمخاطرة. وتجعل السعادة الناس أكثر إبداعاً، وأكثر مرونة في تفكيرهم. ويدفعنا الاشمئزاز لرفض السلوك غير الأخلاقي. ويساعد الخوف في تضخيم حواسنا وتركيز الانتباه. ويضعنا القلق في حالة ذهنية متشائمة، وأقل ميلاً للمجازفة. ويُحسّن الحزن الذاكرة، ويساعدنا في اتخاذ أحكام أكثر دقة، ويجعلنا أكثر وضوحاً وأكثر انتباهاً للإنصاف.

كما قالت ليزا فيلدمان باريت في كتابها «كيف تتشكل المشاعر»: «قد تعتقد أنه في الحياة اليومية، تؤثر الأشياء التي تراها وتسمعها على ما تشعر به، ولكن الأمر عكس ذلك في الغالب: ما تشعر به يغير بصرك وسمعك».

لاحظ عالم الأعصاب جون كوتس أن الجسم هو «قوة عظمى تقف خلف الدماغ، وتطبق الضغط بشكل فعال في النقطة الصحيحة، وفي الوقت المناسب، لمساعدتنا على الاستعداد للحركة». لكن كوتس يعرف أيضاً أن عواطفنا تخطئ في بعض الأحيان وتضعنا في حالة ذهنية مدمرة للذات. قبل أن يكون عالم أعصاب، كان متداولاً في وول ستريت في «غولدمان ساكس» و«ميريل لينش» و«دويتشه بنك». في كتابه الرائع لعام 2012 «الساعة بين الكلب والذئب»، يصف كيف يمكن أن تغير أسواق الأسهم الصاعدة العقلية العاطفية للمتداولين:

مع بدء سوق صاعدة في التحقق من معتقدات المستثمرين، تتحول الأرباح التي يحققونها إلى أكثر من مجرد جشع: فهي تجلب مشاعر قوية من النشوة والقوة المطلقة. في هذه المرحلة، يشعر المتداولون والمستثمرون بأن قيود الحياة الأرضية تنزلق من على أكتافهم ويبدأون في شد عضلاتهم مثل البطل الخارق المولود حديثاً. يتم استبدال تقييم المخاطر بأحكام اليقين - فهم يعرفون فقط ما سيحدث: تبدو الرياضات الخطرة كأنها لعبة للأطفال، ويصبح الجنس نشاطاً تنافسياً. حتى إنهم يمشون بشكل مختلف: أكثر استقامة، وأكثر عزماً، حيث يحمل وجودهم تلميحاً بالخطر: «لا تعبث معي»، كما يبدو أن أجسادهم تقول.

كان هرمون التستوستيرون يتدفق في الجسم. وبدأ الدوبامين في التدفق. هذا هو نوع العقلية التي تنتج الفقاعات والأزمة المالية العالمية الغريبة. والنشوة تسبق السقوط.

كيف يمكن للمتداولين أداء وظائفهم من دون التسبب في انفجار النظام المالي العالمي؟ الجواب ليس قمع المشاعر. يحتاج صانعو القرارات إلى المشاعر لتحمل المخاطر والمضي قدماً. يحتاج المتداولون إلى الشعور بالسوق في أجسادهم، واستخدام عواطفهم لمعرفة الإشارات التي يمكن تجاهلها بأمان على شاشات الكومبيوتر والأخرى التي تعدّ تحذيرات خطيرة تستدعي الاهتمام.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ليبيا وقضية الإعمار

جمعة بوكليب

ليبيا أمام فرصة تاريخية لبناء وتشييد ليبيا جديدة مميزة

قبل ثورة فبراير (شباط) 2011، كان حلم أغلب الليبيين أن تتحول مدن بلادهم إلى مدن أبهى من مدن أوروبا على شواطئ ليبيا الساحرة. كانوا يكثرون من السفر إلى الخارج، ويعودون منبهرين بما شاهدوه من عمران ونهضة في جميع المجالات. وبعد قيام ثورة فبراير 2011 وتخلصهم من النظام السابق، شعروا بأنَّ الوقت قد حان لتحقيق الحلم. وبدلاً من ذلك، رأوا بأم أعينهم كيف تحوّل الحُلم إلى كابوس يعيشونه يومياً فعلياً وواقعياً، وكيف انحدرت بلادهم سريعاً نحو هاوية سحيقة، حتى أضحت، في سنوات قليلة، أقربَ ما تكون إلى صومال آخر، منهكة بالخراب ومثخنة بالحروب، وبالنهب والسلب، وما زالت تُنْهَب بالمليارات صباحاً ومساءً، ومهددة بالتقسيم.

في الآونة الأخيرة، وبعد التخلص من الإرهاب الإسلاموي، بدأت حركة عمران وإعمار نشطة في المنطقة الشرقية، نتيجة الاستقرار النسبي الذي توفر في المدن والبلدات والقرى. ذلك الاستقرار كان نتيجة خضوع المنطقة لسيطرة المشير خليفة حفتر، وعدم وجود جماعات مسلحة أخرى تتحارب على الاستحواذ على الثروة والسلطة، أو تشاركه في صنع القرار. وأدّى ذلك إلى قيام حركة عمران في المدن الشرقية، أضحت مثار غيرة كثير من الليبيين في المناطق الغربية، الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة.

وواضح ممَّا نشاهد من صور في وسائل الإعلام، ومن أشرطة مسجلة تبث في وسائل التواصل الاجتماعي، أنَّ الإعمار في مدينة بنغازي، على وجه الخصوص، يسير على نسق معيَّن. وتمّ ذلك على وجه السرعة، بشكل أثار إعجاب البعض وغضب البعض الآخر. سبب الغضب، أن عملية البناء والتشييد قامت على أنقاض أحياء شعبية قديمة وتاريخية، عُرفت واشتهرت بها المدينة. وما اطلعت عليه من معلومات يؤكد أن حركة العمران متواصلة، وصُممت خطط لإنشاء منطقة تجارية حرّة في المريسة. وذات المعلومات تؤكد في المحصلة أنَّ النية تتجه إلى تحويل بنغازي إلى مدينة ترفل في الأبراج على الساحل الشمالي الأفريقي. وأن شركات تشييد وبناء عالمية، أبرمت عقوداً وستتولى المهمة.

السيرُ على خطى نسخ مدن بعينها في التشييد والعمران من دون الأخذ في الاعتبار مراعاة الشروط والظروف التاريخية الليبية والموروث الثقافي والتاريخي الليبي، يُثير علامات استفهام حول المسألة العمرانية، ويضعها في خط سير تاريخي غير طبيعي، اصطناعي تحديداً، معلق في الهواء، ومن دون أي أساسات أرضية ومشوّه الملامح. وفي رأيي، فإن الشروط والظروف التاريخية غير متحققة في ليبيا، لاختلاف التاريخ والجغرافيا.

والسير على خطى هذه المدن نفسها المقامة على نمط التغول الرأسمالي لا يناسب ليبيا تحديداً، ومن المحتمل أن يقود إلى فتح أبواب البلاد أمام نوعية من الشركات الرأسمالية المتوحشة، التي تأتي على الأخضر واليابس في كل مكان تدخله.

نحن لسنا ضد عمران أي بقعة في ليبيا. وحلمنا أن نرى بلادنا وقد منَّ الله عليها بالسلام والاستقرار، وتحولت إلى جنّة على الأرض مستفيدة من ثرواتها الطائلة. لكننا لا نتردد في إبداء رأينا في الكيفية التي يتم بها الإعمار، ونرفض ألا تأخذ في اعتبارها الإرث الثقافي والتاريخي والاجتماعي الليبي، وقيمه وتقاليده وأخلاقه وأحلامه. وفي الوقت ذاته نحيّي بحرارة كل عمران يأخذ في اعتباره تشييد مُركبات ثقافية عصرية، ومدارس وجامعات تعمل على رفعة الإنسان الليبي تربوياً وفكرياً وثقافياً، في عملية بناء متكاملة الأبعاد، تسير يداً بيد مع تشييد الجسور والكباري والأسواق التجارية والطرق.

نحن في ليبيا أمام فرصة تاريخية قد لا تتكرر، يتوجب علينا ألا ندعها تفلت من بين أيدينا، تتيح لنا، إن أحسنّا توظيفها، بناء وتشييد ليبيا جديدة، مميزة بإرثها الثقافي والمعماري والتاريخي، وليس نسخة من مدن أخرى على الساحل الشمالي الأفريقي.

حكومة بريطانيا تحارب مواطنيها!

عادل درويش

سياسات ستارمر ربما تجعل حكومته من أقصر الحكومات عمراً

حكومة العمال البريطانية بزعامة كير ستارمر في منتصف «شهر العسل» - المائة يوم الأولى قبل إصدار الأحكام على أدائها - تواجه المتاعب. فبجانب تزايد النقد في الصحافة، هدد بعض نواب الحكومة بالتصويت مع المعارضة عند عودة مجلس العموم (غداً) بعد العطلة الصيفية، وذلك احتجاجاً على سياسات اقتصادية يراها اليساريون في مقاعد الحكومة قاسية على شرائح ضعيفة في المجتمع.

راتشيل ريفز، أول امرأة تحتل ثاني أقوى منصب في البلاد، كوزيرة المالية والاقتصاد، تنوي القضاء على أحد أهم إنجازات القدوة الذي كانت تعلق صورته في غرفتها وهي طالبة في جامعة أكسفورد؛ رئيس الوزراء الأسبق غوردون براون، عندما كان وزيراً للمالية (1997-2007). براون لا يزال يفتخر بأنه، بعد ستة أشهر كوزير للمالية في 1997، قدم للمتقاعدين منحة الوقود في الشتاء، وذلك بعد تزايد أعداد من يصابون بالمرض، وأحياناً الوفاة من المسنين، من البرد لعدم قدرتهم المادية على دفع فواتير الطاقة لتدفئة المساكن. منحة الوقود تصرفها وزارة العمل والمعاشات للمتقاعدين مرة واحدة في العام مع قدوم الشتاء، وتبلغ حالياً 300 جنيه لمن هم فوق الثمانين، و200 جنيه لمن دونها. حكومات المحافظين الأربع المتعاقبة لم تجرؤ على إنقاصها أو إلغائها، بل كانت أكثر سخاء. فحكومة ائتلاف المحافظين والديمقراطيين الأحرار بزعامة ديفيد كاميرون (2010-2015) ضمنت ما يعرف بالعلاوة المثلثة؛ أي زيادة المعاش السنوي بالنسبة الأعلى بين ثلاثة مقاييس: معدلات التضخم، ونسبة ارتفاع متوسط دخل الفرد، و2,5 في المائة.

ريفز قررت إلغاء منحة الوقود للمسنين، والاستثناء فقط من يتلقون إعانة الحاجة (نحو 75 جنيهاً في الأسبوع)، وهم حالياً أكثر من 800 ألف، دخلهم الأسبوعي 218 جنيهاً للفرد و332 لزوجين متقاعدين. وللمقارنة، فإن قدح القهوة ثمنه ثلاثة جنيهات ونصف الجنيه، وثمن بيضتين جنيه. ويبلغ عدد الذين لا دخل لهم غير المعاش مليوناً وربع المليون. بجانب أن أسعار وقود المنازل سترتفع في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، ومرة أخرى في يناير (كانون الثاني) القادم. والإجراءات البيروقراطية لفحص استمارات المتقاعدين وحساباتهم البنكية لتقدير المنحة، ستستغرق وقتاً طويلاً في حين يبدأ البريطانيون تدفئة المنازل في أقل من عشرة أسابيع.

وزيرة المالية تدعي أن سياستها ستوفر ملياراً وثلاثمائة مليون، ضمن عدة سياسات تقشف لسد 22 مليار جنيه عجزاً في الميزانية.

الحكومة منحت علاوات كبيرة للاتحادات المهنية (20 في المائة علاوة للأطباء لإنهاء إضرابهم) والعمالية (14,25 في المائة على ثلاث سنوات بأثر رجعي لعام 2022 لسائقي السكك الحديدية). الاتحادات العمالية من ممولي حزب العمال، مما يزيد من انتقادات الحكومة المتهمة بشن حرب على الشرائح الديموغرافية التي لا تصوت تقليدياً للعمال؛ فاخر الإحصاءات يشير إلى أن معظم البريطانيين دون سن الـ63 يصوت أغلبهم للعمال، وكبار السن للمحافظين. وفي بريطانيا 12 مليوناً و800 ألف فوق سن تلقي معاش الدولة (66 عاماً). ولأن الحد الأدنى من الإعفاء الضريبي 240 جنيهاً أسبوعياً؛ فإن 11 مليوناً منهم يدفعون ضرائب للخزانة، من دخل إضافي أو من استثمارات خاصة. هؤلاء بدورهم يدخلون ضمن قطاع آخر تستهدفهم الحكومة العمالية، بعد أن شيطنتهم وسائل الصحافة ذات الاتجاهات اليسارية، وهم أصحاب البيوت والمستثمرون في العقارات الإسكانية، ويبلغ عددهم مليونين و820 ألفاً، قرابة نصفهم من المتقاعدين، وأغلبهم (60 في المائة) يدفعون فوائد قرض العقار للبنوك. السياسة الاقتصادية للعمال تستهدفهم بإنهاء موازنة فوائد القروض وكثير من تكاليف الإصلاحات مقابل الدخل من إيجار العقار، بجانب إثقال كاهلهم بمصاريف أخرى للسياسات البيئية وغيرها؛ أي إنهم مستهدفون مرتين؛ كأصحاب عقارات وكأصحاب معاشات.

المنتقدون يتهمون ستارمر ووزيرة ماليته ريفز بأنهما يريدان سد عجز الميزانية من دون الظهور بأن الحكومة تزيد الضرائب كما وعدا أثناء الحملة الانتخابية.

حكومة ستارمر أيضاً تشن حرباً على سائقي السيارات والشاحنات بفرض إجراءات التضييق عليهم بحجة حماية البيئة وإنقاص التلوث، كتلك التي يطبقها عمدة لندن لتشمل بقية أنحاء البلاد. والهدف غير المعلن، في اتهامات جمعيات وأندية السيارات، هو جمع المخالفات من السائقين والتي تجاوزت المليار جنيه في 2023، ومن المتوقع أن تتضاعف مع السياسات الجديدة.

أغلبية ستارمر الساحقة أنسته أن أغلبية الناخبين لم يختاروه إعجاباً ببرنامجه أو قبولاً لهذه السياسات، بل لأنهم أرادوا التخلص من المحافظين. وسياساته ربما تجعل حكومته من أقصر الحكومات عمراً.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,06% ▲	0,25% ▲	0,33% ▲	0,03% ▲	0,29% ▲	0,09% ▲	0,12% ▼	0,76% ▲	0,10% ▲

تستعد لقمة عالمية برعاية ولي العهد وحضور كبير في سبتمبر

السعودية تهيئ الأرضية لتصبح مركزاً عالمياً للذكاء الاصطناعي

الرياض: زينب علي

في ظل استعداد العاصمة السعودية الرياض لانطلاق «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي 2024» برعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في سبتمبر (أيلول) المقبل، تسعى المملكة إلى أن تكون رائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي، وتحقيق تحول رقمي شامل يعزز مكانتها الاقتصادية والمعرفية بدعم من «رؤية 2030»، وذلك من خلال عدة خطوات اتخذتها في الأعوام الماضية.

وتنظم الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) أعمال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في نسختها الثالثة بمشاركة أكثر من 300 متحدث، وحضور عدد من الشخصيات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي من 100 دولة في العالم، وذلك خلال الفترة من 10 إلى 12 سبتمبر 2024، في مقر مركز الملك عبد العزيز الدولي للمؤتمرات بمدينة الرياض. وتعد هذه القمة واحدة من أهم القمم العالمية في هذا المجال التي ينتظرها المختصون والمهتمون في العالم.

كانت السعودية اهتمت بالذكاء الاصطناعي منذ عدة أعوام حينما صدر أمر ملكي في عام 2019 بإنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) لتصبح المرجع الوطني في كل ما يتعلق بهما من تنظيم وتطوير وتعامل.

وتقود «سدايا» التوجه الوطني للبيانات والذكاء الاصطناعي لتحقيق تطلعات ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة «سدايا»، الأمير محمد بن سلمان، ومستهدفات «رؤية 2030»، وعملت على تطوير الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي من أجل توحيد الجهود وإطلاق المبادرات الوطنية في البيانات والذكاء الاصطناعي وتحقيق الاستفادة المثلى منهما.

وتتضمن الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي ست ركائز رئيسية:

1- التطلّع لتصبح المملكة ضمن أفضل 15 دولة في تطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030.

2- تدريب واستضافة أكثر من 20 ألف متخصّص وخبير في البيانات والذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030.

3- إقامة الشراكات مع الدول الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي والمنظمات الدولية ومؤسسات القطاع الخاص.

4- تحقيق استثمارات بأكثر من 20 مليار دولار أميركي في البيانات والذكاء الاصطناعي.

5- لوائح تنظيمية تعزّز من وجود بيئة تنظيمية صديقة للأعمال تستند إلى أفضل الممارسات الدولية.

6- منظومة تضم أكثر من 300 مصدر بيانات فعّالة وشركة ناشئة في قطاع الذكاء الاصطناعي تستضيفها المملكة بحلول عام 2030، وأدوات تنظيمية عالمية المستوى لتطوير ونشر التقنيات التي تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي.

جانب من «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي 2022» (سدايا)

أكثر من 300 متحدث، وحضور عدد من الشخصيات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي من 100 دولة

الأولى عالمياً

في يوليو (تموز) العام الماضي، احتلت المملكة المركز الأول عالمياً في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، الذي يعد أحد مؤشرات التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي الصادر عن «تورتويس إنتليجينس».

يقيس هذا التصنيف أكثر من 100 معيار ضمن سبعة مؤشرات هي: الاستراتيجية الحكومية، والبحث، والتطوير، والكفاءات، والبنية التحتية، والبيئة التشغيلية، والتجارة، والذي نالت المملكة فيه المركز الأول في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، والمركز 31 في إجمالي مؤشرات التصنيف الصادر عن «تورتويس»، وهي شركة عالمية لديها مجلس استشاري عالمي يضم خبراء في الذكاء الاصطناعي من أنحاء العالم.

وحققت المملكة نسبة 100 في المائة في معايير المؤشر، من أبرزها وجود استراتيجية وطنية مخصصة ومعتمدة للذكاء الاصطناعي، ووجود جهة حكومية مخصصة للذكاء الاصطناعي، ووجود تمويل وميزانية خاصة بالذكاء الاصطناعي، وتحديد ومتابعة مستهدفات وطنية خاصة بالذكاء الاصطناعي.

وكان المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) أقر في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي بالرياض من الفئة الثانية ليُعزز من دور المملكة الريادي في الذكاء الاصطناعي.

مركز الذكاء العربي

في أبريل (نيسان) الماضي، اتخذت المملكة خطوة مهمة نحو النهوض باللغة العربية في العصر الرقمي بإطلاق مركز الذكاء العربي في الرياض. ويمثل هذا المركز الدولي، الذي تديره أكاديمية الملك سلمان العالمية للغة العربية، سابقة عالمية؛ إذ إنه مركز متخصص مخصص لاستخدام الذكاء الاصطناعي للمعالجة الآلية للغة العربية.

ويهدف المركز إلى تمكين اللغة العربية من المنافسة بفاعلية مع غيرها في المجال الرقمي، ويقدم خدمات واستشارات تقنية ولغوية متنوعة تتعلق بمعالجة اللغة العربية باستخدام الذكاء الاصطناعي.

«آلات»

في فبراير (شباط) الماضي، أطلق ولي العهد شركة «آلات»، وهي واحدة من شركات «صندوق الاستثمارات العامة»، لتكون رائداً وطنياً جديداً يسهم في جعل المملكة مركزاً عالمياً للصناعات المستدامة التي تركز على التقنية المتقدمة والإلكترونيات.

وتختص «آلات» بتصنيع منتجات تخدم الأسواق المحلية والعالمية، ضمن سبع وحدات أعمال استراتيجية هي: الصناعات المتقدمة، وأشباه الموصّلات، والأجهزة المنزلية الذكية، والصحة الذكية، والأجهزة الإلكترونية الذكية، والمباني الذكية، والجيل الجديد من البنية التحتية.

صندوق استثماري

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت في مارس (آذار) الماضي، أن السعودية تخطط لإنشاء صندوق بقيمة 40 مليار دولار تقريباً للاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي. وأشارت إلى نقاشات لشراكة محتملة بين «صندوق الاستثمارات العامة» وشركة رأس المال الاستثماري الأميركية «أندريسن هورويتز» وممولين آخرين، إلى جانب إمكانية إنشاء الشركة الأميركية مكتباً لها بالرياض.

وقالت الصحيفة إن أصحاب رؤوس الأموال الاستثمارية الآخرين قد يشاركون في صندوق الذكاء الاصطناعي بالمملكة، والذي من المتوقع أن يبدأ في النصف الثاني من عام 2024.

التقنيات الناشئة

في يناير (كانون الثاني) عام 2022، أعلنت «الشركة السعودية للذكاء الاصطناعي (سكاي)»، المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، انطلاق أعمالها الهادفة لدعم نمو وتطوير قطاع الذكاء الاصطناعي والتقنيات الناشئة في المملكة، في ظل جهود «السيادي» لتصبح البلاد مركزاً عالمياً منافساً في التقنيات المتقدمة.

وتعمل الشركة على تقديم حلول ابتكارية متنوعة في قطاع الذكاء الاصطناعي لمجموعة من القطاعات ذات الأولوية في المملكة مثل الطاقة والرعاية الصحية، وتقديم الخدمات والحلول الذكية في مجال الذكاء الاصطناعي للمدن الذكية.

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

وخلال «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي 2022»، أطلقت المملكة مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي قامت «سدايا» بإعدادها، والتي تعمل على تسهيل التطبيق العملي للأخلاقيات أثناء مراحل دورة حياة تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، كما تسهم هذه المبادئ في دعم مبادرات تنمية البحث والتطوير والابتكار.

يشار إلى أن السعودية تعد من أوائل الدول التي تبنت توصيات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي المعتمدة من قبل «اليونيسكو» في نوفمبر 2021 بمشاركة 193 دولة، وجرى تطويرها بمساهمة «سدايا».

صندوق النقد الدولي نبّه إلى أن خطر التضخم لم ينتهِ

«الفيدرالي» لن يتردد بخفض الفائدة في عام الانتخابات الأميركية

جاكسون هول (ولاية وايومنغ): «الشرق الأوسط»

أوضح رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول يوم الجمعة أن البنك المركزي الأميركي لن يتردد في التحول إلى خفض أسعار الفائدة في الأسابيع الأخيرة من حملة الانتخابات الرئاسية، وأن حماية سوق العمل هي الآن أولويته القصوى.

وقال باول في خطاب ألقاه في مؤتمر جاكسون هول السنوي لبنك الاحتياطي الفيدرالي في كانساس سيتي: «لقد حان الوقت لتعديل السياسة»، في إشارة قوية إلى أن البنك المركزي سيبدأ في خفض أسعار الفائدة في منتصف سبتمبر (أيلول)؛ أي قبل سبعة أسابيع تقريباً من انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني).

جاءت تصريحاته - التي كانت في الأساس إعلاناً عن انتهاء معركة بنك الاحتياطي الفيدرالي مع التضخم، وأن حماية العمالة أصبحت الآن على رأس قائمة مهامه - في صباح اليوم التالي لقبول نائبة الرئيس كامالا هاريس ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة، وهو التطور الذي عطّل المنافسة التي كانت تميل نحو الرئيس السابق دونالد ترمب، المرشح الجمهوري، وفق «رويترز».

وتؤدي هذه التصريحات إلى خفض أسعار الفائدة لأول مرة في اجتماع بنك الاحتياطي الفيدرالي يومي 17 و18 سبتمبر، وهي الخطوة التي حذر ترمب، الذي كان شديد الانتقاد لباول على الرغم من اختياره لشغل منصب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، وبعض المشرّعين الجمهوريين، من أنها قد تُرى على أنها جهد حزبي لتحفيز الاقتصاد قبل التصويت.

وقد تحرك باول وزملاؤه من صنّاع السياسات، بما في ذلك آخرون عيّنهم ترمب، مثل محافظ بنك الاحتياطي الفيدرالي كريستوفر والر، بثبات في الأسابيع الأربعة الماضية نحو خفض أسعار الفائدة بالإجماع في اجتماع الشهر المقبل، مستشهدين ببيانات اقتصادية أظهرت بشكل متزايد تراجع التضخم مع زيادة المخاطر على سوق العمل.

ولن تكون هذه هي المرة الأولى التي يبدأ فيها بنك الاحتياطي الفيدرالي دورة خفض أسعار الفائدة في عام انتخابي. وقد تزامنت التحولات السياسية السابقة في عام الانتخابات مع كل من الانتصارات والخسائر لشاغلي المناصب والمنافسين. ولكن خفض أسعار الفائدة في 18 سبتمبر سيكون - عند نحو سبعة أسابيع - ثاني أقرب تغيير في السياسة يحدث قبل التصويت الرئاسي منذ عام 1976 على الأقل.

في ذلك الوقت، شرع رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي، آرثر بيرنز، في دورة تخفيف قصيرة بدأت قبل أربعة أسابيع فقط من الانتخابات التي شهدت سباقاً بين الرئيس الجمهوري جيرالد فورد ومنافسه الديمقراطي جيمي كارتر. وخسر فورد.

باول مرشح ترمب وقتها لرئاسة «الفيدرالي» وهو يتحدث بالبيت الأبيض نوفمبر 2017 (رويترز)

«نفعل كل ما في وسعنا»

كلّف الكونغرس بنك الاحتياطي الفيدرالي بالحفاظ على أعلى مستوى من التوظيف بما يتفق مع التضخم المستقر. ومع ارتفاع معدل البطالة بنحو نقطة مئوية - من 3,4 في المائة إلى 4,3 في المائة - على مدار العام الماضي، قال باول إن بنك الاحتياطي الفيدرالي رأى ما يكفي.

وأوضح باول في خطابه في نزل في حديقة «غراند تيتون» الوطنية في وايومنغ: «نحن لا نسعى ولا نرحب بمزيد من التهدئة في ظروف سوق العمل»، مجيباً عن سؤال ظل مفتوحاً حتى الآن: إلى أي مدى قد يتسامح بنك الاحتياطي الفيدرالي مع ضعف الوظائف، أو يشعر أنه مطلوب لانتزاع آخر جزء من التضخم من الاقتصاد؟ الإجابة هي لا شيء؛ إذ يبلغ مقياس التضخم الذي يستخدمه بنك الاحتياطي الفيدرالي لهدفه البالغ 2 في المائة حالياً 2,5 في المائة، ويبدو أنه في طريقه إلى الانخفاض.

مع تخفيف ضغوط الأسعار وبدء العديد من تدابير التوظيف في الضعف، قال باول إن البنك المركزي سيفعل الآن «كل ما في وسعنا لدعم سوق العمل القوية»، وهو التعليق الذي قال بعض المحللين إنه فتح الباب أمام خفض أولي بمقدار نصف نقطة مئوية بدلاً من الزيادات التقليدية بمقدار ربع نقطة مئوية.

كان هذا تحولاً كبيراً في نبرة تعليقات باول مع ارتفاع التضخم في عامَي 2021 و2022. بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في رفع سعر الفائدة القياسي في مارس (آذار) 2022 إلى ما سيكون أعلى مستوى في ربع قرن، وفي منتدى جاكسون هول قبل عامين حذر من أن العمال والأسر سيشعرون بـ«ألم» في شكل ارتفاع معدلات البطالة وارتفاع تكاليف الائتمان.

من المؤكد أن الائتمان أصبح أكثر تكلفة. ارتفع متوسط سعر الفائدة على قرض عقاري ثابت لمدة 30 عاماً من أقل من 3 في المائة في صيف عام 2021، قبل بدء رفع الأسعار، إلى ما يقرب من 8 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بعد أن وصل سعر الفائدة لبنك الاحتياطي الفيدرالي إلى هضبته في نطاق 5,25 في المائة -5,50 في المائة في يوليو (تموز) 2023. لكن آلام سوق العمل لم تتحقق حقاً. ظلّ معدل البطالة، الذي بلغ في المتوسط 5,7 في المائة منذ أواخر الأربعينات، أقل من 4 في المائة من فبراير (شباط) 2022 - عشية رفع أسعار الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي - حتى مايو (أيار) الماضي. استمرت الأجور في الارتفاع.

حتى المستوى الحالي البالغ 4,3 في المائة هو ما يشعر البنك المركزي أنه متسق مع هدف التضخم البالغ 2 في المائة لبنك الاحتياطي الفيدرالي على المدى الطويل. ولكن هذا الرقم أعلى مما ورثه باول عندما أصبح رئيساً لبنك الاحتياطي الفيدرالي في عام 2018، وهي الظروف التي قال إنه يريد استعادتها عندما طردت جائحة «كوفيد-19» أكثر من 20 مليون شخص من العمل في ربيع عام 2020، ودفعت معدل البطالة إلى 14,8 في المائة.

إن الارتفاع الكبير عن المستوى الحالي للبطالة قد يضعف إرث باول كرئيس لبنك الاحتياطي الفيدرالي أعاد توجيه السياسة النقدية لوضع المزيد من الثقل على تفويض البنك المركزي للتوظيف على اعتقاد أن معدلات البطالة المنخفضة والتضخم المستقر يمكن أن يتعايشا.

«إس آر سي» السعودية و«بلاك روك» الأميركية لتطوير سوق التمويل العقاري بالمملكة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وقعت «الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري (إس آر سي)»، التابعة لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، مذكرة تفاهم مع شركة «بلاك روك» الأميركية، بهدف تطوير برامج للتمويل العقاري في المملكة، وتنمية مشاركة المؤسسات في أسواق رأس المال بالقطاع العقاري، وذلك برعاية وزير البلديات والإسكان، رئيس مجلس إدارة «إس آر سي» ماجد الحقيل.

وحسب بيان نشرته الشركة، تستهدف المذكرة التوسع عبر قنوات أسواق رأس المال المحلية والدولية، كما تسعى إلى تنويع مصادر التمويل عبر أسواق الدخل الثابت، ما ينعكس على زيادة استقرار سوق التمويل العقاري، والمساهمة في تحقيق مستهدفات برنامجي الإسكان وتطوير القطاع المالي بوصفهما ممكنين لـ«رؤية المملكة 2030».

وأبان الرئيس التنفيذي لـ«إس آر سي» مجيد العبد الجبار، أن الاتفاقية الجديدة مع «بلاك روك» تأتي ضمن مساعي الشركة لتوسيع مشاركة المستثمرين المحليين والدوليين في سوق إعادة التمويل العقاري في المملكة، وذلك من خلال العمل مع الجهات التنظيمية لإنشاء أطر عمل منظمة وقابلة للتطوير، واستحداث فرص استثمارية جذابة في الأوراق المالية المتصلة بإعادة التمويل العقاري. وأضاف العبد الجبار أن الاتفاقية تهدف إلى جذب المستثمرين الدوليين، وتوسيع قاعدة الاستثمار العقاري، بما يتماشى مع النمو المتزايد الذي يشهده قطاع التمويل العقاري، بالإضافة إلى دمج المعايير العالمية مع الفرص المحلية والاستفادة من الخبرات والتجارب الدولية لتنمية سوق تمويل عقاري ثانوي أكثر تطوراً وابتكاراً، بما يسهم في تعزيز التنوع الاقتصادي، وتحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030».

جانب من توقيع مذكرة التفاهم في نيويورك (واس)

من جانبه، أكد المدير العام لشركة «بلاك روك» بالشرق الأوسط والرئيس التنفيذي لـ«بلاك روك» السعودية، يزيد المبارك، أن اتفاقية الشراكة تستهدف تطوير أسواق رأس المال المتعلقة بالإسكان في المملكة، مشيراً إلى تطلعه لتعزيز سوق التمويل العقاري وحلول أسواق رأس المال الأخرى، وذلك بهدف تمكين المستثمرين العالميين من المشاركة في هذه الفئة المتنامية عالية الجودة من الأصول ذات الدخل الثابت. وتأتي مذكرة التفاهم على هامش الزيارة الرسمية لوزير البلديات والإسكان ماجد الحقيل إلى الولايات المتحدة؛ لبحث سبل تعزيز الشراكات السعودية - الأميركية في قطاعات التنمية الحضرية والتشييد والبناء والتمويل والتطوير العقاري.

أميركا تشتري 2,5 مليون برميل من النفط للاحتياطي الاستراتيجي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

اشترت الولايات المتحدة ما يقرب من 2,5 مليون برميل من النفط للمساعدة في إعادة ملء الاحتياطي البترولي الاستراتيجي، بعد أكبر عملية سحب على الإطلاق من احتياطي الطوارئ في عام 2022.

وقالت وزارة الطاقة الأميركية، إنه سيتم تسليم نحو 800 ألف برميل شهرياً من النفط الخام عالي الكبريت نسبيا، إلى موقع الاحتياطي في برايان ماوند بولاية تكساس من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) من العام المقبل.

وقالت الوزارة إن التعاقد لشراء نفط بقيمة تزيد على 180,3 مليون دولار مُنح لشركة «ماكواري كومودیتیز تریدینغ».

كانت الوزارة قد أعلنت في 12 أغسطس (آب) الحالي، أنها تعتزم شراء ما يصل إلى 6 ملايين برميل بمعدل مليوني برميل شهريا من يناير المقبل إلى مارس.

وتعمل إدارة الرئيس جو بايدن على إعادة ملء الاحتياطي ببطء بعد أن باعت 180 مليون برميل من المنشأة في عام 2022 للسيطرة على أسعار البنزين بعد أن سجل ارتفاعات قياسية في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية.

وقالت وزارة الطاقة إن الإدارة أعادت حتى الآن شراء أكثر من 47 مليون برميل، بمتوسط سعر 76,89 دولار للبرميل، وهو ما يقل بنحو 18 دولارا عن متوسط سعر 95 دولارا للبرميل الذي باعت به النفط في عام 2022.

وارتفع سعر النفط الخام الأميركي الخفيف بأكثر من 2 في المائة للبرميل، خلال تعاملات الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، بعد أن أشار رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول إلى أن البنك يستعد لخفض أسعار الفائدة.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 1,80 دولار أو 2,33 في المائة إلى 79,02 دولار للبرميل عند التسوية، كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,82 دولار أو 2,49 في المائة إلى 74,83 دولار للبرميل.

وقال بنك «مورغان ستانلي» في مذكرة الجمعة، إن الانخفاض في مخزونات الخام قدم بعض الدعم لأسعار النفط.

وقال فيل فلين المحلل الكبير في «برايس فيوتشرز غروب»: «التحول الذي حدث في موقف مجلس الاحتياطي حقيقي، فهو يؤثر على كل السلع الأولية».

وسجل الخامان أدنى مستوياتهما منذ أوائل يناير في وقت سابق من الأسبوع، بعد أن عدلت الحكومة الأميركية بشكل كبير تقديراتها للوظائف التي أضافها أصحاب الأعمال في البلاد هذا العام حتى مارس مما أثار مخاوف من الانزلاق إلى ركود.

وتحدث باول عن تيسير السياسة النقدية قائلا إنه لن يقبل بمزيد من الشح في سوق العمل وعبر عن ثقته في أن التضخم أصبح قريبا من المستوى المستهدف عند 2 في المائة.

وتشير بيانات حديثة واردة من الصين، أكبر مستورد للنفط، إلى تعثر الاقتصاد وتباطؤ استهلاك المصافي للنفط. كما ساعد تجدد الجهود الرامية لوقف إطلاق النار في غزة في تهدئة المخاوف حيال الإمدادات وكان لذلك أثره على أسعار النفط.

قطاع الفضاء الهندي يضيف 60 مليار دولار إلى الناتج المحلي الإجمالي

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

ساهم قطاع الفضاء الهندي بنحو 60 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي، في السنوات العشر الماضية، إضافة إلى توفير 4,7 مليون وظيفة في البلاد.

وأظهر تقرير أعدته شركة الاستشارات العالمية «نوفاسبيس»، بتكليف من منظمة أبحاث الفضاء الهندية، بمناسبة اليوم الوطني للفضاء، أنه في السنوات الأخيرة استثمرت البلاد ما يقرب من 13 مليار دولار في قطاع الفضاء، ومن خلال الفوائد المباشرة وغير المباشرة ساهم القطاع بمبلغ 60 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي الوطني، حسب قناة «إن دي تي في» الإخبارية الهندية.

وأصدر وزير قطاع الفضاء جيتندرا سينج، التقرير السبت. وقال ستيف بوشينجر، المستشار التنفيذي التابع لشركة «نوفاسبيس»، إن الإيرادات المقدرة للقطاع ارتفعت من 3,8 مليار دولار في عام 2014 إلى 6,3 مليار دولار في عام 2023. وأشار بوشينجر إلى أن قطاع الفضاء الهندي وفّر 4,7 مليون وظيفة، و«يوظف بشكل مباشر 96 ألف شخص من خلال القطاعين العام والخاص».

تحقيقات ضد مروجي ادعاءات حوله تسببت بهبوط مؤشر بورصة إسطنبول

شيمشك ينفي استقالته لخلافات مع إردوغان حول إعفاءات ضريبية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفى وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك، أن يكون قد تقدم باستقالته لخلافات مع الرئيس رجب طيب إردوغان حول إعفاءات ضريبية، مؤكداً أن الادعاءات والسيناريوهات المتداولة حول هذا الأمر غير صحيحة على الإطلاق.

وساد جدل واسع خلال الأيام الأخيرة بشأن استقالة شيمشك، الذي ينظر إليه على أنه المنقذ الذي لجأ إليه إردوغان عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) 2023، للنهوض بالاقتصاد التركي من عثرته، وجرى الحديث عن أن الخلافات في أروقة الحكومة واستقالة شيمشك، كانتا السبب في هبوط مؤشر أسهم بورصة إسطنبول للأوراق المالية، وصعود الدولار إلى أعلى ذروة تاريخية مسجلاً 34 ليرة، الجمعة، في ختام تعاملات الأسبوع.

ساد جدل واسع أخيراً بشأن استقالة شيمشك، الذي ينظر إليه على أنه المنقذ للاقتصاد الذي لجأ إليه إردوغان عقب الانتخابات

وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك (إكس)

جدل حول الاستقالة

بدأ الجدل حول استقالة شيمشك - الذي طبق عقب تعيينه وزيراً للخزانة والمالية يونيو (حزيران) 2023، برنامجاً اقتصادياً متوسط المدى يستمر حتى نهاية عام 2026، ويهدف إلى مكافحة التضخم وتحقيق استقرار الأسعار، والمحافظة على النمو المرتفع وخفض العجز في الحساب الجاري، وعجز التجارة الخارجية، وتحسين الاحتياطي النقدي الأجنبي ودعم الليرة التركية - بعدما تحدث بعض الصحافيين عن شجار وقع بين شيمشك ومستشارين للرئيس إردوغان خلال اجتماع الأسبوع الماضي، احتج فيه الوزير على إعفاءات ضريبية وقعها إردوغان بنفسه.

وتحدثت الادعاءات عن أن قيام إردوغان بشطب ضرائب مترتبة على رجال أعمال وأثرياء مقربين لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، فاقت 600 مليار ليرة، في الوقت الذي تواصل فيه وزارة الخزانة أعمال التدقيق وتتبع المتهربين من الضرائب، بعد إقرار حزمة تعديلات ضريبية جديدة تهدف لدعم الموازنة العامة للدولة، أغضب شيمشك، الذي انسحب من الاجتماع وأعلن استقالته.

وبحسب الادعاءات، سعى نائب الرئيس التركي، جودت يلماظ، إلى إثناء شيمشك عن المضي في الاستقالة، وأن شيمشك ظل مصراً عليها. وانتشرت الشائعات عن استقالة شيمشك وخلافاته مع إردوغان على نطاق واسع على منصات التواصل الاجتماعي وعبر وسائل الإعلام، واستمرت على الرغم من تكذيب «مركز مكافحة التضليل الإعلامي» التابع لدائرة الاتصال في رئاسة الجمهورية، ما تردد عن قيام إردوغان بتقديم إعفاءات ضريبية للأثرياء واستقالة شيمشك لهذا السبب.

وتصاعد الجدل بشدة مجدداً بعد سلسلة تغريدات لنائب رئيس الحزب الديمقراطي المعارض؛ النائب البرلماني عن مدينة إسطنبول، جمال أنجين يورت، مساء الجمعة، أكد فيها استقالة شيمشك، مشيراً إلى تلاعب بعض الأسماء، ومنهم قيادات ونواب في حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في البورصة، ما أدى إلى هبوط مؤشرها في نهاية الأسبوع.

شيمشك والرئاسة ينفيان

وبعد صمت لأيام وسط هذا الجدل المتصاعد والحديث عن اختفائه منذ أسبوعين والاكتفاء ببعض التغريدات عبر حسابه في «إكس» عن وضع الاقتصاد والتضخم، خرج شيمشك ليكذب بنفسه شائعات استقالته.

وكتب شيمشك على حسابه في «إكس»، ليل الجمعة - السبت: «يبدو أن التصريحات الرسمية لم تكن كافية، دعوني أكتبها هنا أيضاً... أنا لم أستقل... السيناريوهات المتداولة غير صحيحة». وأضاف: «الإدارة الاقتصادية تعمل بروح الفريق، ونحن ندرك حجم المسؤولية الكبيرة والصعبة التي تحملناها، ونشعر دائماً بالدعم القوي من رئيسنا (إردوغان) خلال هذه العملية الصعبة، وهدفنا الوحيد هو زيادة رفاهية أمتنا الحبيبة». وتابع شيمشك: «وفي حين أن المسؤولية والوعي بواجبنا يقعان على عاتقنا، فإن إنتاج القصص الدورية الملفقة يدل على أننا نسير في الطريق الصحيحة، لا يمكننا أبداً أن نسمح لاقتصادنا وأسواقنا بأن تتأثر بالقصص المختلقة، وعلى الرغم من أننا ننكر ذلك، فإن أولئك الذين ما زالوا يختلقون هذه الشائعات وينشرونها لا يمكن أن تكون لديهم نوايا حسنة... من فضلكم لا تنخدعوا».

وقبل 3 أيام، كذب مركز مكافحة التضليل الإعلامي بالرئاسة التركية ادعاءات تداولتها حسابات بوسائل التواصل الاجتماعي، بأن إردوغان طلب العفو الضريبي للأغنياء في الحزمة الضريبية.

وقال المركز، في بيان عبر «إكس»، إن «تفضيلات رئيسنا فيما يتعلق بالحزمة الضريبية، على عكس ما يُزعم، كانت لصالح شرائح واسعة من المجتمع وإجراء دراسات بنهج يقوم على أخذ مزيد من أولئك الذين يكسبون أكثر، وليس من الممكن طرح قضية مثل (العفو الضريبي للأغنياء) في أي مرحلة من الحزمة الضريبية الأخيرة التي أقرها البرلمان، وأصبحت قانوناً، والتي تستهدف زيادة العدالة والكفاءة في الضرائب».

تحقيقات ضد مروجي الشائعات

بدوره، أعلن وزير العدل التركي، يلماظ تونتش، عبر حسابه في «إكس»، ليل الجمعة - السبت، أنه تم فتح تحقيق من قبل مكتب المدعي العام في أنقرة ضد أولئك الذين قدموا الادعاء والأخبار الهادفة لتضليل الرأس العام بأن وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك قد استقال.

وقال إن هذه الأخبار استهدفت تضليل المستثمرين في سوق الأوراق المالية وتكبيدهم الخسائر والتسبب في تحركات غير عادية في الأسعار، وتم فتح تحقيق بشأن جريمة «نشر معلومات مضللة للجمهور علناً».

من جانبه، أعلن مجلس أسواق رأس المال عن بدء التحقيقات اللازمة بشأن حسابات وسائل التواصل الاجتماعي، التي ضللت مستثمري البورصة، وتسببت في تكبدهم خسائر من خلال أنباء استقالة لا أساس لها من الصحة عن وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

من الأجانب القلائل الذين أنصفوا العرب وقدّروا الإسلام

هل مات جاك بيرك مسلماً؟

محمد رضا نصر الله

حينما قرأت نعي المستشرق أو قل المستعرب الفرنسي جاك بيرك في الصحف... وأنه مات على إثر نوبة قلبية داهمته وهو في قرية سان جوليان «ون يورن» حيث كان عاكفاً على ترجمة أجزاء من السنة النبوية الشريفة – شخصت أمامي على الفور تلك اللحظات التي قضيتها معه قبل سنوات قليلة حين زار الرياض في نهاية السبعينات الميلادية مستشاراً من قبل بضع الجهات في دراسة مظاهر التغيير الاجتماعي التي حدثت في بلادنا بعد حدود الطفرة النفطية في منتصف السبعينات.

كنت قرأت له بعض الدراسات حول التاريخ الاجتماعي والسياسي في المغرب الحديث، وحركة الريف التي قادها عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار، وكذلك فقد كان كتابه الذائع الصيت «العرب من الأمس إلى الغد» طاغي الحضور في الأوساط العربية المحتفية بجاك بيرك فرنسيّاً درس حضارة الإسلام وحياة العرب المعاصرين في المغرب العربي ومصر... بحب موضوعي الأسلوب، وله في ذلك كتابان شهيران.

وكان حضوره طاغياً لأنه من الأجانب القلائل الذين أنصفوا العرب وقدّروا الإسلام... ولأنه كان ذا نزعة أيديولوجية مناهضة للاستعمار والتغريب، فقد جاء إصراره في معظم ما يكتب على أن الصيغة المناسبة لفك اشتباك الهوية بين الأنا والآخر في العالم العربي والإسلامي هي إحياء إسلام عصري.

ولم يكن قول بيرك هذا خطاباً استهلاكيّاً يصرّح به لهذه الصحيفة العربية أو تلك ليكسب مزيداً من المكانة المزيَّفة في المجتمع العربي... كلّا. إنما كان يقول ذلك عن فهم دقيق لخصائص المجتمع العربي الذي وُلِدَ فيه. فجاك بيرك ولد سنة 1910م في قرية تابعة لولاية وهران الجزائرية حيث كان والده موظفاً مدنيّاً معروفاً في الإدارة الفرنسية المهيمنة على مقدرات الجزائر... ولكن هذا لم يمنع الأب والابن على السواء من التأثُّر بخصال المجتمع العربي هناك... وبعد تخرجه الأولي في مدارس الجزائر الفرنسية، ذهب وهو فوق العشرين موظفاً ذا سلطة في المغرب... إلّا أن هذا لم يمنعه من الاحتكاك بالمجتمع وهمومه وقضاياه، ولتعرفه على عقلية المجتمع المغربي طفق يُثني ركبتيه في جامع القرويين أمام مشايخ المغرب ليدرس الفقه الإسلامي... كما يؤكد ذلك ألبرت حوراني في كتابه الأخير قبل رحيله، وهو «الإسلام في الفكر الأوروبي».

وقد أدهشني حقاً وأنا أسجل معه حواراً تلفازياً في برنامجي الأول «الكلمة تدق ساعة» كيف أبكى جمهور قريته الفرنسية، وهو يقرأ أمامهم - في لقاء أدبي - قصيدة «أنشودة المطر» لبدر شاكر السياب، فوجدهم متفاعلين مع صور القصيدة، التي استوحاها الشاعر العراقي من طبيعة قريته جيكور، ونهيرها الصغير (كما وجدته).

ولنا هنا أن نقف باندهاش وتساؤل وتفكير أمام ما يقول حوراني في صفحة 164 من كتابه عن جاك بيرك: «إن كتابات بيرك مليئة فعلاً بالمشاهد والأصوات، بالروائح والمذاقات، لقد تشرَّب هذا الرجل العالم العربي بكل جوارحه، إنه لا يُصادق ببساطة في كتبه، إنه شخص يُرى سائراً في شوارع فاس الضيقة... عيناه منخفضتان، سجادة الصلاة تحت إبطه... خطواته تنم عن احتقاره لمشاهد العالم من حوله... كياسته الزلقة، أعصابه أعصاب أحد سكان المدن القدامى، حيلته كحيلة أحد رجال الحاشية القدامى، تعلقه بالمخمل المستعمل للزينة والحصى المنحوت في المنازل الرائعة، يجعله البطل المثقف لحضارة تعبر عنها جيداً موسوعية رجل الفكر، ومهارة الحرفي، ومتعة مأكلها».

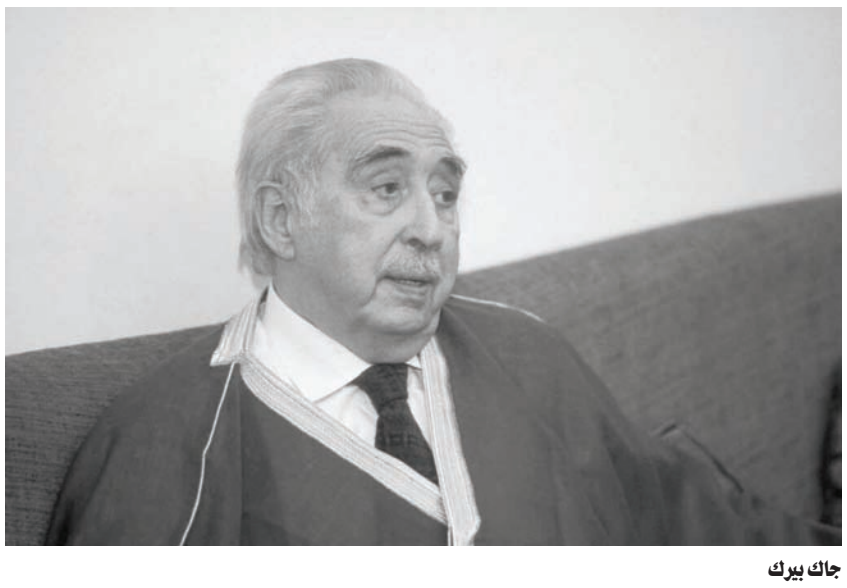

جاك بيرك

خرج بيرك بالمفهوم التقليدي للدراسات الاستشراقية أو الاستعرابية إلى آفاق جديدة

ويواصل ألبرت حوراني حديثه عن جاك بيرك مسترشداً هنا بكتابه «عربيات» الذي هو كتاب سيرة ذاتية أملاه سنة 1978م على الباحثة اللبنانية دنيز عكر، يقول حوراني:

«هكذا يستحضر الجزائر التي عاش فيها طفولته بالمشاهد والروائح... ضوء ما بعد الظهر المتلألئ، رائحة (البرانس) الملوثة بالشحم، رائحة الأفاعية، والمغرب بطبقها الملوكي، فطيرة الحمام واللوز (البستيلا)، مثل هذه الانطباعات المحسوسة في كتاباته تصبح رموزاً لطبيعة الغرب المحددة، ولقبوله الخاص لها، ليس عنده شيء من فقدان السهولة، التي رسمت اتصال العديد من العلماء من الجيل السابق لجيله بالحقيقة الإنسانية التي درسوها، ببساطة - يقول جاك بيرك - إنني أذهب إلى البلدان العربية لأنني سعيد هناك».

في بحث للمستشرق الفرنسي روبير منتران، كتبه بمناسبة زيارته لبعض الجامعات العراقية قبل سنوات حول «الاستشراق الفرنسي، أصوله، تطوره، آفاقه» طفق منتران يقدم عرضاً بانورامياً عن تاريخ الاستشراق الفرنسي وظروف نشأة الاستشراق في الغرب عامة بعد الحروب الصليبية، وكذلك ذكر رموز الاستشراق الفرنسي وأعمدته... ودور مدرسة اللغات الشرقية والمكتبة الوطنية التي أنشئت بباريس في بداية الأمر لدراسة واقع الشرق المستعمر هنا وهناك في العالم الإسلامي.

حين مرّ روبير منتران على هذا كله، لم يتمالك من رمي بعض حصوات النقد في بركة الاستشراق الفرنسي التي اكتشف أنها تقف في مستوى تقليدي ساكن، رغم ما قدمته من خدمات إجرائية لدراسة التراث العربي والإسلامي... ولذلك فهو يطالب في بحثه الذي نشر في دورية «الاستشراق» البغدادية الصادرة في فبراير (شباط) سنة 1987م بالخروج من مفاهيم الاستشراق التقليدية، وذلك «بربط الموضوع (المدروس) بوشائج المجتمع العربي والإسلامي، أي في البيئة التي عرف فيها هذا الأدب ولادته وانتشاره».

وهذا ما حدث فعلاً لجيل المستشرقين الجدد في فرنسا، الذين واكبوا حركة المتغيرات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي مؤخراً، ومنهم جيل كيبيل وريان يشار وأوليفيه روا في دراساتهم عن تجربة الإسلام السياسي... غير أن الإنصاف العلمي ينبغي أن يرجح شيخ المستشرقين الفرنسيين المعاصرين جميعاً «جاك بيرك»، فهو الذي خرج بالمفهوم التقليدي للدراسات الاستشراقية أو الاستعرابية إلى آفاق جديدة حين تم ربط الظاهرة الفكرية والأدبية بجذورها الاجتماعية من خلال تخصصه كعالم اجتماع درس «التاريخ الاجتماعية لقرية مصرية في القرن العشرين» حيث تطور هذا البحث إلى كتابه ذائع الصيت «مصر الاستعمار والثورة».

ويذكر الكاتب اللبناني حسن الشامي في مقالة بجريدة الحياة ملمحاً مهمّاً في هذا الجانب من حياة بيرك العلمية، وهو المتعلق بأول بحث نشره في الجزائر سنة 1936م، فقد كان بعنوان «الوثائق الرعوية لبني مسكين».

لهذا، فلم يكن مستغرباً أن يتصاعد تفاعل بيرك بالمجتمع العربي ودراسة همومه وقضاياه وفكره، فإذا به يعكف في السنوات العشرين الأخيرة على إعداد ترجمة واسعة ومميزة للقرآن الكريم، أكملها في أخريات حياته، كشفت بعمق عن تعلق عاطفي وعقلي بكل ما لدى العرب من فكر وحضارة ودين، شغل لبّ المستعرب الفرنسي الذي كان كما يقول ألبرت حوراني: «يتأبط سجادة الصلاة في أزقة فاس».

هل كان جاك بيرك مسلماً؟

إنه سؤال يستحق اهتمام الدراسين، خصوصاً أن الرجل أنهى حياته بدراسة مصدري الدين الإسلامي الحنيف؛ القرآن الكريم والسنة النبوية.

بل السؤال المحير الذي تم تجاهله...

لماذا أوصى جاك بيرك بدفن نسخة من ترجمته للقرآن الكريم معه في قبره، رغم الحملة الشرسة التي طالت هذه الترجمة، من قبل بعض المسلمين، في الوقت الذي كان عاكفاً على دراسة السنة النبوية في أخريات أيامه سنة 1995م؟!

كما أنه أوصى بأن تنقل مكتبته الضخمة من بيته في باريس، إلى مسقط رأسه في مدينة فرندة الجزائرية، حيث ولد هناك سنة 1910م.

الكاتب الليبي يقتفي أثر الماضي عبر «شهر في سيينّا»

هشام مطر يروي بسيرة الفن والفقد والمواساة

القاهرة: منى أبو النصر

قبل أن يعبر هشام مطر بقارئه إلى ضفة مدينة سيينًا الإيطالية، يستهل السطور الأولى من كتابه «شهر في سيينًا» بإيماءة تحية لوطنه الليبي بما يحيلنا إلى الكتابة السيَرية التي لا تُغادر مشروع الأديب الليبي البريطاني، فترافقه أينما حل «ليبيا» التي عرفها طفلاً، قبل أن يقطع طريقه في الغربة وينتهي به المطاف للعيش في لندن، وبعد ثلاثة عقود من الغياب يعود إلى موطنه بحثاً عن والده المفقود بها، فالعودة لم تكن فقط عنوان سيرته الذاتية، لكنها ثيمة مركزية في أعماله، وليبيا هي «نقطة الانطلاق التي منها سافر أبعد وأبعد»، كما يقول في مطلع كتابه الجديد.

صدر الكتاب أخيراً عن «دار الشروق» بالقاهرة، بتوقيع المترجمة العمانية زوينة آل تويّة التي ترجمته عن الإنجليزية، وفيه يقطع هشام مطر مع قارئه أميالاً طويلة من المسافات الجغرافية صوب مدينة سيينا الإيطالية، ويُحلّق خلال رحلته بها في متاهات يبحث في غبارها عن الفن والحب والمواساة والفقد، وهي تأملات لا تخلو من طيف الوطن الليبي الذي تنثال ذكراه في محطات الرحلة التي يقتنصها من الزمن، ويقرر القيام بها بعد سنوات من افتتانه بالفن السييني، الذي يشير مؤرخو الفن إلى انتمائه للفترة من القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر ويمثل مرحلة فنية خاصة تفصل بين الفن البيزنطي وفنون عصر النهضة، أو كما سيُقاربها هشام مطر بصورة بلاغية فيقول إن الفن السييني: «مثل الأوركسترا التي تُدوزن أوتارها في وقت الاستراحة».

انفعالات فنية مبكرة

قبل أن يصل هشام مطر إلى قلب مدينة سيينا، تحديداً ساحتها الأشهر «إل كامبو»، يكون قد شارك مع قارئه رحلة افتتانه المُبكرة بمطالعة الفن، الذي تسلل الشغف به إلى قلبه منذ كان طالباً في لندن لم يتجاوز العشرين من العمر، فيتذكر كيف كان يزور «المعرض الوطني» بلندن يومياً خلال فترة استراحته للغذاء ليتوقف كل يوم أمام لوحة واحدة، وأن التفاته المبكر في هذا الوقت لأعمال المدرسة السيينية لم يكن مجرد إعجاب بلون فني بقدر ما كانت تتكثف حيال لوحاتها مشاعر ظلّت تعتمل بداخله، ويعبر عنها في كتابه وكأنما يصف بها توتر علاقته بحبيبة قديمة، فيقول: «في البدء لم أعرف كيف أقاربها»، يتحدث كيف أن التحديق المباشر في لوحات المدرسة السيينية كان يمثل بالنسبة له تحدياً في ذاته، ربما لغموضها، أو لغرابتها عن أعمال كان يهتم بها في تلك المرحلة من حياته كلوحات سيزان ومانيه على سبيل المثال، أما اللوحات السيينية بما كانت تحمله من شفرات ورموز مسيحية فكانت تجعله يشعر أنه «غير مستعد» لمقاربتها بعد، وهي مشاعر ربما كانت تحمل وعداً منه بالعودة لها من جديد، ولكن هذه المرة بزيارة لموطنها وبيتها الأصلي في سيينا الإيطالية.

لم يكن تطوير الذائقة الفنية هو السبب الوحيد الذي كان يدفع مطر لبناء علاقة مع الأعمال الفنية منذ كان طالباً في لندن، وإنما كانت تجمعه أصرة شديدة الذاتية في تلك العلاقة، التي بدت علاقة سلوان ومواساة بعد صدمة اختفاء والده، الذي اختُطف في عهد القذافي وزُج به في طائرة من القاهرة إلى ليبيا حتى اختفى أثره، فذاب بها كما يذوب الملح في الماء، وهي مشاعر يستدرجها هشام مطر من ذاكرته، ليرسم بها نصاً موازياً لزيارته إلى سيينا، ويترك من خلالها شهادته عن الفن كملاذ.

ظل الفن السييني الذي يطالعه هشام مطر عبر النماذج المعروضة له في المتحف الوطني بلندن، كلوحة دوتشو دي بوننسينيا الشهيرة «شفاء الولد المولود ضريراً» يثير لديه الرغبة والحلم بزيارة سيينا على مدار نحو 25 عاماً، حتى باتت تلك المدينة الإيطالية تحتل داخله «تبجيلاً مرتبكاً كالذي يشعر به المؤمن وهو يتجه نحو مكة أو روما أو القدس»، كما يقول في كتابه، وبهذا الارتباك، وبكثير من الاشتياق، يقطع الطريق لتلك المدينة التي تحتضن تلك الحقبة العتيقة من تاريخ الفن.

قلب المدينة المُتقّد

يجوب الكاتب دروب مدينة سيينًا بدهاليزها وممراتها القديمة، ساعياً لتلمس نبضها الخاص، فهي توحي له بوجه هادئ يُخفي قلباً مُتقداً، يرسم معالمها على امتداد صفحات كتابه، فلا يمكن قراءة انطباعاته عن لوحات المدرسة السيينية بمعزل عن هوامشه عن المدينة، التي يبدو كل ما فيها من معالم، وبشر متفانين في العناية بالأغراب، والتدقيق في تفاصيل الحياة، ينبع من «عادة سيينية» أصيلة، على حد وصفه.

إلى جانب اعتماد هشام مطر على الكتابة الذاتية في مقاربة رحلته إلى سيينًا، فهو يضفر سرده بالحوارات العفوية التي جمعت بينه وبين زوجته ورفيقة رحلته «ديانا» التي يُهدي إليها الكتاب، وأضفت أحاديثهما في الفن والتقاطهما تفاصيل من داخل اللوحات طابعاً حوارياً يزيد من تعميق قراءة اللوحات، ومنح النص كثيراً من الحميمية، لا سيما التقاطعات مع ذكرياتهما الخاصة التي كانت تجددها مشاهدتهما لكل لوحة عبر لمحة خاطفة، والنظرة للحياة من خلال تلك المسافة بين ما كانت عليه وما كان يمكن أن تكون، في رابط زمني لا يفقد تراوحاته وشجنه على مدار الكتاب، ففي أحد المشاهد يسرح هشام مطر في المسافة بين المكان الذي وقف فيه في سيينا مع زوجته أمام لوحة لورنزيتي «رمز الحكومة الصالحة»، وبين لحظة تسبقها بأعوام، عندما هبط هو وديانا في روما قادمين من طرابلس في أعقاب عودته إليها بعد أكثر من ثلاثة عقود في المنفى، فيقول إنها «مدة من الزمن غدوت في أثنائها رجلاً وربما رجلاً مختلفاً عن ذلك الرجل الذي كان من الممكن أن أكونه لو بقيت في ليبيا (...) هنا كنا في سيينا، وروما، وطرابلس دفعة واحدة، وهنا كنا نرنو إلى وجهي العدالة وضحيتها في لوحة لورنويتي، وكذلك وجهي داوود وجالوت في لوحة كارافاجيو».

يبدو هشام مطر في جولته بين لوحات سيينا وكأنه يؤسس أصرة سردية مع اللوحات التاريخية، فهو يتقاطع معها بخياله الأدبي، فينظر مثلاً للوحة «مادونا دي فرانشيسكاني»، بعد أن يضعها في سياقها التاريخي الذي رسمها فيه دوتشو قرابة عام 1290 قبل أن يصبح فنان سيينا الأعظم، فيتأمل هشام مطر تلك اللوحة وينظر إلى ثوب الأم العذراء الأسود الذي يُميط اللثام عن فضاء خاص، بهشاشته البائسة التي تُقارن بقوة ابنها العظيم، فيلتقط تلك الإشارات من عمق حكايا اللوحات القديمة مثيرة داخله صيحات من الإلهام والمُخيلة، ومقاربات لكيانه الوجودي كذلك، فعلى مدار سيره في ثنايا سيينا وهو يُلح عليه سؤالان: «ماذا لو وُلدت هنا، وماذا لو قُدر لي أن أموت هنا؟»، ويقول إن هذين السؤالين هما التوأمان اللذان يتعقبانه في كل مدينة.

صدرت ترجمة «شهر في سيينا» للعربية بالتزامن مع وصول هشام مطر للمنافسة على جائزة «البوكر» البريطانية لهذا العام عن روايته الجديدة «أصدقائي» ضمن القائمة الطويلة للجائزة من بين 156 رواية باللغة الإنجليزية، ومن المقرر إعلان القائمة القصيرة للأعمال المرشحة للجائزة في 16 سبتمبر (أيلول) المقبل، ويأتي هذا الترشيح بعد أيام من فوز رواية مطر بجائزة «جورج أورويل» للكتابة السياسية لعام 2024.

كما سبق وفازت مذكراته «العودة» التي تحدث فيها عن بحثه عن والده بأكثر من تتويج، أبرزها جائزة «بوليتزر» عن فئة السيرة الذاتية في عام 2017، وأُدرجت روايته الأولى «في بلد الرجال» في القائمة القصيرة لجائزة «مان بوكر» الأدبية في عام 2006.

بريشت في المسرح الخليجي

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر للباحث المسرحي ظافر جلود كتاب جديد عن دائرة الثقافة بالشارقة بعنوان «بريشت في المسرح الخليجي... التغريب وكسر الجدار الرابع»، وهو قراءة في العروض المسرحية لمسرحيين خليجيين في ضوء المفاهيم والقواعد التي أسسها بريشت في نظريته عن المسرح الملحمي.

الكتاب، الذي يقع في 279 صفحة، يركز على التعريف بمنهجية المسرح الملحمي كمصطلح يجمع بين نوعين أدبيين هما الدراما والملحمة، أي شكلي الأدب المسرحي والسردي في عشرينيات القرن الماضي، حيث ينفصل المسرح الملحمي عن مفاهيم المسرح النوعية التي تقلل من قيمة العناصر السردية على المسرح عبر تجسيدها في تمثيل حي.

كما يتطرق المؤلف إلى تجارب المسرحيين الخليجيين خصوصاً، والعرب عموماً، في محاولة تناول ومعالجة القضايا الراهنة شكلاً ومضموناً، في ضوء النموذج الذي يمكن التعلّم من تجربته والاقتداء به. وتعود أسباب اللقاء مع مسرح بريشت إلى أمور عدة، منها أنه مسرح سياسي اجتماعي بامتياز، وأنه شكل فني جديد له حضور أوروبي كبير، ثم توفر ترجمات أعمال بريشت المسرحية والنظرية إلى الفرنسية والإنجليزية.

ويشير المؤلف إلى أن نظرية المسرح الملحمي لبريشت قد مزجت بين تقاليد المسرح الغربي وجماليات الشرق، وهو المزج الذي جدد المسرح الغربي ومنحه أفقاً جديداً للتجريب، وأن هدف بريشت هو التوصل إلى مسرح يدفع الجمهور إلى تغيير العالم بدلاً من تفسيره، وهذا أدى إلى تغيير المسرح نفسه.

لقد تأثر المسرح العربي، كما يشير جلود، بالمسرح الملحمي، كما في تجارب مخرجين مثل إبراهيم جلال وسعد أردش وعوني كرومي وفؤاد الشطي وصقر الرشود ومحمد العامري وحمد الرميحي وخليفة العريفي وعماد الشنفري، ومؤلفين مثل الشيخ الدكتور سلطان القاسمي وعبد العزيز السريع وسعد الله ونوس وإسماعيل عبد الله وسامح مهران الذين أسهموا في تعزيز النظرية البرشتية بمحاولات راهنت على قراءة واعية للمسرح الملحمي.

الفريق المدجج بالنجوم أظهر نواياه البطولية من أول خطوة

انطلاقة مثالية لكتيبة القادسية «العالمية»

الرياض: فهد العيسى
الدمام: علي القطان

سجل القادسية بداية مثالية في الدوري السعودي للمحترفين، بعدما كسب ضيفه الفتح بثلاثية نظيفة في اللقاء الذي جمع بينهما على ملعب مدينة الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام.

وكان القادسية قد دخل مرحلة مختلفة من مسيرته، منذ استحواذ شركة «أرامكو» عملاق النفط العالمي على النادي، ضمن المرحلة الأولى من مشروع تخصيص الأندية الرياضية واستثمارها، وكان حراكه مختلفاً حتى في دوري الدرجة الأولى الذي شهد صعوده بضرب من قوة في منافسات الموسم الماضي.

لكن النادي الذي ضمن أولى بطاقات الصعود إلى الدوري السعودي للمحترفين، قادماً من دوري الدرجة الأولى، أدرك أن المرحلة مختلفة تماماً بين المسابقتين، وأبرم العديد من الصفقات العالمية جعلته نجم «الميركاتو» السعودي بلا منازع حتى الآن.

في ظهوره الأول أمام الفتح، قدّم القادسية مباراة مثالية رغم الأجواء الصعبة في مدينة الدمام خلال شهر أغسطس (آب)، إلا أن الفريق تجاوز ذلك وعبر بثلاثية كان نجمها أحد الأسماء المنظمة حديثاً للفريق وهو اللاعب المكسيكي جوليان كينيونيس، إضافة إلى اللاعب عبد العزيز العثمان.

ثلاثية القادسية أمام الفتح ليست مقياساً لقوة الفريق أو حتى مستوياته، فدائماً البدايات لا تعكس النهايات خاصة في كرة القدم، إلا أن هناك الكثير من المؤشرات تجعل من القادسية فريقاً ثقيلاً على الجانب الفني، وتنبّئ بموسم مختلف له، قد يتمكن خلاله من الحضور بين الأربعة الكبار والحصول على بطاقة للعب في إحدى البطولات الخارجية.

وقال الإسباني ميغيل غونزاليس، المدير الفني لفريق القادسية، في المؤتمر الصحافي، إن الانتصار على الفتح صفحة وطويت سريعاً، ويوضح أنه يجب الاستمرار في العمل دون الركون لهذا الانتصار.

وقال غونزاليس بعد تحقيق الانتصار الأول: «قدمنا أداءً قوياً وحققنا أفضل بداية بالفوز الذي استحققناه بجدارة».

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» حول طموح الفريق، قال: «نعلم أن القادسية لديه قيمة كبيرة وعلينا مواصلة العمل، لا يمكن أن نركن لبداية قوية، بل يجب أن يستمر العمل». وأضاف: «تعاقدنا مع أسماء كبيرة ولها قيمة من اللاعبين الأجانب وحتى المحليين، علينا أن نُظهر قدرتنا على تجاوز كل التحديات، وطوينا سريعاً الفوز على الفتح».

وختم حديثه حول سوق الانتقالات وإمكانية ضم لاعبين جدد، إذ أوضح: «طالما السوق مفتوحة، فكل شيء ممكن ومتاح، وسألتقي بكل تأكيد مع القائمين على النادي بهذا الشأن».

وخلال سوق الانتقالات الصيفية الحالية، أتمّ القادسية تعاقده مع 12 لاعباً حتى الآن بين لاعبين محترفين أجانب وعدد من الأسماء المحلية، إذ دشن رحلته بالتعاقد مع الأوروغوياني ناهيتان نانديز والدولي حارس المرمى البلجيكي كوين كاستليس الذي كان حاضراً في قائمة منتخب بلاده في بطولة «يورو 2024» التي أقيمت في فترة الصيف، قبل أن يضم المكسيكي جوليان كينيونيس، ثم النجم الإسباني ناتشو القادم من صفوف ريال مدريد الإسباني، وبعده أتم تعاقده مع الغابوني أوباميانغ والموهبة الأرجنتينية إيكي فيرناندیز القادم من صفوف بوكا جونيورز، ثم الإسباني جاستون ألفاريز القادم من صفوف خيتافي الإسباني.

ويحضر البيروفي أندري كاريلو كأحد الأسماء المستمرة في قائمة الفريق منذ الموسم الماضي، وشارك اللاعب الذي مثل فريق الهلال لسنوات عديدة في مواجهة القادسية أمام الفتح كلاعب بديل، إلا أن مستقبل اللاعب لم يتضح بعد بشأن رحيله أو استمراره في الموسم الجديد.

أمّا على صعيد الأسماء المحلية فقد تعاقد النادي مع حسين القحطاني القادم من صفوف فريق الشباب، ومحمد قاسم من النصر وقاسم لاجامي من الفتح وعلي هزازي من الاتفاق.

ورغم الطقس الحار والرطوبة العالية المتزامنة مع المباراة الأولى فإن مدرجات القادسية شهدت حضور عدد من الجنسيات الأوروبية التي تعيش في المملكة، خصوصاً من أجل متابعة الفريق الذي يضم نجوماً كباراً.

وأبدع اللاعب المكسيكي جوليان كوينونيس بتسجيل هدفين في حين سجل المحلي الشاب عبد العزيز العثمان هدفاً، معوضين بذلك غياب المهاجم الصريح أوباميانغ عن المباراة.

ولن تتوقف صفقات القادسية عند الأسماء التي وقعت قبل المباراة الأولى، بل إن هناك صفقة جديدة على الأقل ستتم من خلال التعاقد مع الإسباني كاميرون بويرتاس الذي كان موجوداً في الخُبر بعد ساعات من الفوز الأول وأجرى الفحوصات الطبية اللازمة واجتمع بالمسؤولين لإتمام عملية انتقاله.

من جانبه، قال أحمد الكسار، الحارس الدولي السعودي، إن العمل يجب أن يستمر، حيث إن الإعداد للفريق استغرق نحو شهرين، مبيناً أن القادسية خاض حتى الآن جولة ولا يمكن الحديث الكثير عما يمكن تحقيقه.

وأشار إلى أن البداية مشجعة، وأن الحضور الذهني كان موجوداً في ظل أجواء طقس قاسية لم يتعود عليها عدد كبير من اللاعبين الأجانب بفريقه، مشيراً إلى أن الإيجابيات عديدة من المباراة أمام فريق متمرس ومحترم مثل الفتح، يمكن البناء عليها بشكل إيجابي.

وشدد على أن قوة القادسية غير مقتصرة على الأسماء الأجنبية، بل إن الأسماء المحلية كان لها حضور واضح ومميز وهذا ما اتفق معه بشأن المدرب غونزاليس الذي أشاد بما قدمته الأسماء المحلية للفريق.

الإسباني ناتشو قاد كتيبة القادسية إلى فوز أول في الدوري السعودي (تصوير: عيسى الدبيسي)

المكسيكي جوليان كوينونيس وضع بصمته من أول مباراة بشعار القادسية (تصوير: عيسى الدبيسي)

القادسية دخل مرحلة مختلفة من مسيرته منذ استحواذ شركة «أرامكو» عملاق النفط العالمي على النادي

فالكونز في القمة و«الأولمبياد» يعيد الصخب إلى الرياض في 2025

اليوم... السعودية تودع «مونديال الرياضات الإلكترونية» بحفل تاريخي

الرياض: لولوة العنقري ومنيرة السعيدان

بعدما كتبت فصلاً جديداً في تاريخها الرياضي بإطلاق كأس العالم للرياضات الإلكترونية، تختتم السعودية، اليوم، منافسات الحدث الأكبر في تاريخ قطاع الألعاب بحفل استثنائي في بوليفارد الرياض يتناسب وحجم المناسبة الضخمة.

وتركت المملكة بصمة واضحة في المشهد الرياضي العالمي، وأثبتت أن مستقبل هذه الرياضة واعد ومزدهر محلياً ودولياً.

وأعلنت مؤسسة كأس العالم للرياضات الإلكترونية عن تحقيق أكثر من 177,5 مليون ساعة مشاهدة خلال الأسابيع الأربعة الأولى، مع تسجيل مستويات مشاهدة قياسية في بطولات عدة.

كما شهدت البطولة توزيع 60 مليون دولار على الفرق الفائزة في منافساتها.

وفي ليلة «عالمية» تاريخية بطلها الجمهور، حسم فريق فالكونز السعودي لقب كأس العالم للرياضات الإلكترونية، قبل أسبوع على ختام منافسات الحدث الأكبر في تاريخ قطاع الألعاب.

وتمكّن فالكونز من حسم اللقب مبكراً بعد حصوله على 4160 نقطة، وضعته في صدارة جدول الترتيب العام لكأس العالم للرياضات الإلكترونية وبفارق مريح عن أقرب منافسيه.

وكان الفوز بلقب بطولة «كول أوف ديوتي وار زون» في الأسبوع الأول، وبطولة «فري فاير» في الأسبوع الثاني عاملاً رئيسياً في تعزيز صدارته، حيث حصل الفريق على 1000 نقطة عن كل بطولة.

وسيحصل فريق فالكونز على 7 ملايين دولار مخصصة لصاحب المركز الأول من مجموع الجوائز البالغ 60 مليون دولار، بالإضافة إلى الكأس الخاصة بالحدث الأكبر في تاريخ قطاع الألعاب الإلكترونية عالمياً.

وشهدت كأس العالم للرياضات الإلكترونية مشاركة بارزة وتفاعلاً كبيراً من قِبل المعجبين عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث سجلت حساباتها مجتمعة أكثر من مليار انطباع، و270 مليون مُشاهدة لمقاطع الفيديو، و58 مليون تفاعل، ما يعكس الصدى الواسع للبطولة داخل مجتمع الرياضات الإلكترونية العالمي وخارجه.

وخلال النصف الأول من البطولة، استمتع أكثر من مليون زائر بالمنافسات المميزة في بوليفارد رياض سيتي. وجذبت مناطق فعاليات الحدث وحدها 289 ألف زائر، في حين تم بيع أكثر من 60 ألف تذكرة لمنافسات الرياضات الإلكترونية حتى الآن، مع تبقي أقل من 3 آلاف تذكرة فقط لحضور منافسات الأسابيع الأربعة الأخيرة وبطولاتها المنتظرة.

كما نفدت تذاكر فئة «دي باس» بالكامل طوال فترة الحدث العالمي، وتم حجز جميع تذاكر منطقتي الفريقين السعوديين باور فيلا وفالكونز بالكامل حتى 17 أغسطس (آب).

وشهدت منافسات الأسبوع الثالث حضوراً لافتاً لنجمي كرة القدم الدوليين نيمار وديوغو جوتا، المعروفين بشغفهما بالرياضات الإلكترونية.

واستمتع كلا النجمين بأجواء الحماس والإثارة خلال بطولة كونتر ستريك، وسط حضور جماهيري مذهل.

الجماهير السعودية قادت فريقها فالكونز لنيل الصدارة (الشرق الأوسط)

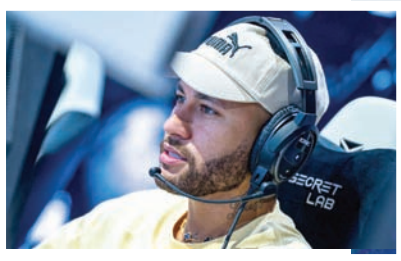
نيمار أحد النجوم الذين شاركوا في فعاليات الحدث العالمي (الشرق الأوسط)

جنون المنافسات امتد على مدار 8 أسابيع في الرياض (الشرق الأوسط)

وتعكس هذه الزيارة الخاصة التقاطع بين عالم الرياضات التقليدية والرياضات الإلكترونية، ما يوضّح الاهتمام المتزايد بالألعاب الإلكترونية من قبل المجتمعات الرياضية الأخرى.

وبهذا الصدد، صرّح جوتا: «يسرني الوجود في افتتاح كأس العالم للرياضات الإلكترونية، إنها حقاً تجربة مدهشة. تجاوزت هذه البطولة كل توقعاتي من حيث التنظيم والتنفيذ. كما أن الجهد المبذول لإنجاحها يضع معياراً جديداً لبطولات الرياضات الإلكترونية العالمية».

وأضاف: «لطالما آمنت بإمكانات الرياضات الإلكترونية، حتى قبل إنشاء فريقي الخاص، وكأس العالم للرياضات الإلكترونية هي دليل على التطور السريع في هذا المجال. وتُمثّل هذه البطولات والاستثمارات في البنية التحتية عاملاً حاسماً لنمو الرياضات الإلكترونية والوصول إلى جمهور أوسع. وأتطلع لرؤية كيف ستواصل كأس العالم للرياضات الإلكترونية كتابة التاريخ ورفع مستوى التنافس في الألعاب الإلكترونية إلى آفاق جديدة كلياً».

يذكر أن اللجنة الأولمبية الدولية أعلنت عقد شراكة مع اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية لمدة 12 عاماً، لتنظيم دورة الألعاب الأولمبية للرياضات الإلكترونية في المملكة عام 2025، ونسخ إضافية من الدورة في أعوام لاحقة، وذلك امتداداً لسلسلة البطولات العالمية المتنوعة التي نجحت المملكة في استضافتها في الآونة الأخيرة، وتأكيداً على موقعها الريادي بصفتها مركزاً عالمياً للرياضات الإلكترونية.

وشهدت الريادة السعودية في الرياضات الإلكترونية قصة نجاح عالمية منذ تأسيس الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2017؛ إيذاناً ببدء فصلٍ جديد لهذا القطاع عالمياً، مروراً بتدشين بطولات محلية وعالمية كـ«لاعبون بلا حدود» و«موسم الغيمرز»، انتهاءً بإطلاق ولي العهد الاستراتيجية الوطنية للألعاب والرياضات الإلكترونية في سبتمبر (أيلول) 2022، الخطوة التي نقلت قطاع الرياضات الإلكترونية محلياً إلى آفاقٍ جديدة، وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، وأسهمت في تحقيق نهضة عالمية، عنوانها تمكين اللاعبين وعشاق هذه الرياضة من تحقيق تطلعاتهم.

آرسنال يتخلص من «لعنة» أستون فيلا بثنائية... وتوتنهام يتخطى إيفرتون برباعية

نزهة لسيتي مع ثلاثية لهالاند... وسقوط قاتل ليونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق فريق أرسنال فوزاً ثميناً على مضيفه أستون فيلا بنتيجة 2 - 0 ضمن منافسات الجولة الثانية بالدوري الإنجليزي لكرة القدم، السبت. وانتزع الفريق اللندني نقاط المباراة بهدفين في الشوط الثاني، حيث تقدم بهدف البلجيكي لياندرو تروسارد في الدقيقة 67، بعد ثوانٍ قليلة من مشاركته بديلاً. وأضاف لاعب الوسط الغاني توماس بارتي الهدف الثاني في الدقيقة 77 بتسديدة من على حدود منطقة الجزاء. ورفع أرسنال رصيده إلى 6 نقاط محققاً العلامة الكاملة، ليتساوى مع فريقي برايتون ومانشستر سيتي حامل اللقب، بينما تجمد رصيد أستون فيلا عند 3 نقاط. كما رد أرسنال اعتباره بهذا الفوز من خسارته في مباراتي الموسم الماضي أمام أستون فيلا، مما كان أحد أسباب خسارة الفريق اللندني لقب الدوري.

وكان مانشستر سيتي حامل اللقب أمام نزهة، السبت، في ظهوره الأول على ملعبه، وذلك بفوزه الكبير على العائد إيبسويتش تاون 4 - 1، بفضل ثلاثية للنرويجي إيرلينغ هالاند، بينما تلقى جاره مانشستر يونايتد هزيمة قاتلة على يد مضيفه برايتون 1 - 2.

بوجود العائد من برشلونة الإسباني لاعب الوسط الألماني إيلكاي غوندوغان على مقاعد البدلاء، وغياب الإسباني رودري وفيل فودن بسبب الإصابة، احتفل سيتي، الفائز افتتاحاً خارج الديار على تشيلسي 2 - 0، أمام جماهيره بكأس الدوري الممتاز الذي أحرزه للمرة الرابعة على التوالي، ودرع المجتمع في ظهوره الأول للموسم على «استاد الاتحاد».

وكما كان متوقعاً، فرض سيتي سيطرته تماماً منذ البداية، لكن الضيف فاجأه في الدقيقة السابعة حين انطلق بهجمة مرتدة سريعة انتهت بتمريرة بينية متقنة من بن جونسون إلى الآيرلندي سامي سموديتش، لينفرد بالحارس البرازيلي إيدرسون الذي أخطأ في صد الكرة، فواصلت طريقها نحو الشباك.

وكان هذا الهدف بمثابة إيقاظ العملاق، إذ سرعان ما ردّ سيتي بـ3 أهداف، أولها من ركلة جزاء احتسبت بعد الاحتكام إلى «في إيه آر» نتيجة خطأ من ليف ديفيس على الوافد الجديد البرازيلي سافينيو، فانبرى لها هالاند بنجاح في الدقيقة 12. ثم أخطأ الحارس الكوسوفي أريجانيت موريتش في التعامل مع الكرة تحت ضغط من سافينيو، مانحاً فريقه السابق فرصة تسجيل الهدف الثاني عبر البلجيكي كيفن دي بروين في الدقيق 14. وبتمريرة رائعة من دي بروين في ظهر الدفاع، كسر هالاند مصيدة التسلل وتخطى موريتش بحنكة قبل أن يسدد بالشباك الخالية في الدقيقة 16.

وكان بإمكان سيتي تسجيل هدفين آخرين قبل الوصول إلى الدقيقة 30، لولا تدخل العارضة لصد تسديدة من مسافة قريبة لريكو لويس في الدقيقة 28، وأخرى رائعة بعد دقيقة واحدة من خارج المنطقة لدي بروين. وبقيت النتيجة على حالها حتى نهاية الشوط الأول، ثم استهل سيتي الشوط الثاني بضربة بعدما خسر جهود لاعب الوسط الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش بسبب الإصابة، ثم زج غواردیولا بغوندوغان بصحبة جاك غريليش في الدقائق العشرين الأخيرة، وسط ترحيب حار من الجمهور باللاعب الذي عاد إلى سيتي بعد موسم واحد فقط في برشلونة. لكن شيئاً لم يتغير رغم هيمنة سيتي، لتبقى النتيجة على حالها حتى الدقيقة 88، حين أكمل هالاند ثلاثيته بتسديدة من خارج المنطقة، رافعاً رصيده إلى 4 أهداف في مباراتين.

هالاند يختتم ثلاثيته في شباك إيبسويتش (رويترز)

بيدرو وفرحة لدغ مانشستر يونايتد بهدف قاتل (ب.أ)

كان تقدم إيبسويتش تاون بهدف بمثابة إيقاظ العملاق إذ سرعان ما رد مانشستر سيتي بـ3 أهداف

سقوط قاتل ليونايتد

وقاد البرازيلي جواو بيدرو فريقه برايتون إلى الفوز الثاني على التوالي، وجاء على ضيفه يونايتد 2 - 1 في الوقت القاتل. وافتتح داني ويلبيك التسجيل لبرايتون في مرمى فريقه السابق في الدقيقة 32، وعادل العاجي أماد ديالو ليونايتد في الدقيقة 60، قبل أن يخطف بيدرو النقاط الثلاث في الدقيقة 95. ورفع برايتون رصيده إلى 6 نقاط بعد فوزه على مضيفه إيفرتون 3 - 0 بالمرحلة الأولى، بينما تلقى يونايتد الخسارة الأولى بعد الفوز على فولهام 1 - 0.

وبعدما تبادل الفريقان تهديد المرمى في بداية اللقاء، تمكن ويلبيك الذي دافع عن ألوان يونايتد من 2008 حتى 2014، من التسجيل إثر تمريرة من الياباني كاورو ميتوما وسط تغطية سيئة من الدفاع. ورغم محاولات يونايتد، فشل فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ في إدراك التعادل خلال الدقائق المتبقية من الشوط الأول، ثم أدرك ديالو التعادل في الشوط الثاني حين انطلق على الجهة اليمنى بعد تمريرة من المغربي نصير مزراوي، فدخل منطقة الجزاء وراوغ لاعباً، ثم سدد فارتدت الكرة من الدفاع إلى الشباك.

واعتقد لاعبو يونايتد أنهم تقدّموا بالنتيجة حين لعب البرتغالي برونو فرنانديز عرضية تابعها البديل الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو باتجاه المرمى، لكن زميله البديل الآخر الهولندي جوشوا زيركزي الذي كان في موقف تسلل، لمسها قبل أن تقطع خط المرمى، فألغى الحكم الهدف بعد العودة إلى «في إيه آر» في الدقيقة 70. وحاول الأسكوتلندي سكوت ماكتوميناي منح يونايتد التقدم بتسديدة من على مشارف المنطقة التقطها الحارس في الدقيقة 90. وفي حين كانت المباراة تتجه إلى التعادل، خطف بيدرو الفوز برأسية متابعاً عرضية البديل العاجي سيمون أدينغرا بعد 5 دقائق على دخوله.

وبعد تعثره افتتاحاً خارج الديار بتعادله مع العائد ليستر 1 - 1، حقق توتنهام بداية جيدة على أرضه وألحق بإيفرتون الهزيمة الثانية في مستهل الموسم بالفوز عليه برباعية نظيفة للمالي إيف بيسوما من خارج المنطقة في الدقيقة 14، والكوري الجنوبي هيونغ - مين سون في الدقيقتين 25 و78، والأرجنتيني كريستيان روميرو في الدقيقة 71.

وحقق وستهام فوزه الأول في ملعب جاره اللندني كريستال بالاس منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2016 بتغلبه عليه 2 - 0، بينما فاز نوتنغهام على مضيفه ساوثهامبتون 1 - 0، وفولهام على ضيفه ليستر سيتي 2 - 1.

جوف وشفيونتيك وسبالينكا يتصدرن المشهد في منافسات السيدات

الصراع يتواصل بين ديوكوفيتش وألكاراز وسينر في «أميركا المفتوحة» للتنس

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تنطلق منافسات بطولة «أميركا المفتوحة» للتنس (فلاشينغ ميدوز)، آخر البطولات الأربع الكبرى (غراند سلام) لهذا العام، الاثنين. ويبدو أن أقوى صراع في التنس سيستمر، حيث سيهدف الصربي نوفاك ديوكوفيتش للتفوق على الإسباني كارلوس ألكاراز وتحقيق لقبه الـ25 في البطولات الأربع الكبرى. وتغلب ديوكوفيتش، الذي لم يفُزْ بأي بطولة كبرى منذ الفوز بـ«فلاشينغ ميدوز» في 2023، على منافسه في أولمبياد باريس في وقت سابق من الشهر الحالي، ولكن ألكاراز كان قد توج بلقب بطولة «ويمبلدون» قبلها بأسابيع قليلة. وقد يقف سينر المصنف الأول على العالم، والذي فاز بأول ألقابه الكبرى في وقت سابق من هذا الموسم بعد إزاحة ديوكوفيتش من على عرشه ببطولة «أستراليا المفتوحة»، في طريق الصربي والإسباني.

وتبدأ الأميركية كوكو جوف حملة الدفاع عن لقبها في البطولة على ملعب آرثر آش، الاثنين، إذ تتصدر المشهد مع مجموعة كبيرة من اللاعبات المميزات، ومن بينهن إيغا شفيونتيك المصنفة الأولى عالمياً، وأرينا سبالينكا وصيفة بطلة العام الماضي. وتستهل جوف مشوارها بمواجهة الفرنسية فارفارا غراشيفا في الدور الأول، وتأمل في تجاوز سلسلة من العروض المحبطة، ومن بينها الخروج المبكر من بطولتي «تورونتو وسينسيناتي»، لاستعادة المسيرة الساحرة التي ساعدتها في تحقيق أول لقب بالبطولات الأربع الكبرى.

شفيونتيك توجت في «فرنسا المفتوحة» (رويترز)

سينر المصنف الأول على العالم (رويترز)

وقالت جوف التي شاركت في أولمبياد باريس: «أشعر بأن الخسارة المبكرة (في سينسيناتي) نعمة مستترة، لأنني تمكنت بالفعل من التدريب، وهو ما لم أكن قادرة عليه. أحقق أفضل نتائجي عندما ألعب بعد فترة تدريب. تمكنت من التدريب الجيد لأسبوع ونصف الأسبوع، ومن الواضح أنه لا تزال لدي بضعة أيام أخرى للقيام بذلك». وقد تلعب جوف مع سبالينكا في قبل النهائي، حيث تتوق لاعبة روسيا البيضاء إلى تحقيق اللقب الذي كانت قريبة من الفوز به، لكنها لم تحصل عليه قط.

ووصلت سبالينكا إلى قبل النهائي على الأقل في «أميركا المفتوحة» في آخر 3 سنوات، وتعلمت دروساً مهمة من الهزائم الصعبة في نيويورك. وقالت سبالينكا: «تلك الخسائر الصعبة حفزتني بالتأكيد على العمل الجاد وتحسين الأمور التي لم تنجح في السنوات السابقة». وبعد الاحتفاظ بلقبها في أستراليا، عانت سبالينكا في منتصف العام بعد تعرضها لإصابة في الظهر وغيابها عن ويمبلدون بسبب إصابة في الكتف. لكنها وصلت إلى نيويورك واثقة من نفسها وجاهزة، بعد أن تغيبت عن أولمبياد باريس للتركيز على صحتها.

وحققت لاعبة روسيا البيضاء الفوز ببطولة سينسيناتي التي تعد بطولة تحضيرية قبل «أميركا المفتوحة». وقالت سبالينكا، التي تختتم جدول المنافسات مساء الاثنين على ملعب لويس أرمسترونغ ضد الأسترالية بريسيلا هون المتأهلة من التصفيات: «كنت سعيدة للغاية بالمستوى الذي لعبت به. لم يكن الأمر كأنني ألقيت حملاً من على كتفي. كانت مجرد لحظة سعيدة صغيرة قبل الذهاب إلى أميركا المفتوحة».

وتأمل البولندية شفيونتيك في إضافة لقب آخر خلال عامها الذي لا يُنسى بعدما حققت لقبها الخامس في البطولات الكبرى عندما توجت في «فرنسا المفتوحة»، كما فازت في قطر وإندیان ویلز ومدرید وروما أيضاً. وفازت شفيونتيك بالميدالية البرونزية في أولمبياد باريس، واعترفت بأنها احتاجت إلى بعض التكيف للانتقال من الملاعب الرملية في «رولان غاروس» إلى الملاعب الصلبة بأميركا، حيث خسرت أمام سبالينكا في قبل نهائي سينسيناتي.

وقالت الفائزة بلقب «أميركا المفتوحة» في عام 2022 للصحافيين: «كان الموسم مضغوطاً للغاية، وبعد الأولمبياد لم يكن الأمر سهلاً. أكون بأفضل حال عندما أركز فقط على التدريب والعمل الجاد في الملعب. سأحاول فقط الحفاظ على هذه العقلية وهذا السلوك». وتبدأ مشوارها في البطولة يوم الثلاثاء المقبل بمواجهة كاميلا راخيموفا.

وهناك كثير من المنافسات اللاتي يتربصن من أجل الفوز باللقب في نيويورك، مع تراجع مستوى كثير من المرشحات، وهو ما يجعل هناك بعض الأمل للاعبات اللاتي يأملن في الفوز بأول لقب كبير. وصنعت الإيطالية جاسمين باوليني اسماً لنفسها وصيفة للبطلة في «رولان غاروس» و«ويمبلدون»، بينما تستعد البطلة الأولمبية الصينية تشنغ تشين ون، لإحداث تأثير بعد وصولها إلى أول نهائي كبير لها في أستراليا. وقالت تشنغ: «لا أريد أن أسمح لنفسي بالتراجع مرة أخرى. أريد حقاً أن أتحسن من جديد من الناحية الذهنية. إذا تمكنت من القيام بذلك، أعتقد أنني سأكسر حقاً بعض الحواجز التي تواجهني». وتقام بطولة «أميركا المفتوحة» خلال الفترة من 26 أغسطس (آب) وحتى 8 سبتمبر (أيلول).

الأحد 2024/8/25 - Sunday - العدد 16707 Issue

على غرار الصراع الأشهر بين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو

كيليان مبابي ولامين يامال يستعدان لمعركة ملحمية في الدوري الإسباني

جماهير برشلونة تُعلق على لامين يامال آمالاً عريضة (أ.ب)

لندن- سيد لو*

كان كيليان مبابي يبلغ من العمر 13 عاماً في المرة الأولى التي تدرّب فيها مع ريال مدريد، و25 عاماً في المرة الثانية، لكن الآن أصبح أخيراً يلعب مع النادي الملكي. ومع انطلاق الموسم الجديد للدوري الإسباني الممتاز، ومن المتوقع أن يتألق النجم الفرنسي بشدة مع ناديه الجديد. لقد استغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى يتخذ مبابي خطوته التالية وينتقل إلى الريال، وقال عن ذلك: «كنت قريباً من هذه الخطوة قبل عامين أو ثلاثة أعوام». ونحن نعلم جميعاً ما حدث بعد ذلك! لقد دُعي مبابي للتدريب مع ريال مدريد في عام 2012، وكان طفلاً، لكنه لم يكن مثل أي طفل آخر، فقد استقبله زين الدين زيدان في المطار، والتقى مثلَه الأعلى كريستيانو رونالدو الذي يعلق صوره على جدار غرفة نومه، والتقط صورة معه. وفي باريس، نشر مبابي كتاباً بعنوان «اسمي كيليان»، الذي يحكي فيه قصة صبي زاره رونالدو وزيدان في أحلامه!

لقد مرّت 8 سنوات منذ أن أخبر والده الجميع بأنه من مشجعي ريال مدريد ومعجب بشدة بالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، و7 سنوات منذ أن حاول ريال مدريد التعاقد معه. وقال مبابي: «7 سنوات فترة طويلة». إنه يبلغ من العمر 25 عاماً الآن، وقد حاول ريال مدريد من قبل التعاقد معه مرات عدة، لكنه لم ينجح في ذلك، وبالتالي فعلى الرغم من أن الخطوة جاءت متأخرة فإن ذلك أفضل من ألا تأتي على الإطلاق!

وفي حفل تقديمه للجمهور، خرج مبابي ونظر إلى ملعب «سانتياغو برنابيو»، وقال: «يا إلهي»، ثم وجّه التحية لهذا النادي العريق، قائلاً: «1، 2، 3، هلا مدريد»، في إشارة إلى رونالدو، الذي فعل الشيء نفسه في عام 2009. لقد كانت صفقة ضم غاريث بيل أغلى من صفقة رونالدو، وينطبق الأمر نفسه أيضاً على صفقة إيدن هازارد، لكن الحقيقة أنه لم تكن هناك أي صفقة تضاهي صفقة رونالدو من حيث الأهمية، حتى انضمام مبابي، لأنه جاء ليقود عصراً جديداً، بعد نهاية حقبة ميسي ورونالدو: كان هناك نحو 80 ألف متفرج في الملعب لمشاهدة مبابي وهو يرتدي قميص ريال مدريد. وقال مبابي إنه وجد صعوبة كبيرة في النوم في الليلة السابقة لتقديمه لجمهور الريال.

ومع ذلك، هناك كثير من الأسئلة التي طُرحت خلال الفترة الماضية، لعل أهمها ما يتعلق بالمركز الذي سيلعب به، وكيفية استغلال قدرات وإمكانات نجوم ريال مدريد في الوقت نفسه، وهو ما قد يصرف الانتباه عن سؤال قد يكون أكثر أهمية: مَن اللاعب الذي سيفعل المهام التي كان يقوم بها توني كروس، ذلك اللاعب الذي لا يمكن تعويضه أبداً؟ يلعب مبابي وفينيسيوس ورودريغو في مساحات متشابهة، أو يحبون ذلك. وسوف يتأثر النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام أيضاً بانضمام مبابي، بعد أن تم تكليفه القيام بدور جديد في الخط الأمامي الموسم الماضي - يعود السبب في ذلك جزئياً إلى رحيل كريم بنزيمة غير المتوقع - وأصبح بيلينغهام اللاعب الأكثر حسماً في الدوري، وقد يضطر إلى اللعب في مركز مختلف مرة أخرى. لقد شارك هذا الرباعي؛ مبابي وفينيسيوس ورودريغو وبيلينغهام، في التشكيلة الأساسية لريال مدريد في مباراة كأس السوبر الأوروبي ضد أتالانتا، التي انتهت بفوز النادي الملكي بهدفين دون رد. ولا يجب أن ننسى أن ريال مدريد لديه أيضاً النجم البرازيلي الشاب إندريك، البالغ من العمر 18 عاماً، الذي أعلن أن مثَله الأعلى هو بوبي تشارلتون.

وبعد التعادل مع ريال مايوركا بهدف لمثله في مستهل رحلة الدفاع عن لقب الدوري الإسباني، قال المدير الفني لريال مدريد، كارلو أنشيلوتي بشأن مركزَي فينيسيوس جونيور وكيليان مبابي: «إنهما يغيران مركزيهما أحياناً، أحياناً يلعب مبابي بشكل أكبر في الداخل وأحياناً يضطر أحدهما إلى اللعب على هذا الجانب، لا توجد خطة معينة، يعتمد الأمر على ما يشعر به كلاهما».

وأضاف المدير الفني الإيطالي: «في العام الماضي لم أقم بتغييرات كثيرة في بداية الموسم، عندما يعود دوري أبطال أوروبا سيكون لدي مزيد من الإمكانات في هذا المجال. الجانب الدفاعي لم يكن جيداً، عانينا في استعادة الكرة والضغط بعد خسارتها. هذا ما علينا تحسينه، عندما نتحدث عن الجانب الدفاعي فإننا نتحدث قبل كل شيء عن الموقف والالتزام الجماعي».

وقال أنشيلوتي: «أنا لا أقول إننا سنلعب بالطريقة نفسها. سيتغير شيء ما، ولكن ليس كثيراً. أعتقد بأن الطريقة التي سنلعب بها هذا الموسم ستكون 4 - 3 – 3، أو 4 - 4 - 2، كما كنا نلعب العام الماضي. لعبنا في بعض الأحيان بطريقة 4 - 3 - 3، وأحياناً 4 - 4 - 2، وأحياناً 4 - 2 - 3 - 1؛ ولدينا اللاعبون القادرون على اللعب بأكثر من طريقة». أما مبابي فقال: «سألعب في المكان الذي يطلب مني المدير الفني اللعب فيه. لقد جئت إلى هنا بطموح وتواضع، وتتمثل الأولوية بالنسبة لي في التكيف مع المجموعة». وبدا مبابي في أحد التصريحات كأنه قد تعلم مما حدث مع غاريث بيل، حيث قال: «لا أريد أن أكتفي بتسجيل هدف والعودة إلى المنزل فقط!».

قد يبدو من السهل فهم واستيعاب هذه الرسالة الآن، وهو الأمر الذي ربما كان سيختلف لو جاء مبابي قبل عام واحد من الآن، وهو ما يشير إلى أن توقيت انتقاله لريال مدريد، لم يكن سيئاً، رغم تأخره. لقد جاء مبابي نجماً خارقاً، لكن ليس منقذاً للفريق، فخلال تلك السنوات السبع الماضية لم يفز مبابي بدوري أبطال أوروبا، في حين فاز ريال مدريد باللقب خلال تلك الفترة مراراً وتكراراً!

يرى البعض أن ريال مدريد أصبح فريقاً لا يُقهر الآن بعد التعاقد مع مبابي. لكن الأمور لا تسير في كرة القدم بهذه الطريقة. لقد كان رئيس رابطة الدوري الإسباني الممتاز، خافيير تيباس، يؤكد دائماً أن وصول مبابي سيكون مفيداً لكرة القدم الإسبانية كلها. وإذا كان ريال مدريد يحتاج مبابي، فإن مبابي هو الآخر يحتاج ريال مدريد بالقدر نفسه. وعلى الرغم من أن مبابي سيخطو إلى مركز الصدارة مرة أخرى، فإنه في الماضي لم يهيمن على هذه الصدارة بمفرده، ولن يفعل ذلك خلال الموسم الجديد أيضاً؛ لأن المنافسة في كرة القدم الإسبانية دائماً ما تكون حامية الوطيس، سواء بين اللاعبين أنفسهم أو بين الأندية.

خلال الصيف الحالي، فازت إسبانيا بكأس الأمم الأوروبية 2024، وربما كانت أفضل بطل لهذه البطولة في تاريخها من حيث الأداء والنتائج. كما فازت بالميدالية الذهبية في دورة الألعاب الأولمبية بباريس، وفازت ببطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 19 عاماً. وعلاوة على ذلك، فإن المنتخب الإسباني لكرة القدم للسيدات هو المتوج بكأس العالم الأخيرة. كما أن الأندية الإسبانية هي حاملة لقب دوري أبطال أوروبا للرجال والسيدات في الموسم الماضي. أفضل لاعب إسباني في الوقت الحالي هو رودوري، لكنه يلعب في إنجلترا، ولا يزال فابيان رويز في باريس سان جيرمان، ومارك كوكوريلا يلعب في تشيلسي، وألفارو موراتا رحل إلى ميلان، وحتى فريق جيرونا الذي قدّم مستويات استثنائية وأحرج ريال مدريد الموسم الماضي، قد تم تفكيكه بعد رحيل أبرز نجومه: أليكس غارسيا، وسافينيو، ويان كوتو، وإريك غارسيا.

لكن تجب الإشارة هنا إلى أن التشكيلة الأساسية لمنتخب إسبانيا في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية الأخيرة كانت تضم لاعباً واحداً فقط من ريال مدريد، ولاعباً واحداً فقط من برشلونة. وسجّل هدَفي إسبانيا لاعب من أتلتيك بلباو وآخر من ريال سوسيداد. وعلاوة على ذلك، سيبدأ الموسم الجديد ونيكو ويليامز ومارتن زوبيمندي لا يزالان يلعبان في هذَين الناديين ولم ينتقلا إلى نادٍ آخر، وهو ما يعد أمراً جيداً، على الرغم من أنه لن يستمر إلى الأبد. لقد تعاقد أتلتيكو مدريد مع أليكس سورلوث وجوليان ألفاريز، ومن الصعب أن نتذكر آخر مرة قام فيها أتلتيكو مدريد بمثل هذه الصفقات القوية. وانتقل كونور إلى أتلتيكو مدريد.

وعاد داني أولمو إلى وطنه عبر بوابة برشلونة بعدما كان اللاعب الأبرز في الملاعب الألمانية، ليلعب الآن تحت قيادة المدير الفني للبلوغرانا هانز فليك. وأصبح لامين يامال، الفائز بكأس الأمم الأوروبية 2024 مع منتخب إسبانيا ومحرز ذلك الهدف الخرافي في مرمى فرنسا، نجماً لامعاً ومبهراً، وتُعلق جماهير برشلونة عليه آمالاً عريضة لقيادة النادي إلى منصات التتويج مرة أخرى. وإذا كان رونالدو قد رحّب بمبابي وهو لا يزال طفلاً، فإن ميسي قد حمل لامين يامال بين يديه عندما كان طفلاً رضيعًا، وانتشرت تلك الصورة الغريبة وغير المتوقعة خلال الصيف الحالي. وبالتالي، من المتوقع أن تشهد السنوات المقبلة معركة كروية شرسة بين مبابي ويامال، على غرار تلك المعركة الأشهر بين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو!

* خدمة «الغارديان»

كان وصول مبابي إلى ريال مدريد متوقعاً رغم طول الانتظار لكنه وصل نجماً خارقاً وليس منقذاً لفريق يعاني

هل يستطيع أنشيلوتي حل شفرة لعب مبابي وفينيسيوس وبيلينغهام معاً؟ (رويترز)

مبابي انضم أخيراً إلى ريال مدريد (إ.ب.أ)

ميسي ورونالدو... المنافسة تواصلت وحلم الكرة الذهبية كان دائماً يلوح في الأفق (غيتي)

«Le Petit Chef» يصل إلى لندن مع عدته السينمائية

عشاء من صنع يد أصغر شيف في العالم

لندن: جوسلين إيليا

الحكاية تقول إن طاهياً، بطول 6 سنتيمترات فقط، ولد في مدينة مارسيليا الفرنسية عام 2015، ليلف بعدها العالم، ويقدم وجبات طعام ممزوجة بالفن السابع على طاولات المطاعم في مدن عديدة، ليصل أخيراً إلى لندن ويحط رحاله في منطقة بلومزبيري وسط العاصمة، حاملاً معه عدته السينمائية ووصفات طعامه وعارضه الضوئي «البروجيكتور - (Projector)» ليبهر الذواقة ومحبي التجارب الفريدة بما يقدمه من أطباق في أجواء من الغناء وقهقهات الكبار قبل الصغار.

«لو بوتي شيف - (Le Petit Chef)» أو الطاهي الصغير فكرة مستوحاة من الرغبة في دمج التكنولوجيا الحديثة مع الطعام لتشمل الترفيه البصري وسرد القصص الخيالية الجميلة،

بدأت هذه الفكرة في بلجيكا وأسسها الفنان والمخرج البصري فيليب سيركس ورجل الأعمال ألنتون فيربيك، وطورتها شركة «سكولمابينغ» المتخصصة بفنون «الإسقاط الضوئي» ثلاثية الأبعاد المعروفة أيضاً بـ«Projection Mapping».

الفكرة تدور حول طاهٍ صغير الحجم يقوم بتحضير الطعام على الطاولة أمام الضيوف بطريقة مرحة وتفاعلية، فمن خلال العارض الضوئي (البروجيكتور) المثبت فوق كل طاولة مباشرة، تشاهد ما يشبه الصور المتحركة على المائدة تروي قصة الشيف الصغير والحيوي الذي يقوم بتحضير الطعام، وتتناغم حركات الطاهي مع ما تراه في طبقك، وعند انتهائه من الطهي ترى النادل يأتيك بالطبق الحقيقي ويضعه أمامك، خدعة بصرية جميلة بالفعل، ولا ينتهي العرض هنا؛ لأنه خلال تناولك طعامك يبقى الطاهي الصغير موجوداً مع مساعديه على الطاولة، يتمشون ويتكلمون، وتسمع صوت الطاهي وهو يتكلم بلكنته الفرنسية ويبدو عصبياً في بعض الأوقات فيرتفع صوته بين الفينة والأخرى.

عند الحجز سيكون أمامك الخيار ما بين عدة لوائح طعام، تختلف من حيث السعر والأطباق، فيمكنك الاختيار بين «البريميوم» بسعر 129 جنيهاً إسترلينياً أو «كلاسيك» بسعر 109 جنيهات إسترلينية أو «فيجيتيريان» (نباتي) بسعر 109 جنيهات إسترلينية، وأخيراً لائحة الطعام المخصصة للصغار ممن هم دون سن الـ12 عاماً بسعر 49 جنيهاً إسترلينياً. هذه الأسعار ثابتة ولا تشمل المشروب والخدمة.

اخترنا لائحة «البريميوم»، وهي عبارة عن طبق أولي من إسبانيا (طماطم مع جبن ريكوتا وبيستو)، وطبق ثانٍ من إيطاليا (رافيولي بالسلطعون)، وطبقٌ من فرنسا (ستيك مع جزر وبطاطس)، والحلوى من اليابان (تيراميسو بالماتشا مع سوربيه الليمون).

العشاء يبدأ في أوقات محددة، وتدوم مدته لساعتين، ويتخلله غناء أحد العاملين في المطعم وتعريف الحاضرين بالطبق الذي يحضره الطاهي.

اللافت في «لو بوتي شيف» أن زبائنه من الكبار والصغار ومن جميع الجنسيات ومن المقيمين في البلاد والسياح أيضاً، والغالبية تأتي للاحتفال بمناسبة خاصة مثل أعياد الميلاد، فإذا كنت تبحث عن مكان تحتفل فيه بعيد ميلاد أو ما شابه فقد يكون هذا المطعم خياراً جيداً وجديداً من نوعه. الفكرة جميلة ولكن المطعم ليس مبتكراً للذواقة؛ بمعنى أنه لن يكون مطعمك المفضل الذي ستضمه إلى لائحة الأماكن التي ستزورها أكثر من مرة لتذوق طبقاً محدداً تعشقه؛ لأن المطعم - كما ذكرت - أشبه بعرض والأطباق تتبدل كل 6 أشهر، كما أن السعر ليس رخيصاً بالنسبة إلى باقي المطاعم اللندنية الشهيرة بجودة طعامها.

وصل الطاهي الصغير إلى لندن في أبريل (نيسان) الماضي، ويتشارك مع «ذا لندن كاباريه»، الشهير في العاصمة، موقعه القريب من منطقة كوفنت غاردن السياحية.

«لو بوتي شيف» يفتح أبوابه يومياً للغداء والعشاء. الإقبال عليه كبير جداً، فأنصحكم بالحجز المسبق، خصوصاً أن معظم الطاولات لا تتسع لأكثر من 4 أشخاص؛ لذا أرى أن هذا المطعم يكون أفضل للمجموعات الصغيرة لأن الفكرة تفرض ترتيب الطاولات والكراسي؛ بحيث إن هناك «بروجيكتور» مثبتاً فوق كل مقعد مباشرة، ومن الصعب إضافة مقاعد إضافية أو إعادة توزيع الطاولات.

الفكرة جميلة ولكن قد تشعر بأنه يتعين عليك الأكل بسرعة بعض الشيء؛ لأن توقيت تقديم كل طبق يجب أن يتناغم مع العرض الضوئي والغناء الحي والقصة التي تدور أمام عينيك على الطاولة.

أجمل ما في «لو بوتي شيف» هو سماع قهقهات الصغار وهم يشاهدون حركات الطاهي الصغير وهو يعجن ويشوي ويقص الخضراوات من مزرعته. شيف صغير ولكن حركته دائمة.

«الطاهي الصغير» فكرة مستوحاة من الرغبة في دمج التكنولوجيا الحديثة مع الطعام لتشمل الترفيه البصري وسرد القصص الخيالية

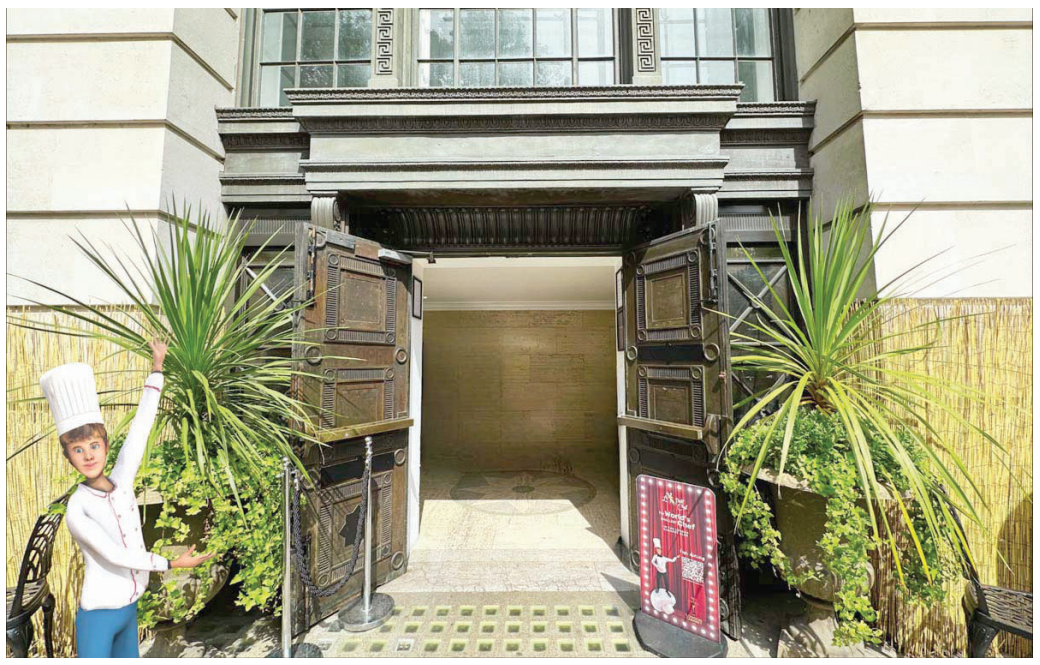

مدخل مطعم «لو بوتي شيف» في لندن (الشرق الأوسط)

عرض ضوئي حي على الطاولة (الشرق الأوسط)

ستيك مع الجزر والبطاطس (الشرق الأوسط)

تيراميسو بالماتشا (الشرق الأوسط)

مثلّجات تخطّى عمرها القرن تُحرّك ذاكرة متذوّقيها

بيروت: فاطمة عبد الله

قبل عامين، تسلَّمت والدة كلود قريطم جائزة المائة عام على نشأة «بوظة قريطم» الشهيرة في زحلة. كانت أيام الأجداد، ولم تكن الثلاجات مألوفة في المطابخ والمحال، ولا الكهرباء وأصناف الراحة. توَلَّت برودة الطقس في البقاع اللبناني حفظ ما يؤكل، لتُضيف ابتكارات الإنسان، وفق مبدأ «الحاجة أم الاختراع»، ما يُسهِّل العيش ويُدرِّب على التكيُّف.

بدأت الحكاية من حُبّ الجدّ للحلويات والأطايب، فأكمل ابنه إيلي قريطم دربه. تروي الحفيدة كلود لـ«الشرق الأوسط»: «اعتاد جدّي الصعود إلى جبل صنين القريب من زحلة لجَمْع الثلج وخَلْطه مع الدبس. تذوّق وأحبّ الطعم. كرّر الخلطة، ووجد أنها ألذّ من الدبس غير المُبرَّد. ثم جرَّب الحامض، وراحت تحلو له النكهات. حينها تساءل: ماذا لو جرّبتُ الحليب مع الثلج، وكرَّت التساؤلات التي تولّى والدي أمرها لاحقاً حين وضع حجر الأساس لبداية فعلية، بعدما لمعت في باله فكرة أبعد من مجرّد دَمْج الثلج مع المكوِّن الآخر بغرض الالتهام الشخصي».

أحضر جدّها وعاء من خشب لوَضْع خليط الثلج والملح مع مكوّنات المثلّجات (البوظة). في الماضي، لم تتّخذ هذه التسمية. كانت لذّة فقط وطعماً شهياً. ثم خطر له دَقّ المكوّنات معاً بواسطة مدّقة خشبية عُرِفت بها تلك الأيام. نجحت الخطوة الأولى، فأكمل والدي الخطوات. أسَّس وُجهة لمَن راحوا يُعجَبون بالطَّعم ويترقّبون الخلطة.

الوعاء الخشبي مع الجدّ أصبح نحاسياً مع الأب، لكنّ المدقّة ظلَّت من خشب. مدّة الدَّقّ امتدّت لساعة للتأكُّد من أنّ المكوِّن بدأ يقسو و«يمغط». تتابع كلود إيلي قريطم: «عُرف والدي، فقصده الناس لتذوّق خلطاته الباردة. ولَمّا تأكّد من أنها تنال الإعجاب، اجتهد ليُطوِّر. أدخل لمسته على مكوّنات الحليب والسكّر والسحلب والمستكة وماء الورد، وتميّز بخلطة بوظة القشطة. آنذاك، كان نهر البردوني يقتصر على الضفاف والأشجار من حوله. لم تتعدَّد المحلات ولا مطاعم كما اليوم. اتّخذ أبي زاويته، وبدأ يبيع المثلّجات وسط صوت الخرير وحفيف الأوراق المتمايلة مع النسائم المنعشة».

تذكُر أنها كانت صغيرة حين أيقظها والدها عند الثالثة فجراً لدَقّ «البوظة». ورث هذه العادة من والده الذي اعتاد الاستيقاظ قبل الفجر وارتياد الجبال القريبة والمغاور المنتشرة لإنجاز الخلطة. تقول: «كنتُ أسأل أبي؛ (ولكن أليس من المبكر أن نبدأ العمل في هذه الساعة من الليل؟). ردَّ بجواب حفظه عن أبيه: علينا الاستعجال لتجهز النكهات قبل شروق الشمس، تفادياً للحرارة رغم حفظها بالثلج».

لا تزال «بوظة قريطم» تستعمل المدقّة حتى اليوم لتحضير القشطة. «أما النكهات الأخرى، فتتولّاها الآلات»، تقول الابنة من الجيل الثالث المُحافظة على الإرث لأنه بوصفها «غالٍ جداً، ولن نفرّط به». سافرتْ إلى إيطاليا وأتت ببعض الوصفات، «لكنني طوّرتها على طريقتي لتصبح خاصة بنا». وبين العربي والإيطالي، «ثمة لمسة لم تتغيَّر، منذ ما يتخطّى الـ100 عام إلى اليوم».

ليس الطَّعم وحده ما تصرُّ كلود قريطم على ألا يفقد خصوصيته من جيل إلى جيل، بل أيضاً العلاقة بالمكان. تتحدّث عن البردوني حيث لا تعبُره سيارة ولا يزال مقصداً لمحبّي الجلسة الحلوة والجوّ الفَرِح. لكنّ المؤثّر في الحكاية هو مرور الزمن على مَن كانوا أطفالاً حين قصدوا النهر لتناوُل المثلّجات مع آبائهم وأمهاتهم، وها هم كبِروا وتزوّجوا وأنجبوا، ومنهم فَقَد السند والدفء بوداع الأهل. تُكمل: «نوستالجيا المكان تُراود الآتين إليه. كثر يتطلّعون إلى المقاعد ويردّدون: هنا جلسنا قبل 20 عاماً. قبل 30. قبل 50... ومنهم مَن تغرّبوا في الأصقاع، ولَمّا عادوا في الصيف قصدوا البردوني وقصدونا لاستعادة الذكريات».

عائلة قريطم من مدينة زحلة المُسمَّاة «عروس البقاع». ولَمّا شاء المؤسِّس اختيار المكان الأفضل ليُشارك خلطاته الباردة مع المتذوّقين، وجد في ضفاف البردوني وُجهته: «حافظنا على الديكور القديم مع تعديلات طفيفة. فالحجارة أصلها من الجبال الصلبة»، تُنهي كلود قريطم التي تُكمل طريق جدّها ووالدها مع شقيقتها، مُتجاوزةً تحدّيات لبنان الاقتصادية والأمنية، بالإصرار على الصمود والجودة وأمانة حَمْل الإرث.

مثلّجات على ضفاف النهر في مدينة زحلة البقاعية (صور كلود قريطم)

الإرث من جيل إلى جيل (صور كلود قريطم)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

الأحد 2024/8/25 - Sunday - العدد 16707 Issue

شربل روحانا: مهمتي بصفتي موسيقياً صعبة لأنني النحّات والمنحوتة

حفل «أوتار بعلبك»... سهرة تروي حكاية الفرح والألم

بيروت: سوسن الأبطح

رغم الأوضاع الصعبة فإن لجنة مهرجانات بعلبك أصرّت على أنها يجب أن تكون حاضرة في الموسم الصيفي ولو بحفلة واحدة، ولتكن في بيروت، ما دام عزّت إقامتُها بمدينة الشمس.

وفي التاسع والعشرين من الشهر الحالي، بـ«مسرح الإيفوار»، يلتقي كبار عازفي العود في لبنان وفلسطين، لسهرة تحكي فيها الأوتار حكاية الفرح والألم بمنطقة تبحث عن وئامها وسلامها، باللحن والأغنية، وبثّ الأمل.

«أوتار بعلبك» حفل من قسمَين؛ حيث سيقدّم عازف العود والكاتب والملحّن شربل روحانا مع فرقته السداسية عزفاً وأغنيات لنحو 45 دقيقة، وأغنية جديدة من وحي الأوضاع.

وفي القسم الثاني ستكون متعة بنكهة أخرى مع عازفي العود الفلسطينيين الثلاثة؛ الأخوة جبران، وفي الجزء الأخير من الحفل تقدّم الفرقتان معاً ما يسميها روحانا «تحية» ارتجالية للحضور، يفترض أن تكون ذات طابع شعبي، مما يعرفه الناس ويأنسون له، «نريد بثّ الفرح، تكفي صعوبات الدنيا، نحن في هذه الأمسية كل هدفنا أن نُشعر الحاضرين بالرضا والفرح».

يشارك روحانا في عزفه كلٌّ من إيلي خوري الذي يأتي من فرنسا، ونديم روحانا على الأكورديون، ومارك أبو نعوم على البيانو، إضافةً إلى مكرم أبو الحسن على الكونترباص، وزاد خليفة وإيلي يموني على الإيقاع.

وسيحرص شربل روحانا على تقديم مقطوعات موسيقية وأغنيات بنكهات متنوعة لكل الأذواق، من الشرقي الطربي، إلى الفلكلوري، والرومانسي كما السالسا، وغيرها.

وكان نقاش قد دار على وسائل التواصل، وعتب على لجنة المهرجانات أن تقيم حفلها في بيروت بدلاً من بعلبك، التي استَهدف محيطها القصف الإسرائيلي في الفترة الأخيرة، وهو عتب لا ردّ عليه، ما دامت الصور، وما يرِد في نشرات الأخبار، يكفي ليجيب، لكن شربل روحانا كتب مؤخراً رداً فنياً، من خلال أغنية جديدة: «أشكر كل أولئك الذين أثاروا هذا النقاش، وأوحوا لي بهذا العمل الذي لم يكن ضمن برنامجي في الحفل»، أما وأن السؤال قد طُرح، والأغنية قد كُتبت، فهو سيؤديها للحاضرين في تلك الأمسية المنتظرة، وتقول: «كنّا منتمنّى نطلع عَبعلبك، نعزف سوا، نغنّي سوا عَدراج بعلبك، لكن صار، صار اللي صار، رجعنا نزلنا على بيروت، وبالقلب بعلبك».

وهذه هي المرة الأولى التي يتشارك فيها شربل روحانا المسرح مع الثلاثي جبران، رغم أن لقاءً جمعهم في أحد مهرجانات سلطنة عُمان قبل سنوات عدة.

خلال الأمسية، رغم أننا لن نرى الفرقتين معاً سوى في نهاية الحفل، فإنها ستكون متعة لمحبّي العود الذين سيتمكّنون من الاستمتاع بمعزوفات طوال نحو الساعتين، لمجموعة من أهم عازفي هذه الآلة الشرقية بالعالم العربي في حفل واحد.

نسأل شربل روحانا عن إحساسه وهو يحيي حفلاً في وقت بالغ الصعوبة، وتتباين الآراء بين مَن يرى في الحفلات الموسيقية الفنية صموداً في وجه الحرب، ومن يرى فيها لا مبالاة وخفة بالمآسي الإنسانية.

يشرح بأن بعض الشعوب العربية، خصوصاً اللبنانيين والفلسطينيين، يعيشون منذ 70 أو 80 سنة في حالة حرب، «نحن كل سنة أو سنتين عندنا سبب للحروب والتوتر، حتى صارت جزءاً من حياتنا اليومية».

ويتابع: «أريد أن أذكّر بأننا نعيش مرة واحدة، وهي تجربة لن تتكرّر لأي منّا مرتين، لهذا أعتقد أننا بحاجة لمقومات نفسية كي نتمكن من الصمود».

الموسيقيون أيضاً بحاجة إلى التواصل مع الناس: «نحن نعيش مع الموسيقى وبها، وهذا له أبعاد نفسية ومعنوية ومادية. الحفلات هي وسيلتنا الوحيدة للتواصل مع الناس بطريقة سريعة وفعّالة تؤثر بالآخرين، وتجعلنا نتأثر بهم».

لكن الحفلات ليست كلها شيئاً واحداً، «الموسيقي مواطِن كما الآخرين، يقع عليه عبء الأحداث، وتصيبه الهموم، وتضغط عليه النكبات، لهذا فإن الفرق يصبح بيّناً بين فنان وآخر من خلال الأسلوب»، لهذا فإن الجمهور يشعر من خلال الأداء بمدى ارتباط الفنان بمشاعره وقضاياه وهمومه، «أنا لست آتياً من سويسرا، ولا من مدينة كان، أنا ابن هذه البلاد، وأعرف أن مهمتي أصعب من موسيقيين غيري يعيشون في مكان أكثر رغداً وسكينة».

تتكرّر كلمة «فرح» ونحن نتحدّث مع شربل روحانا، يعتقد أن مهمته هي بث الأمل، وقليل من السرور في قلوب الناس. «ألف باء العمل الموسيقي هو إمتاع الناس، لذلك يجب على الأقل أن أكون هادئاً وقادراً على الاستمتاع، وأن أنزع عني كل ما يسيء إلى المزاج الموسيقي؛ كي أتمكّن من إمتاع غيري»، وهنا تكون المهمة أصعب؛ «لأنني النحّات والمنحوتة، وبوصفي موسيقياً يجب أن أوصل الفرح إلى الناس، وإذا لم أنجح في مهمتي سيتمنّون لو أنهم لم يأتوا لرؤيتي».

ويؤكّد تكراراً على مفهوم الأسلوب، والفنان نفسه ومدى تعاطيه وارتباطه ببيته ووطنه: «ينسى البعض أننا بدأنا العمل الموسيقي خلال الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت 15 عاماً، هذه الحرب لم يتوقف خلالها الإبداع الفني، لا، بل نتاجات تلك المرحلة كانت دسمة، وبقيت في الذاكرة، سواءً مسرحيات زياد الرحباني وأغنياته، أو أعمال مارسيل خليفة مثلاً أو الأخوين رحباني، وغيرهم».

شربل روحانا مع الفرقة السداسية (فيسبوك الفنان)

«أريد أن أذكّر بأننا نعيش مرة واحدة، وهي تجربة لن تتكرّر لأي منّا، لهذا أعتقد أننا بحاجة لمقومات نفسية كي نتمكن من الصمود»

الثلاثي الإخوة جبران (صفحة سمير جبران على فيسبوك)

عبر معرض «يبدو لذيذاً!» في لندن أكتوبر المقبل

«السامبورو»... استكشف ثقافة الطعام المزيف في اليابان

لندن: عبير مشخص

ما هي ثقافة «السامبورو» اليابانية؟ من زار اليابان سيتعرف فوراً على «السامبورو»، وهي نسخ من الأكلات والأطعمة اليابانية مصنوعة من البلاستيك بدقة لاستنساخ شكل الطعام الحقيقي، وتوضع هذه النسخ في المطاعم بدلاً من القوائم المعتادة (المنيو)، وهو تقليد لا يوجد خارج اليابان. لـ«السامبورو» تقاليد وفنانون متخصصون ومصانع تنتجها وتاريخ ثري، كل هذا سيستكشفه معرض «يبدو لذيذاً!» الذي يقيمه مركز «بيت اليابان» الثقافي في لندن في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وسيكون الأول من نوعه في بريطانيا.

سيقدم المعرض نظرة شاملة لتقليد «السامبورو» منطلقاً من البداية حين بدأ تاكيزو إواساكي، وهو رجل أعمال من غوجو هاشيمان في محافظة غيفو، في صنع «السامبورو» للمطاعم في أوائل الثلاثينات. في ذلك الوقت، كانت المطاعم تتكاثر. وكانت فكرة إواساكي هي إعادة تشكيل الأطباق باستخدام الشمع حتى يتمكن الناس من رؤية ما سيأكلونه. كان أول طبق صنعه إواساكي تنفيذاً لوجبة من البيض المقلي المحشو بالأرز.

منذ ذلك الوقت اعتمدت متاجر التجزئة والمطاعم هذه النماذج، المعروفة باسم «عينات الطعام»، وهي مستخدمة حتى يومنا هذا، مع أنها عادة ما تكون مصنوعة من مادة «بولي كلوريد الفاينيل» (اختصاراً PVC)، وتُعرض بالطريقة نفسها التي تستخدم بها قائمة الطعام في الثقافات الأخرى.

في أعقاب هذا النجاح، أسس إواساكي الشركة المعروفة اليوم باسم «إواساكي موكيي سيزو ليمتد»، في مسقط رأسه غوجو هاشيمان في محافظة غيفو. لا تزال الشركة الرائدة في تصنيع «السامبورو» المحلي إلى اليوم، حيث تمثل 60 في المائة من السوق. غير أن البعض يُشكك في ادعاء إواساكي أنه الأب الوحيد لـ«السامبورو»، مشيرين إلى أنه حتى في عشرينات القرن الماضي، كانت مقاهي متاجر البيع بالتجزئة في مدن مثل طوكيو تُصنع نماذج أساسية للطعام من مواد مختلفة لتوضيح بضائعها بصورة أفضل لجيل جديد من المستهلكين في المناطق الحضرية. ويرى أصحاب هذا الرأي أن النماذج المكررة بعناية التي أنشأها إواساكي في الثلاثينات من القرن الماضي رسخت مفهوم «سامبورو» الحديث، وساعدت في تعميمه في جميع أنحاء البلاد.

وفي فترة ما بعد الحرب، أصبح «سامبورو» ضرورياً للعديد من المطاعم التي خدمت الجنود الأميركيين المتمركزين في اليابان، الذين لم يكونوا على دراية باللغة اليابانية، وبهذا أصبحت عروض «سامبورو» طريقة سهلة لتجاوز الحواجز اللغوية وتسهيل التواصل بين المطاعم والعملاء، وهي ميزة استمرت في الحصول على قيمة هائلة مع بدء توسع السياحة الدولية إلى اليابان في الثمانينات. ويتخصص شارع «كاباشي دوغوغاي» في طوكيو في بيع «السامبورو» إلى مطاعم العاصمة، حيث يتم صنع كثير منها يدوياً في ورش العمل.

حرفي يصنع قطع المأكولات المزيفة (ماسودا يوشيرو - بيت اليابان)

نماذج من قطع «السامبورو» التي توضع في المطاعم باليابان (ماسودا يوشيرو - بيت اليابان)

مراحل الصناعة

وحسب مقال نشره موقع «المركز الثقافي الياباني» في لوس أنجليس، فإن صنع «السامبورو» يتم يدوياً باستخدام قوالب مشكلة بتفاصيل الطبق المراد تصويره. يصف سام ثورن، المدير العام في مركز «بيت اليابان» بلندن التقليد بأنه «غريب ومثير»، ويشير في حديث لصحيفة «الغارديان» إلى أنه «نوع من النحت الواقعي للغاية في النموذج المصغر للغاية؛ الخداع البصري ثلاثي الأبعاد... يمكنك أن تلاحظ أن العملية تشبه الطهي إلى حد كبير: يتم تقطيع المكونات الفردية، ودمجها، وترتيبها، وتصفيحها». ويعد سعر «السامبورو» عالي الجودة من هذا القبيل مرتفعاً، حتى إنَّ معظم المتاجر اليابانية تستأجره بدلاً من الشراء. مع أن زائر متجر «غانسو» التابع لشركة إواساكي يمكنه التقاط طبق «سامبورو» من حساء «أونيون غارتين» مقابل 100 جنيه إسترليني كهدية تذكارية، فإن قطعة عرض المطعم تكلف الآلاف. بالنسبة لمعرض «يبدو لذيذاً!»، كُلِّفت شركة إواساكي بصنع 47 «سامبورو»، واحد لكل محافظة من محافظات اليابان، لعرض الأكلات الإقليمية وتوفير تاريخ ثقافي للمطبخ الياباني. ومن بين الأطباق التي ستقدمها «غويا تشانبورو» البطيخ المر المقلي من أوكيناوا، والمأكولات البحرية من هوكايدو. يوضح المعرض أيضاً كيف أصبحت نماذج الطعام جزءاً لا يتجزأ من التعليم الغذائي في اليابان.

تطور صناعة «السامبورو»

على مدى ما يقرب من 100 عام، مرت عملية إنتاج «السامبورو» ببعض التحديثات. منذ السبعينات، صُنِعت من البلاستيك «بولي كلوريد الفاينيل» بدلاً من الشمع، حيث إنه أقوى وأطول عمراً، ويمكنه أن يأخذ مجموعة متنوعة من الأشكال. ومع ذلك، تظل التقنية الأساسية كما هي.

فرض على ورثته الاحتفاظ بالمنزل باختياره الرقاد في تربة دوشي

50 مدعواً يودّعون ألان ديلون في جنازة «حميمة»

باريس: «الشرق الأوسط»

في أفلامه التي أخرجها وأدّى بطولتها، كانت للممثل ألان ديلون الكلمة العليا. وكذلك في جنازته التي جرت بعد ظهر السبت. فقد كتب النجم الفرنسي، الذي غادر الحياة في الـ18 من الشهر الحالي عن 88 عاماً، بنفسه سيناريو الوداع الأخير محدّداً أسماء المدعوّين والصديقات والكاهن، بحضور أبنائه الثلاثة؛ أنطوني وأنوشكا وألان فابيان.

جرت المراسم في الكنيسة الصغيرة المُلحَقة بالمنزل الذي اشتراه النجم عام 1971. وصلّى على الجثمان الكاهن جان ميشيل دي فالكو، أسقف المشاهير. وخلافاً لحياة عاشها تحت الأضواء، فإنه تمنّى أن تكون جنازته بعيدة عن الكاميرات، بحضور المقرّبين فحسب، ووراء الأشجار الكثيفة التي تحيط بمقر إقامته في بلدة دوشي، غير بعيد عن باريس. وأودع الجثمان في موقع اختاره الراحل في حديقة بيته، بجوار مدفن كلابه، في إجراء استثنائي استدعى موافقة مسبقة من المحافظة.

وحدّد ديلون أسماء الحضور مسبقاً؛ وهم: بول نجل صديقه الممثل جان بول بلموندو الذي سبقه في الرحيل، والممثلات كلوديا كاردينالي، وموريل روبن، وجيرالدين دانون، ونيكول كالفان.

وكذلك رفيق عمره ميشيل دروكير، مقدّم برامج المنوعات في التلفزيون، والصحافي مارك أوليفييه فوجيل، بالإضافة إلى زوجته الأخيرة روزالي فان بريمن، والدة ابنته أنوشكا وأصغر أبنائه ألان فابيان. واعتذرت

باقات الأزهار على سياج منزل ديلون (أ.ف.ب)

رغم محدودية المشاركين في الجنازة، فإنّ أعداداً من المعجبين والمعجبات من جميع الأجيال قصدوا مقر إقامة ممثلهم المحبوب

كاردينالي، البالغة 86 عاماً، عن عدم الحضور بسبب حزنها الشديد، وفق ما صرّحت لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

طُلب من الحاضرين ترك هواتفهم عند المدخل، تجنُّباً لتسرُّب صور من الداخل. وفرضت حراسة خاصة حول الموقع. كما تقدّمت الأسرة بطلب إلى مركز شرطة منطقة لواريه لمنع تحليق المسيّرات والطائرات العمودية فوق المنزل ومحيطه خلال عطلة نهاية الأسبوع.

ورغم محدودية المشاركين في الجنازة، فإنّ أعداداً من المعجبين والمعجبات من جميع الأجيال قصدوا مقر إقامة ممثلهم المحبوب، خلال الأسبوع الماضي، قادمين من مناطق ومدن بعيدة. وكان هناك سجل للتعازي خارج البوابة. كما تراكمت الآلاف من باقات الزهر عند السياج، ووصلت إلى المنزل سلال من الأزهار البيض تحمل أسماء شخصيات سياسية فرنسية وعالمية شهيرة، مثل أمير موناكو.

وباختياره الرقاد في تربة دوشي، يكون ديلون قد فرض على ورثته الاحتفاظ بالمنزل وعدم بيعه. وهو كان قد حوّل الصالونات إلى ما يُشبه المتحف الشخصي له.

وامتلأت الجدران بمئات الصور من مختلف مراحل حياته، وكذلك بصور حبيباته وهداياه وملصقات أشهر أفلامه.

إنعام كجه جي

الحديقة الخلفية للحرية

قبلَ نحوِ من 100 عامٍ، كتبَ أميرُ الشعراءِ أحمد شوقي:

«وللحُريّةِ الحمراءِ بابٌ بكلّ يدٍ مُضرَّجةٍ يُدقُّ».

ويبدو أنَّ بابَ الحريةِ ملطّخ بالدَّمِ على مرّ العُصور.

تحتفلُ فرنسا، اليوم، بمرورِ 80 عاماً على تحريرِ باريسَ من الاحتلالِ الألماني. تُرفع الأعلامُ وتُعزف الموسيقى وتُلقى الخُطبُ وتُستنفر برامج التلفزيون. في ذلك اليوم البعيد، عادَ قائدُ المقاومةِ الجنرال ديغول من منفاه في لندن، وسارَ مع رفاقه في «الشانزليزيه» وهو يحيّي الحشودَ على الجانبين. حفظَ له التاريخُ تلك الكلماتِ المدويّة: «باريس غاضبةٌ. باريس محطَّمةٌ. باريسُ استشهدتْ. لكنَّ باريسَ تحرَّرت». ذلك هو الوجهُ الجميلُ للحرية. أمَّا جانبُها المسكوتُ عنه فهو ما كشفته وثائقُ جرى رفعُ السريةِ عنها في أوقاتٍ لاحقة. شاهدَ العالمُ أفلاماً تسجيليةً عن الإنزال الذي قامتْ به قواتُ الحلفاء على شواطئ النورماندي. دخلتِ الدباباتُ الأميركيةُ المدنَ والقرى واستقبلَها الفرنسيون بفرحٍ يقارب الهياجَ. تسلَّقتِ الشاباتُ جوانبَ المدرعاتِ والشاحناتِ العسكريةَ للفوز بقبلةٍ من جنودِ التحريرِ الآتينَ من وراءِ البحر.

ما لمْ تصوّرْه الكاميراتُ التجاوزات التي ارتكبَها عددٌ من أولئك الجنودِ وهم في طريقهم لتحريرِ باريس: إهاناتٌ. نهب. متاجرةٌ بموادَّ ممنوعةٍ أو مفتقدةٍ واعتداءاتٍ جنسية. كتبَ المؤرخُ الأميركي روبرت ليلي أنَّ 3500 حالة اغتصابٍ سُجلت ضدَ الجنودِ الأميركيين في فرنسا بين يونيو (حزيران) 1944 ونهايةِ الحرب. تقدَّمت نسبةٌ قليلةٌ من النساءِ بشكاوى وحُوكمَ أفرادٌ من المعتدين وأعدموا.

هناك عذرٌ أقبحُ من ذنب. وهو أنَّ جلّ الجنودِ المعتدين كانوا من السُّود، أي ما يُعرف بالأفارقةِ الأميركيين. شبانٌ لم يقتربوا في حياتِهم من امرأةٍ بيضاءَ بسببِ الفصلِ العنصري في الولايات المتحدة، آنذاك.

جرتْ في الحديقةِ الخلفيةِ للحرية حفلاتُ اقتصاصٍ من المتعاملين مع النازي. اسمُها في الوثائق «وشاية الجيران». هاجمتهم الجماهيرُ المنفلتةُ وقتلت كثيرين منهم بدون محاكمات. المحاكماتُ والمشانقُ نُصبت بعد ذلك. وكانتْ حصةُ النساءِ من الاقتصاص هي الأبشعَ. حلَّقوا رؤوسَهُنَّ وداروا بهنَّ في شوارع باريس وسطَ الشتائمِ والبصاقِ. ماتَ عددٌ منهنَّ بجريرةِ إقامةِ علاقاتٍ عاطفيةٍ مع العساكرِ الألمان.

احتاجت ألمانيا، أثناءَ الحرب، لليدِ العاملة. فتحتِ البابَ للفرنسياتِ للعملِ في المصانع التي خلتْ بسببِ تجنيدِ الرجال. بلغَ عددُ الفرنسياتِ اللواتي اشتغلنَ هناك خلال سنوات الحرب 80 ألفَ امرأة. كانَ مصيرُهنَّ قاتماً بعد التحرير. أثمرَ الاختلاطُ مواليدَ يتراوحُ عددُهم بين 75 ألفاً و200 ألف طفلٍ من أمّ فرنسيةٍ وأبٍ ألماني خلال عقدِ الأربعينات. عاشَ أولئك الأبرياءُ يحملون وصمةَ العار.

لكلّ الحرياتِ طعمٌ حلوٌ ومذاقٌ مرّ. جرتْ دماءٌ كثيرةٌ في الولايات المتحدةِ وروسيا واليابان وكمبوديا والجزائر والعراق. وهل ننسَى الصينَ بلدَ المليارِ ونصف المليار؟

الصينُ التي أعلنت قبلَ يومين أنَّ علماءَها باشروا استحلابَ تربةِ القمرِ لاستخراج كمياتٍ كبيرةٍ من المياه. القمرُ قد يغسلُ الأرض.

كلمات متقاطعة

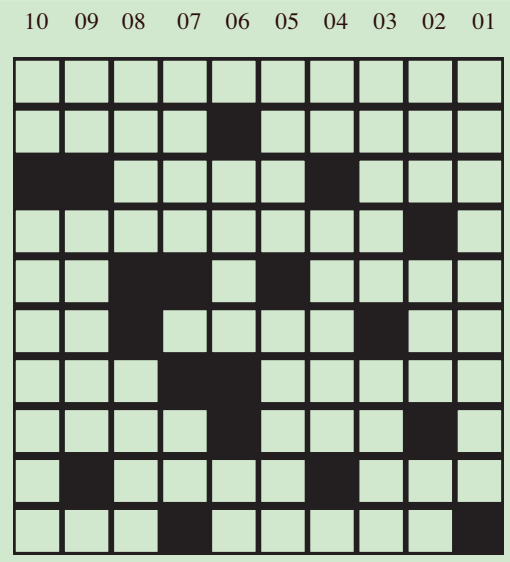

أفقي

01 روائي برازيلي
02 شهر ميلادي - ضد يمين
03 ضد علني - علم مذكر «معكوسة»
04 دولة اوروبية
05 يقذف - ضد حلو
06 مقياس ارضي - نشيّد - شر
07 حيوان ضخم - حيوان جبلي «معكوسة»
08 ردع - ستار «مبعثرة»
09 فائدة محرمة - ذكي
10 توجد في مياه البحار - علم مؤنث

عمودي

01 ممثل سوري
02 رائحة طيبة «معكوسة» - متشابهات - احد الوالدين «معكوسة»
03 امير بريطاني - انجز العمل بوجه كامل
04 للتمني - ثوري روسي ماركسي
05 المولود حين يولد - اللوم «معكوسة»
06 كثير العطاء - ود «معكوسة»
07 شهر ميلادي «معكوسة» - سقي
08 ممثلة مصرية - سهام «معكوسة»
09 للنهي - فرعون مصري
10 خصب - دولة اوروبية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	و	ه	ا	ن	س	ب	ر	غ	
02	م	ا	ن	د	ي	ل	ا		ن	د
03	ا	د	ا	ي	ن		ل	ب	ي	ب
04	ل	ي		س	و	ر	ي	ا		ي
05	س		و	ا	د			ر	ا	ب
06	ل	ا	ب	ن		و		ي	م	
07	ي	ح	ل		س	د	ا	س	ل	ا
08	م	م		ر	د				ا	ي
09	ا	ا	ا		ا	ل	ل	ح		م
10	ن	ل	و	م	ا	ن	ا			ن

عرب و عجم

فيصل بن فلاح الحربي

• فيصل بن فلاح الحربي، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لخادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جنوب أفريقيا، إلى نائب رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، بول ماشاتيل، في العاصمة بريتوريا، ونقل السفير تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما لجمهورية جنوب أفريقيا مزيداً من التقدم والازدهار. من جانبه، نوّه نائب الرئيس بمستوى العلاقات الثنائية بين البلدين.

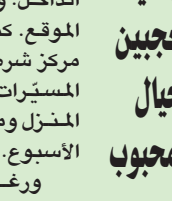

رشيد بلباقي

• رشيد بلباقي، سفير الجزائر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير التربية والتعليم العالي اللبناني، عباس الحلبي، وعرض معه العلاقات التربويّة والجامعيّة بين البلدين وسبل تعزيزها، وقدّم السفير الجزائري إلى الوزير 40 منحة جامعية مخصصة للطلاب اللبنانيين في الاختصاصات كافّة. من جانبه، شكر الوزير الحكومة الجزائرية والجامعات الجزائرية على هذه المنح، التي أتاحت فرصة التخصص للطلاب اللبنانيين، وأعطى توجيهاته لإعلان البدء باستقبال الطلبات من أجل العام الدراسي الجامعي الجديد.

سهيل إعجاز خان

• سهيل إعجاز خان، سفير الهند لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الصحة العامة والسكان اليمني، قاسم بحيبح، بالعاصمة المؤقتة عدن، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجال الصحي. وأشاد الوزير بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وأوجه الدعم الهندي المقدم إلى القطاع الصحي، مؤكداً أهمية فتح آفاق جديدة للعلاقات لاسيما في مجالات التدريب والتأهيل.

صالح بن عيد الحصيني

• صالح بن عيد الحصيني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، وفد جمعية الكشافة العربية السعودية، المشارك في «المؤتمر الكشفي العالمي الـ43»، في القاهرة، وذلك في مقر السفارة، ورحّب السفير خلال اللقاء بأعضاء الكشافة السعودية، منوها بإسهامات الجمعية في دعم الجهود الكشفية في مجالاتها المتعددة خلال المحافل الدولية. من جانبه، استعرض الوفد مشاركة جمعية الكشافة السعودية في المؤتمر، وتجاربها في عديد من المحاور ضمن ورشات العمل.

نصري أبو جيش

• نصري أبو جيش، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، سفيراً للسلطة الفلسطينية لدى جمهورية بلغاريا، إلى نائب وزير الخارجية البلغاري، إيفان كوندوف، وأطلع السفير نائب الوزير على آخر التطورات السياسية والميدانية في فلسطين، مسلطاً الضوء على حرب الإبادة التي يشهدها قطاع غزة. وأشار السفير إلى أهمية العلاقات الثنائية بين البلدين، مشدداً على ضرورة تطويرها من خلال توقيع الاتفاقيات والبروتوكولات التي ستعمل السفارة على تحضيرها في الفترة المقبلة.

سالم صالح العرادة

• سالم صالح العرادة، سفير جمهورية اليمن المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، الوزير الأول الموريتاني، المختار ولد أجاي، في مكتبه بالوزارة الأولى، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يستجيب إلى تطلعات الشعبين الشقيقين، كما تطرقا إلى مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

• محمد غسان محمد عدنان شيخو، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية الصين الشعبية، استقبل وفد الشعبة البرلمانية المشارك في الندوة الإقليمية لعام 2024 حول تحقيق أهداف التنمية المستدامة لبرلمانات البلدان النامية، والمنعقدة في العاصمة الصينية بكين.

سودوكو

		8	2		9	5		
	5							4
6								
		5						
					1	3		
		6	7			4		
1		7	5		8		9	6
8		3	6					
							1	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	7	8	2	3	5	1	4	9
9	3	5	1	4	7	2	6	8
1	2	4	8	6	9	7	5	3
4	6	3	5	7	1	8	9	2
2	5	1	9	8	3	4	7	6
7	8	9	4	2	6	3	1	5
8	1	6	3	5	4	9	2	7
3	9	7	6	1	2	5	8	4
5	4	2	7	9	8	6	3	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 25 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16707

الأحد 21 صفر 1446 - 25 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16707

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

موضوعنا اليوم

يبحث الصحافي عن مواضيع للكتابة في كل مكان. ويعثر عليها في كل مكان. لكن عليك دائماً الهمّة والمهمة. فهي غالباً لا تأتي إلى أحد، ولا تتساقط من أغصان شجرة تستلقي تحتها. عرفنا في لبنان في القدم جماعة من الرحّل يسمّون النوَّر، أو الغجر. كانوا يتنقلون من مكان إلى مكان، يضربون خيامهم حول الدساكر أو القرى، يغنون ويعزفون الربابات ويرقصون ويصادقون أهل الجوار المؤنث، لكن يرفضون التزاوج من خارج العرق. ويرفضون تسجيل ولاداتهم في أي مكان. سمّوهم في سوريا «أهل طبل وزمر»، ولهم جالية كبيرة في الأردن.

كان النَّوَر مثار حكايات كثيرة بسبب نهجهم الغريب في الحياة. وفي أوروبا كانوا جزءاً من الحياة الفنية والشاعرية والبوهيمية. وأيام كنا لا نزال نمارس الانتحار بالتدخين، كانت في فرنسا سيجارة «جيتان» بعلبتها الزرقاء وتبغها الأسود. وكانت هذه سيجارة الشعراء والفنانين والبوهيميين ومساطيل مقلديهم.

كان أكبر ندم في حياتي ما أضعت من وقت، والندم الأكبر والأعمق، كان سنوات التدخين. جدتي التي لا تقرأ كانت أكثر حكمة بألف مرة: يا ستي عم تحرق جسمك وفلوسك.

لم نأخذ كلامها على محمل الجد، إلا عندما ملأت يقظة العلم أرجاء الأرض حول الإدمان الشرير. كانت خرافة السيجارة من صنع ضحايا. ومنها أنها تحمل في رمادها الإلهام. وكان حظ أدعياء الكتابة أن كل ما منحتهم السيجارة علل الصدور واصفرار الأسنان، والمظهر الكئيب. اللهم عافنا.

كنت جالساً في ردهة فندق فرنسي أبحث عن موضوع؛ عبثاً. ثم إن ردهات الفنادق الصغيرة ليست مصادر إلهام. ثم جاء وجلس إلى جانبي ثلاثي، من سيدتين ورجل، بدا أنهم إخوة. ألقوا التحية بأدب، ثم راحوا يتحدثون في صوت عال. لغة غريبة لم أسمع مثلها من قبل. رغم أن الوجوه عادية. ولكن ما شأني بالأمر. أنا أبحث عن موضوع لا عن رفاق.

ثم بعد قليل توجه إليّ الرجل بالسؤال: السيد فرنسي؟ قلت لا. عربي، وأنتم؟ أجاب: نحن من غجر فرنسا هتفت فرحاً: شكراً على كرمكم، أعطيتموني موضوع هذا اليوم.

الممثلة وعارضة الأزياء لين تشي لينغ خلال المؤتمر الصحافي لمعرض «فان غوخ: رحلة الضوء» في تايبيه بتايوان (غيتي)

مشاري الذايدي

متن إيرانَ لا هامشها

في اتصال بين وزير خارجية مصر، بدر عبد العاطي، ووزير خارجية إيران، عباس عراقجي، وكلاهما جديد على المنصب العتيد، تمّ التأكيد من جانب الوزير المصري لنظيره الإيراني، على أنه يجب تفادي انزلاق المنطقة إلى مزيد من العنف والتصعيد.

هذا مطلب كل عاقل وصادق في مسعاه من أجل خير الناس، كل الناس، لكن دون ذلك خرط القتاد، أو كما يستشهد دوماً حبيبنا ومفكرنا الكبير، الدكتور رضوان السيد:

فيا دارَها بالخيف إنَّ مزارَها
قريبٌ ولكن دونَ ذلك أهوالُ!

نعم مسببات الفوضى ومحركات الفتن كثيرة في منطقتنا، منها الثقافي ومنها الاجتماعي ومنها السياسي ومنها، اليوم، الإعلامي، ومنها الدور الخارجي ومنها الحركات الداخلية.

تتفاوت نسبُ كل عنصر من هذه العناصر، كما تتفاوت توقيتات دورها، فتارة يغلب الخارجي على الداخلي، وتارة الاقتصادي على الثقافي، والعكس صحيح.

غير أن هناك دوراً ثابتاً أصيلاً لم يتغير، على الأقل منذ 45 عاماً، أي منذ وصول الخميني وتياره لحكم إيران، وهذا الكلام ليس فيه ظلم ولا تجنٍ على القوم، فهم فخورون بفكرة تصدير الثورة ونصرة المستضعفين، وهي عبارات تلطيفية جمالية، لعمل غير لطيف ولا جميل.

في 25 مارس (آذار) 2007 في لقاء مع الرجل المقرّب من خامنئي ومستشاره ورئيس تحريره في «كيهان» حسين شريعتمداري، أجرته «الشرق الأوسط» في 26 مارس (آذار) 2007، قال محدّداً مستقبل الردّ الإيراني، في حال حصول ردع عسكري لها: «نحن جاهزون عسكرياً، وعلى أهبة الاستعداد، وأعتقد أنَّه إذا حدث أي شيء، فإنَّ الأميركيين والإسرائيليين سيندمون. و(حزب الله) مجرد عيّنة لما يمكن أن يحدث، يمكن مقارنة ذلك بما نستطيع أن نفعله».

التبعية لنظام ملالي طهران، لا ينفيها قادة «حزب الله» أنفسهم، ففي إحدى المناسبات اللبنانية في مارس سنة 1997 قال الناطق باسم «حزب الله» إبراهيم الأمين حينها: «نحن لا نقول إننا جزء من إيران، نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران»، كما ذكرت ذلك جريدة «النهار» حينها.

فرح نظام «الولي الفقيه» بسقوط صدام على يد «الأحمق» بوش، كما وصفه حسين شريعتمداري؛ لأن ذلك أتاح المجال لانطلاق «القدرات غير العادية»، والتعبير لشريعتمداري، للمعارضة «الأصولية» الشيعية العراقية، قال حينها مستشار خامنئي: «هؤلاء الذين كانوا منفيين لعقود في إيران، هم الآن في السلطة في العراق. وهذه ميزة مهمة، وهي النقطة الثالثة في صالحنا»، كما جاء في المقابلة التي أشير لها.

وعليه، وبالابتعاد قليلاً للخلف، حتى لا تغشى أبصارنا غاشية الأحداث الآنية فتعشيها عن النظر، وتصم آذاننا هتافات وخطب محور إيران... فنحن أمام خطة منهجية إيرانية، قديمة وليست وليدة أحداث اليوم، لبسط النفوذ على ديار العرب، أو ما يهم إيران من ديار العرب... البقية تفاصيل.

لماذا ينصح العلماء بإهمال نصائح المُعمِّرين للعيش أكثر من قرن؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تستمرّ محاولات العلماء لمعرفة سبب عيش البعض لأكثر من 100 عام؛ لكنهم يتّفقون على أنه من الأفضل تجنُّب أخذ النصيحة من المعمِّرين أنفسهم.

وذكرت «الغارديان» أنّ وفاة أقدم امرأة في العالم، ماريا برانياس موريرا، عن 117 عاماً، قد تجعل كثيرين يتساءلون عن أسرار الحياة الطويلة؛ لكن العلماء ينصحون بتجنُّب ذلك.

ووفق موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، اعتقدت موريرا أنّ طول عمرها ناتج عن «النظام، والهدوء، والاتصال الجيّد بالعائلة والأصدقاء والطبيعة، بالإضافة إلى الاستقرار العاطفي، وعدم القلق، وعدم الندم، وكثير من الإيجابية، والابتعاد عن السامّين».

مع ذلك، قال أستاذ علم الشيخوخة الحيوية في جامعة «برايتون»، ريتشارد فاراغر، إنّ العلماء لا يزالون يحاولون معرفة سبب عيش البعض لأكثر من قرن. وتحدّث عن نظريتَيْن رئيسيتَيْن: «الأولى، أن بعض الأفراد كانوا محظوظين ببساطة. فتحلّي معمّرين بعادات معيّنة لا يعني أنها أثمرت طول العمر. والثانية، أنّ لدى المعمِّرين سمات وراثية تُجهّزهم لعيش أطول».

ورغم تأكيده صحّة النظريتين، عقّب: «لا تأخذ نصائح الصحّة وأسلوب الحياة من المعمِّرين أبداً. معظمهم لا يمارسون تمارين رياضية مكثّفة. وغالباً تكون وجباتهم الغذائية غير صحّية، وبعضهم كانوا مدخّنين أيضاً»؛ مشيراً، في آن، إلى أنّ دراسة كبيرة وجدت أنّ عدم التدخين، وممارسة الرياضة، والشرب باعتدال، وتناول 5 حصص من الفاكهة والخضراوات يومياً، يمكن أن ترفع متوسّط العمر المتوقَّع بنسبة تصل إلى 14 عاماً.

بدورها، اعترفت برانياس بأنّ الحظ لعب دوراً في طول عمرها، بينما نسبت ابنتها روزا موريت ذلك إلى علم الوراثة، فقالت لتلفزيون كاتالونيا الإقليمي: «لم تذهب أبداً إلى المستشفى، ولم تكسر أي عظام، إنها بخير، ليس لديها ألم».

أما فاراغر، فأضاف أنّ عدداً من الاحتمالات المقترحة لِما يجعل المعمِّرين يعيشون أطول، يمكن أن تكون أمثلة على السببية العكسية. كأن تكون الفكرة القائلة إنّ وجود منظور ذهني إيجابي يمكن أن يساعد في العيش لفترة طويلة جداً، على الأقل جزئياً، متجذِّرة في كون الناس أكثر تفاؤلاً؛ لأنّ لديهم صحّة أفضل». وتابع أنّ إحدى المشكلات هي أنه عند النظر في المعمِّرين، يطغى ميل إلى التركيز على أشياء قد تكون ساعدت في بقائهم أحياء: «لكننا نهمل العوامل التي تعوقهم».

من جهته، قال عالم الوراثة في جامعة «كوليدج لندن»، البروفسور ديفيد جيمس، إنه بينما كان الجنس عاملاً مهماً في طول العمر -إذ تتقدّم النساء في العمر بشكل أبطأ من الرجال- فقد اتفق على أهمية الحظ؛ مشيراً إلى أنّ أحد الأمثلة هو التباين الطبيعي في معدّل الشيخوخة. وإذ تساعد جرعة من الحظّ على المستوى الفردي في تفسير سبب عيش بعض الأشخاص لأكثر من 100 عام، يقول الخبراء إنّ ثمة عوامل قد تساعد في تحسين متوسّط العمر المتوقَّع على مستوى السكان، بما فيها تحسين الرعاية الصحّية والنظافة الشخصية.

طول العمر حظٌّ أم حسرة؟ (إ.ب.أ)

جاستن بيبر يصبح أباً: «أهلاً بكَ في بيتك جاك بلوز»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أعلن نجم البوب الكندي جاستن بيبر، ولادة جاك بلوز، نجله من عارضة الأزياء الأميركية هيلي بيبر، في منشور عبر «إنستغرام» حصد ملايين الإعجابات.

ونشر المغنّي البالغ 30 عاماً صورة لقَدم طفل حديث الولادة، أرفقها بتعليق: «أهلاً بك في بيتك، جاك بلوز بيبر».

وكان النجمان أعلنا في مايو (أيار) أنهما ينتظران مولوداً، ونشرا عبر «إنستغرام»، حينها، صوراً ومقاطع فيديو تُظهر هيلي بيبر، وهي عارضة أزياء ورائدة أعمال تبلغ 27 عاماً، مرتديةً فستاناً من الدانتيل الأبيض، وتضع يدها على بطنها الذي كبُر بفعل الحمل، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وذكر موقع «تي إم زي» المتخصّص بأخبار المشاهير أنّ جاك بلوز هو الطفل الأول للزوجين.

وبعدما سطع نجمه عام 2009، طرح بيبر سلسلة أغنيات ناجحة، من بينها «بايبي»، و«سامبادي تو لاف». وبات أحد أكثر المغنّين استقطاباً للمستمعين على الإطلاق.

أما هيلي بيبر، ابنة الممثل ستيفن بالدوين، فعملت عارضة أزياء لدى ماركات بارزة، من بينها «رالف لوران» و«تومي هيلفيغر»، وأسّست ماركتها الخاصة «رود» لمستحضرات التجميل.

الحبّ يثمر طفلاً (غيتي)

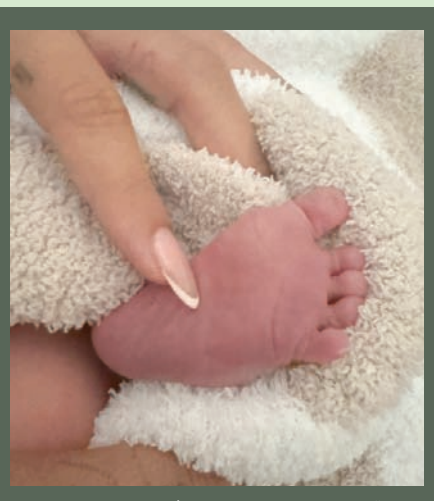

الصورة حصدت ملايين الإعجابات (إنستغرام)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية